MÖCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٣٥
(٦٩٨)
الاحد
٢٩ آب
(اغسطس)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

بعثـــة فضائيـــة

اطلق الاتحاد السوفيتي في ١٩ آب (اغسطس) عام ١٩٨٢ السفينة الكونية «سويوز ت-٧» . وعلى متنها قائدها رائد الفضاء ليونيد بوبوف الذي سبق وان شارك في بعثة كونية استمر عملها ١٨٥ يوما ، والمهندس الكسندر سيريبروف ، ورائدة الفضاء-الباحثة سفيتلانا سافيتسكايا .

وقد التحمت سفينة «سويوز ت-٧» في اليوم التالي من اطلاقها بالمحطة المدارية «ساليوت-٧» . وانتقل رواد الفضاء ليونيد بوبوف والكسندر سيريبروف وسفيتلانا سافيتسكايا الى المحطة ، وهكذا بدأ عمل المجمع العلمي المقود «ساليوت-٧»-«سويوز ت-٥»-«سويوز ت-٧» . وباشرت اسرة المجمع المتألفة من خمسة اشخاص وبضمنهم امرأة تنفيذ الابحاث المشتركة .

لقد راهن الصحفيون الذين ودعوا طاقم رواد الفضاء الجديد على الكلمة الاولى التي ستوجهها سفيتلانا من الفضاء فاصر البعض على انها ستكون تعبيرا

(البقية على ص ٣)

في الصورة : رواد الفضاء على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت-٧»-«سيوز ت-٥»-«سيوز ت-٧» . وتظهر في الوسط سفيتلانا سافيتسكايا .

سفيتلانا سافيتسكايا

ماذا يجرى في جنيف ؟

وزير الدفاع السوفيتي يتحدث عن سير المفاوضات السوفيتية الاميركية حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا .

ان مفاوضات جنيف ينبغي ان تحمل طابعا سريا حسب اتفاق الطرفين غير انه ظهرت في عدد من الصحف الغربية في الاونة الاخيرة بدافع الطرف الاميركي اخبار تكشف عن جوهرها وتشوه علاوة على ذلك موقف الاتحاد السوفيتي ، وقد اجاب مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف في هذا الصدد عن اسئلة مراسل وكالة «تاس» .

ماذا يقترح الاتحاد السوفيتي

- قال المارشال دميترى اوستينوف : لقد تقدم الاتحاد السوفيتي في جنيف باقتراحات تقتضي انشاء منطقة اوربية شاملة لتقليص وتقييد الاسلحة النووية من المحيط المتجمد الشمالي الى افريقيا ومن اواسط الاطلنطي الى جبال الاورال . ويقترح ان تقلص في هذه المنطقة الاسلحة النووية الموجودة ذات المدى المتوسط (من ١٠٠٠ كم واكثر وليس الصواريخ العابرة للقارات) بحيث يكون لدى الاتحاد السوفيتي وحلف شمال الاطلسي بعد مرور خمسة اعوام على الاتفاق ما لا يزيد عن ٣٠٠ وحدة من اسلحة هذا الصنف. وينبغى ان تخضع للتقليص جميع انواع الوسائل النووية متوسطة المدى، سواء الصواريخ او الطائرات . ويحظر في هذه المنطقة توزيع الاسلحة النووية ذات الطراز الجديد ، ومنها طبعا الصواريخ الاميركية «بيرشينغ-٢» والمجنحة على حد سواء .

ان الاقتراحات السوفيتية لاتقتضى اية التزامات بالنسبة للبلدان الاخرى ولكن صواريخ وطائرات انجلترا وفرنسا تؤخذ في الحسبان ايضا في المستوى الاجمالي للوحدات النووية من الاسلحة المتوسطة المدى الى جانب الاميركية . وليس بوسع الاتحاد السوفيتي ان يتجاهل واقع ان هذه الوسائل تندرج ضمن الاسلحة النووية متوسطة المدى للبلدان الاطراف في حلف شمال الاطلسي ، فهي مسلطة على الاتحاد السوفيتي وحلفائه ■

(البقية على ص ٣)

الطفلة الموسكوفية اوليا دوفينا تبدأ حياتها الدراسية لاول مرة وهكذا ستنحى جانبا بعض اللعب لتفسح المجال للدفاتر والكتب . لتمنى لك السعادة ايتها الصغيرة وانت تسيرين على درب المعرفة اجمل درب في العالم .

(طالعوا المواد المكرسة لبدء العام الدراسي الجديد على الصفحتين ٣، ١٢)

هل سنسمع في يوم من الايام «صوت» حضارات كونية اخرى ؟ ما هي الجهود التي يبذلها العلماء السوفيت من اجل استقبال تلك الاصوات فيما اذا كان لها وجود في مكان ما في الفضاء الكوني غير المحدود ؟

(راجع الصفحة ١٠ حول هذا الموضوع)

اقرأ استنتاجات اللجنة العالمية للتحقيق في جرائم اسرائيل بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني (الصفحة ٥) .

القرصنة الاسرائيلية غدت ممكنة بفضل ممارسة واشنطن وتل ابيب سياسة واحدة . (الصفحة ٧) .

انبوب الغاز «اورينغوى - اوجغورود»

* وتائر البناء تزداد
* اننا نفكر في مد الخط الرئيسي السابع بصورة إضافية
* ان تشغيل السجناء اكذوبة دعائية لا اكثر

هذا ما قاله بوريس شيربينا وزير بناء مشاريع صناعة النفط والغاز في اجوبته عن اسئلة مراسلي وكالتي «تاس» و«نوفستي» .

س : ما هو الوضع الان في موقع مد انبوب الغاز بين اورينغوي ويومارى واوجغورود ؟

ج : لقد وصلت الى خط انبوب الغاز الذي يبلغ طوله ٤٤٥١ كيلومترا الانابيب طولها ٢٧٠٠ كيلومتر ، وتم لحام ٥٠٠ كيلومتر من الانابيب على الخط ويلحم العمال يوميا اكثر من عشر

(البقية على ص ٣)

هل التباين باطل في التكافؤ الاستراتيجي ؟

قبل الرد على هذا السؤال ينبغي القيام بتحليل مختلف اصناف القوات النووية السوفيتية والامريكية والمقارنة فيما بينهما ، هذا هو رأي اليكسى ارباتوف المختص في الشؤون العسكرية-السياسية (راجع الصفحة ٥) .

افسحــوا المجــال يــا ابطــال !

تميزت بطولة الاتحاد السوفيتي في الملاكمة التي اقيمت في مدينة دونتسك بجولات ممتعة كثيرة . وفاز في احيان كثيرة رياضيون لم تلمع اسماؤهم في عالم الرياضة بعد . وان بطل الالعاب الاولمبية شامل صابروف لم يفلح حتى في الوصول الى مرحلة ماقبل النهاية او الفوز بالمدالية البرونزية على الاقل اذ لم يصمد امام الملاكم الاوكراني الناشىء ميخائيل سوروجينكو .

ولكن لم يلق جميع الابطال طعم الاخفاق . لقد فاز بالمدالية الذهبية بطلا العالم لعام ١٩٨٢ يورى الكسندروف ، والكسندر ياغوبكين وللمرة السابعة يفوز باوفع مدالية لبطولة الاتحاد السوفيتي ، بطل اوروبا لثلاث مرات فيكتور ريباكوف ، وفاز للمرة الرابعة الملاكم الارمني سمسون خاتشاتوريان . ولكن كان على هؤلاء المحنكين ايضا ان يصمدوا بوجه منافسة شديدة من جانب الناشئين .

واجمعت اراء المختصين على ان متوسط مستوى المشتركين في المباراة كان عاليا للغاية . وان معظم الذين تباروا في دونتسك استخدموا اسلوب الملاكمة السريعة ، واثبتوا بذلك قدرة فنية وتكتيكية رفيعة .

خلال هذا العام سيبدأ تشكيل منتخب الاتحاد السوفيتي للالعاب الاولمبية ، وقد ترك هذا الامر بدون شك بصماته على عدد كبير من الذين اشتركوا في مباريات البطولة .

ويعتقد ارتيوم لافروف المدرب الاقدم لمنتخب الاتحاد السوفيتي ان بعض الملاكمين ما زالوا بحاجة ماسة الى اتقان فن شن الهجوم على الخصم من مختلف المواقع ، وفرض نمطهم الخاص في اللعب . وان بعضهم فقط اثبت امتلاكه التام لناصية فن الضربات المتلاحقة وهو اخطر سلاح في ترسانة الملاكمة المعاصرة ، يستعملها على سبيل المثال ، بمهارة الملاكمون الكوبيون .

وفيما يتعلق بالاكتشافات التي ظهرت اثناء المباريات المذكورة فيعتقد الخبراء بان في مقدمتها الفوز الذي حققه في الوزن دون ٧٥ كغم فلاديمير ميلنيك (٢٢ عاما) وميخائيل بريخوف (١٩ عاما) في الوزن الثقيل ، ولم يتخلف هذا الرياضي سوى عن بطل العالم الكسندر ياغوبكين . ويعقد المدربون امالا خاصة على الملاكم فلاديمير ميلنيكوف فعلى الرغم من انه يبدو وكأنه بطيء الحركة الا انه قادر على «الافلات من مقاتله» في اى لحظة زد على ذلك انه يمتلك قابلية انزال ضربات قوية خاطفة بالخصم باليسرى وباليمنى على حد سواء وبامكانه توزيع قوته على الجولات الثلاث .

لقد كانت هذه البطولة آخر مباراة كبيرة بالنسبة للملاكمين السوفيت في هذا العام ، وسيبدأ بعد الان اقوى الملاكمين الاستعدادات لخوض بطولة اوربا وكأس العالم وهما سيجريان خلال عام ١٩٨٣ .

فاليرى رجب علي
دونتسك-موسكو

اليم في خزان بيروغوف بالقرب من موسكو سباق اليخوت لعموم الاتحاد السوفيتي على جائزة ابطال الفضاء . وقد شارك فيه ١٧٩ رياضيا من ٣٢ مدينة . وحققت يوليا كازاكوفا البالغة من العمر ١٥ عاما افضل نتيجة بين النساء وفاز بين الرجال فيتال زاروسلوف .

محمد العزرى :
«اننا وصلنا الى موسكو للتعلم»

تبدأ الحركة في المركز الرياضي الاولمبي النقابي في كريلاتسكوية بموسكو في ساعة مبكرة من الصباح وفي الساعة العاشرة تماما يظهر في قاعة المركز جمبازيون من الجزائر ويبدأون التدرب تحت اشراف نيكولاي سيبيركين ، الذي يعمل منذ ثلاثة اعوام رئيسا لمدربي المنتخب الجزائري . ويتدرب هذا الفريق الان في موسكو تلبية لدعوة من اللجنة الرياضية السوفيتية ، وبموجب بروتوكول التعاون الرياضي بين الجزائر والاتحاد السوفيتي . ويتابع التدريبات بانتباه الى جانب نيكولاي سيبيركين رئيس البعثة الجمبازية الجزائرية محمد العزرى الذي يترأس شعبة الجمباز في بلاده منذ عشرين عاما بصفته رئيسا لاتحاد الجمباز الوطني .

لقد اجرينا حديثا مع محمد العزرى في بهو فندق «متروبول» حيث نزلت البعثة .

قال محمد العزرى : انى وصلت الى الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة اما الجمبازيون فللمرة الرابعة وقد كنا قبل أحد عشر عاما في يريفان حيث تدربنا مع الرياضيين السوفيت ، وفي عام ١٩٨٠ شارك المنتخب الجزائري في مباراة موسكو التقليدية بين الجمبازيين على جوائز صحيفة «موسكو نيوز» .

- لماذا اخترتم الاتحاد السوفيتي للتدريب ؟

- ان الجمباز الجزائري لايزال في طريق البحث عن وجهه ، ولذلك نحاول ان نستفيد من تجربة البلدان المتطورة في اعداد الجمبازيين على اكمل وجه ■

الاتحاد السوفيتي من اكثر بلدان العالم تقدما في مجال الرياضة ، وقد بلغ الجمباز هنا مثله مثل كثير من انواع الرياضة الاخرى مستوى راقيا وتوفرت ظروف ممتازة لممارسته .

انني لا اخفي ان الجمبازيين الجزائريين لايزالون حتى الان اضعف من منافسيهم في المهارة والاستعداد الرياضي والبدني ■ وصلنا الى موسكو للتعلم .

- ما هي انطباعاتكم عن اقامتكم في موسكو ؟

- انطباعاتي رائعة . لقد زرنا بلادكم سابقا في الربيع والشتاء ، اما الان فنزورها في الصيف .

يجرى عملنا في ظروف رياضية جيدة ، فالمجمع الرياضي في كريلاتسكويه منشأة ضخمة يتوفر فيها كل ما يلزم لممارسة كثير من انواع الرياضة والتدريبات ، واننا نتمكن من مشاهدة تدريبات الجمبازيين السوفيت في قاعة الجمباز في مركز الدراجات ، ويتلقى الجمبازيون الجزائريون مساعدة كبيرة من يوري تيتوف رئيس اتحاد الجمباز الدولي الذي تشرفت بالتعرف عليه .

فلاديمر رويل

الجمبازيون الجزائريون اثناء التدريب

«تشيداوبا» ، «طرينته» ، «خابساغاي»

(بقية المنشور على ١٥)

توجد انواع اخرى من المصارعة التي تمارسها قوميات اخرى في الاتحاد السوفيتي . لدى الارمن «كوخ» ، ولدى الاذربيجانيين «غوليش» ولدى المولدافيين «طرينته» ولدى الكازاخيين «كوريس» ولدى الطاجيكيين «غوشتينغيرى» ولدى الياكوتيين «خابساغاي» ... الخ . ولكن هل بالامكان يا ترى ابتكار نوع من المصارعة مستوحاة من كل هذه الانواع ويجمع بين افضل ما ادخرته العصور ؟ وانطلاقا من هذا الرأى ابتكر المدربون السوفيت في الثلاثينات من هذا القرن مصارعة سميت : سامبو .

وفي عام ١٩٣٩ اقيمت في لينينغراد اول بطولة للبلاد في السامبو ، في عام ١٩٦٦ تم الاعتراف بمصارعة السامبو عالميا كنوع من انواع المصارعة الى جانب المصارعة الرومانية والحرة .

وتقام الان مباريات لبطولة اوربا والعالم في السامبو ، وقد اصبحت رياضة محبوبة لدرجة تدرس معها الان مسالة ادراجها ضمن برنامج الالعاب الاولمبية .

لكن العاب المصارعة القومية محبوبة بين مختلف الشعوب كما كانت في سابق عهدها .

فيكتور غالتشوك

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينت بكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москва» («Московские новости») на арабском языке № 34 (697), 17 августа 1982 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

العدوان ضد لبنان

يتعرض الشعبان اللبناني والفلسطيني منذ اكثر من شهرين لاعمال وحشية تمارسها الطغمة العسكرية الاسرائيلية ، بدعم مباشر من الولايات المتحدة الامريكية . وفي الوقت نفسه يعطي صمت الانظمة العربية الرجعية ذريعة للصهاينة لتوسيع عدوانهم ضد لبنان .

كما ان استئناف الاعمال الحربية بين ايران والعراق يساعد اسرائيل على ممارسة سياسة الابادة الجماعية في لبنان .

ومن جهة اخرى فقد حان الوقت لكي تنسى البلدان العربية خلافاتها الداخلية وترص صفوفها وتصعد عدوان دولة اسرائيل الصهيونية . ان نضال الشعب الفلسطيني نضال عادل وان قضيته عادلة وسينتصر حتما وتاريخ حركة التحرير الوطني يؤكد ذلك .

بارفي لوكيفما
(الكونغو)

بطولة الفلسطينيين

ان المناضلين الفلسطينيين البواسل الذين افشلوا الحرب الصهيونية «الخاطفة» يستحقون الفخر والاعتزاز لقد فشلت «نزهة» المعتدين السريعة في لبنان !

وبالرغم من تفوق المعتدين بالعدد وبرهنوا على انهم يستطيعون الدفاع فقد ابدى الفلسطينيون صمودا مذهلا عن قضيتهم العادلة وانزال خسائر فادحة بالمعتدى .

ان كل يوم من الكفاح البطولي للشعبين الفلسطيني واللبناني هو نداء لصد المعتدى بقوة اكبر ولتوحيد كافة القوى العربية التقدمية في النضال العادل من اجل الشرف والاستقلال والعدالة والسلم .

عبد الحميد حسن
(تونس)

نشاطركم المأساة

ان مأساة الوف الناس الذين فقدوا اقاربهم تحت قنابل الوحوش الاسرائيليين في لبنان ، انما هي مأساة نتألم لها ويعاني منها جميع المواطنين السوفيت الذين ذاقوا فظائع اكبر حرب وحشية وقاسية .

ان الاسرائيليين الفاشست يقذفون بحمم الموت على المواطنين المسالمين انهم يستخدمون احدث اسلحة الدمار مثل القنابل العنقودية والنابالم والاسلحة الكيمياوية . وهدفهم واضح فبحجة مكافحة الارهاب يقضون على المواطنين العرب ويعدون العدة للتوسع الاقليمي . وهذه الاستراتيجية ليست جديدة ، فلقد استخدمها الفاشست في اعوام الحرب العالمية الثانية . غير ان الجميع يعلم كيف انتهت الحرب .

ميخائيل كيسيليوف
(كالينين ، الاتحاد السوفيتي)

تعرفت ببلادكم

بالرغم من ان الاتحاد السوفيتي يقع بعيدا عن فيتنام ، فهو قريب مني . فكلما اكبر سنا وتزداد معلوماتي وخبرتي في الحياة افهم الاتحاد السوفيتي اكثر فاكثر .

لقد سمعت بالاتحاد السوفيتي عندما كان عمري خمسة اعوام وكانت بلادكم تبدو لي اسطورة كالحكايات التي كانت تقصها على جدتي .

ولكن شعرت انذاك بذكرى الطفول ان الاتحاد السوفيتي لا يشبه امريكا التي اجبرتنا نحن الاطفال بلا رحمة على الهروب من بيوتنا تحت وابل القنابل تفتيشا عن مكان امن ...

وعندما بلغت العاشرة من العمر غدا تصوري عن بلادكم اكثر واقعية فقد تعرفت بالواقع السوفيتي من خلال الافلام والمجلات واحاديث المعلمين والوالدين . انها بلاد الناس المتكافئين ، حيث يؤم الاطفال مدارسهم بهدوء دون خوف من سقوط القنابل ...

تعلمت اللغة الروسية عندما بلغت الخامسة عشرة من العمر واستطعت ان اقرأ مؤلفات بوشكين وليون تولستوي ونيكراسوف بلغتهم . واحببت لوحات ليفيتان وسافراسوف ... ويبدو لي انني رأيت ذلك بام عيني وكانني كنت في الاتحاد السوفيتي .

عمري الان (١٨) عاما واعرف ان الاتحاد السوفيتي هو دولة اشتراكية مثلنا ، بلاد اول ثورة اشتراكية في العالم ، البلاد التي حررت الشعوب من نير الفاشية والتي ساعدت العديد من الدول في بناء الاشتراكية ، بما في ذلك فيتنام . ان الشعب الفيتنامي يشكر الاتحاد السوفيتي على ذلك .

نغوين تهان ها
(فيتنام)

وقائع التاريخ

قرأت باهتمام مقالة الكاتب ارنست هنري المنشورة في العدد (٢٤) بعنوان «انه ربح المعركة الاولى ضد الفاشية» .

ان الوقائع الواردة في المقال هي وقائع تاريخية هامة ، واعتقد بان من الضروري ادراجها في الكتب المدرسية في كافة بلدان العالم .

ينبغي على التلاميذ والطلاب معرفة الحقيقة عن الحروب لكي يتمكنوا من درء اثارها . واعتقد بان عليكم ان تتحدثوا اكثر عن الحروب النفسية وخاصة عن تكتيك ممارستها .

لاليتا وليامس
(الولايات المتحدة الامريكية)

دفاعا عن السلام

انا وشقيقي نكره الحرب . فعندما حدثنا الوالد عن نوايا الولايات المتحدة الامريكية في انتاج القنابل النيترونية قررنا ان نعمل شيئا . فقد ساهمنا في مسابقة رسوم الاطفال المكرسة ليوم حماية الطفولة .

اويانغا
(منغوليا)

هذه المشكلة

الكم تدركون بلاشك القلق الذي تثيره البطالة في بلدان اوربا الغربية وعندما تنتهي السنة الدراسية تجابه الشبيبة السؤال التالي : اين العمل ؟ ومع الاسف لا يمكن الحصول على جواب ، ولكن لو تصفحتم بعض ادبياتنا الدورية لما وجدتم كلمة واحدة عن هذه المعضلة ، وربما ينشأ تصور بان مشكلة من هذا النوع لا وجود لها .

جورج لويزي
(سويسرا)

جامعة الصداقة

باية لغة تجرى الدراسة في جامعة الصداقة في موسكو التي تحمل اسم باتريس لومومبا ؟

لوكوف
(اثيوبيا)

– تتم الدراسة في هذه الجامعة باللغة الروسية ، ويدرس الطلاب الاجانب اللغة الروسية في السنة التحضيرية الاولى .

اقدم جامعة

كم مؤسسة دراسية في بلادكم ؟ وما هي اقدم جامعة فيها ؟

رادها كريشنان
(الهند)

– ثمة في الاتحاد السوفيتي ٨٩١ مؤسسة دراسية عليا ، منها ٦٨ جامعة . اما اقدم جامعة فهي جامعة تارتو (استونيا السوفيتية) اذ سيمضي على تاسيسها في ايلول–سبتمبر–من هذه السنة ٣٥٠ عاما .



البناية الرئيسية لجامعة طرطو

«بابا ، لماذا لاتأخذنا معك الى الاتحاد السوفيتي ؟»



عبد الوهاب جواد (الى اليمين) في موسكو

هذا ما قالته لي بنتاي الصغيرتان نهلة (٩ سنوات) ونجلة (٦ سنوات) اثناء توديعي في المطار الى الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة الاصدقاء في صحيفة «انباء موسكو» بعد فوزي بالجائزة الاولى لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التي تنظمها الصحيفة سنويا .

عند وصولي الى موسكو ، المدينة الجميلة ذات الشوارع الواسعة والبنايات الاثرية القديمة والتي يتوسطها الكريملين شاهدت الطيبة والبساطة لدى السكان وهم ذوو سمات متباينة تشعرك بانهم من قوميات مختلفة . فلا غرو من ذلك فلان الاتحاد السوفيتي يعيش فيه اكثر من مئة قومية وشعب وحدت بينهم الماركسية اللينينية ، فلا فروق ولا تمييز بسبب الدين والقومية والجنس وتعج موسكو وخاصة الساحة الحمراء بالسياح من مختلف الجمهوريات السوفيتية والبلدان الاجنبية ، فتختلط عليك اللغات ولا تستطيع التمييز بينها بسهولة لقد زرت لينينغراد الواقعة على نهر النيفا الجميل ، لينينغراد ام الثورات والمدينة التي قاومت الغزو البربري الهتلري مدة ٩٠٠ يوما بلا ماء ولا طعام وكهرباء ، ومات فيها اكثر من ٦٠٠ الف من الشيوخ والاطفال والنساء من الجوع . وشاهدت في هذه المدينة متحف الارميتاج–ويعرض في هذا المتحف اكثر من مليونين ونصف المليون قطعة من اعمال الرسم والنحت والحفر . وان كل قاعة من قاعاته ذات طراز معماري يختلف عن الاخر . وزرت كذلك القصر الصيفي في ضواحي لينينغراد (بيترودفاريتس) . ان القصر الصيفي جميل جدا بتماثيله ونافوراته وحدائقه الساحرة . ولقد هدم الهتلريون قسما من هذا الاثر التاريخي الجميل ولكنه اعيد الى اصله بفضل جهود الشعب السوفيتي كما شاهدت كنيسة بطرس وباولوس وهي اثر معماري مدهش وبجانبها السجن القيصري الذي سجن فيه الثوريون ومنهم شقيق لينين والكاتب الشهير مكسيم غوركي ، وكان من حسن حظي ان اشاهد الطراد اورورا في يوم الاسطول البحري الحربي السوفيتي وهو يطلق الالعاب النارية احتفالا بهذا اليوم امام القصر الشتوي ، فذكرني باول اطلاقة وجهها الى القصر الشتوي في اوكتوبر عام ١٩١٧ معلنا بداية اول ثورة من طراز جديد ، ثورة يقودها العمال والفلاحون وبسطاء الجنود . الثورة التي استغرقت عشرة ايام وهزت العالم» كما قال عنها الكاتب الامريكي–جون ريد . ودعا لينين شعوب الشرق الى تحرير نفسها من الهيمنة الاستعمارية وكان لذلك النداء الاثر البالغ في تاجيج الروح الثورية لشعوب الشرق بصورة عامة وللشعب العربي بصورة خاصة ، ولا زال اثر المرسوم الاول للسلطة السوفيتية وهو مرسوم السلام ملحوظا لدى الشعوب السوفيتية .

فهي محبة للسلام ونصيرة للشعوب . وقد استقبل السوفيت مسيرة السلام عام ١٩٨٢ التي انطلقت من السويد بترحاب شديد . وان للقضية اللبنانية والفلسطينية صدى واسعا لدى الشعب السوفيتي . لقد اليمت التظاهرات في المعامل والندوات التلفزيونية لنصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وادانة الامبريالية الامريكية وربيبتها العنصرية الصهيونية انني اغادر الاتحاد السوفيتي وانا احمل معي اجمل الذكريات ، واشكر الاصدقاء في صحيفة «انباء موسكو» على حسن استقبالهم لي ، واتمنى ان ازور الاتحاد السوفيتي مرة اخرى مع عائلتي محققا رغبة نهلة ونجلة

عبد الوهاب محمد جواد
الفائز بمسابقة عام ١٩٧٩
(العراق)

لقاء في القرم

ان التعاون السوفيتي–المنغولي يتعمق ويتسع اكثر فاكثر من عام الى آخر . هذا ما اشير اليه اثناء لقاء القرم بين ليونيد بريجنيف والسكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي يومجاغين تسيدينبال . وقد اولى قائدا البلدين اهتماما كبيرا للوضع في آسيا والشرق الاوسط واشارا بوجه خاص الى ان المأساة الحالية للشعب العربي الفلسطيني ومأساة لبنان هما نتيجة منطقية للصفقات من طراز كمب–ديفيد . ان السلم الوطيد في الشرق الاوسط لا يمكن التوصل اليه لا من خلال الصفقات الانفرادية ولا عن طريق القرصنة والقوى والابادة الجماعية كما تفعل اسرائيل بل ان التسوية السياسية العادلة الشاملة فقط بامكانها ان تضمن بثبات حق الحياة لكافة الشعوب التي يعتبر الشرق الاوسط بالنسبة لها بيت الاب .

ويرى الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية ان دول منطقة الشرق الاقصى بامكانها بناء علاقاتها على اساس حسن الجوار والتعاون المتبادل المنفعة فاذا ما توفر الاهتمام المخلص من قبل جميع الاطراف ، وتم رفض التحامل وعدم الثقة ، فعندئذ لن يستعصى حل اية مشكلة عن طريق المفاوضات .

ويعبر الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية عن استعدادهما لكي يناقشا مع جميع الدول المعنية في هذه المنطقة السبل الكفيلة بالتوصل الى تحسين شامل للوضع لكي تستطيع الشعوب تركيز جهودها لحل مهام التطور الاجتماعي–الاقتصادي ، والحد الادنى من الجهود الفردية والمشتركة في مجال ضمان امنها .

بعثة فضائية

(بقية المنشور على ص ١)

عن انفعال ما وظن البعض الاخر ان والدة الفضاء لابد وان تعبر عن اعجابها بمنظر الارض النادر الذي يشاهد من خلال نافذة السفينة .

غير ان الجميع خسروا الرهان . فبعد مرور مئتي ثانية على التحليق حين كانت سرعة الصاروخ تتزايد باستمرار في تحليقه العمودي ، قال صوت نسائي خفيض وهادئ ان الضغط يتزايد ببطء وهو ضغط كما عند التحليق في طائرة ونحس بارتجاج خفيف نتيجة عمل المحركات .

ان سافيتسكايا هي الممثلة الثانية للجنس اللطيف بين رواد الفضاء في العالم البالغ عددهم ١١١ والتي كلفت بقيادة سفينة فضاء . لذلك لم يكن من قبيل الصدف ان يوجه الصحفيون في المؤتمر الصحفي الذي عقد قبيل اطلاق السفينة السؤال التالي : الم يكن من السابق لاوانه اطلاق امراة الى الفضاء الكوني ؟ وهل هذا امر معقول ؟

فاجابت سفيتلانا بحماس :

– لن يتذكر احد بعد مئة عام ما تقوله الان وكيف يمكن ان تطرح على بساط البحث في وقت ما ، مسالة اطلاق او عدم اطلاق امراة الى الفضاء ؟

قال فلاديمير شاتالوف ، من اقدم رواد الفضاء السوفيت :

– ان مثل هذا السؤال لايشغل بالنا نحن رواد الفضاء . وهذا التحليق منطقي . اذ يصمم العلماء والمهندسون السوفيت في الوقت الحاضر اجهزة تسمح لعدد من رواد الفضاء بالعمل في المدار في آن واحد . وتحتاج الملاحة الكونية في المرحلة الحالية ، الى خبراء مختلف فروع العلم والتكنيك . ويجب ان نعترف نحن الرجال بان المراة تستطيع ان تحقق نتائج لاتقل اهمية عما يحققه الرجال في بعض المجالات مثل البيولوجيا والبيوكيمياء وعلم النفس وحتى الفيزياء الفلكية .

ينبغي على سفيتلانا سافيتسكايا ان تحقق مع زميلها في الطاقم الفيزيائي والمصمم الموسكوفي الكسندر سيريبروف برنامجا كبيرا من التجارب لقد وضع الاطباء مثلا سلسلة خاصة من الابحاث الهادفة الى دراسة الخصائص النفسية والفيزيولوجية لردود فعل الجسم النسائي على انعدام الوزن اما سيريبروف فهو سيبحث كل ما يتعلق بانتقال الحرارة ابتداء من ازدياد حرارة هيكل السفينة تحت تاثير اشعة الشمس حتى عمل الافران التكنولوجية وذلك خلال الاسبوع الذي تستغرقه رحلته الكونية .

نيكولاي جيليزنوف

انبوب الغاز «اورينغوي – اوجغورود»

(بقية المنشور على ص ١)

مراحل من الانابيب طولها ٢٠ كيلومترا وبذلك يجرى البناء بوتائر تتجاوز ما يقتضيه المشروع . ويساعد على مد الانابيب بسرعة عما رسمه المشروع تجهيز عملية البناء بالآلات والماكنات على مستوى عام . لقد انتجت الصناعة السوفيتية اجهزة فعالة وامينة لتجميع انابيب قطرها ١٤٢٠ ملمترا في ظروف الشمال الصعبة .

ان مهارة الخبراء والمكننة التامة تضمنان ازدياد انتاجية العمل . ويتبين الان من الحسابات اننا لانحتاج الا الى ٢٠ الف شخص للقيام بالاعمال الميدانية على امتداد انابيب الغاز وسنحتاج الى العدد نفسه حين سيجرى العمل في جميع محطات الضخ على قدم وساق .

س : يزعم بعض وسائل الاعلام الامريكية بان الحظر الامريكي على ارسال المعدات الى الاتحاد السوفيتي لمد الانابيب الغاز هذه سيؤخر البناء عامين ، وسيجبر الاتحاد السوفيتي على تقليص اعمال بناء الانابيب الغاز للحاجات الداخلية . فما هو رأيكم في ذلك ؟

ج : سيبدأ ضخ الغاز في هذه الانابيب في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ .

واود ان اذكر بان الخطة الخمسية تقتضي مد ستة خطوط كبيرة من انابيب الغاز من شمال البلاد الى وسطها .

لقد دشن خط اورينغوي–اوختا–موسكو وخط اورينغوي–بيترولسك وتشرف على الانتهاء اعمال مد انبوب الغاز اورينغوي–نوفوبسكوف .

وستزداد وتائر العمل بالتدريج على خط اورينغوي–بوماري–اوجغورود تبعا لتقلص الحاجة الى اليد العاملة والماكنات في هذا المشروع وارسالها الى هناك .

لن يتقلص بناء انابيب الغاز داخل البلاد ، فصناعتنا تملك قدرة كبرى بحيث انه تدرس الان امكانية مد الخط الرئيسي السابع علاوة على ما تنص عليه الخطة الخمسية الاقتصادية الحالية .

تنبغي الاشارة الى ان بناة انابيب الغاز يتعاونون مع بناة الماكنات الذين تعهدوا بارسال ماكنات الضخ في المواعيد المحددة لكي تدخل المنشآت حيز العمل في موعدها .

اما مزاعم بعض وسائل الاعلام الامريكية التي ذكرتموها فهي اما دليل على جهل امكانياتنا او كذب متعمد .

س : نشر بعض وسائل الاعلام الغربية مزاعم بان المسجناء يستخدمون في مواقع مد انابيب الغاز اورينغوي–بوماري–اوجغورود . فما قولكم في هذا الصدد ؟

ج : يظهر ان هذه ليست الاكذوبة الاخيرة التي يروجها اساتذة التضليل حول انابيب الغاز هذه . واريد القول انه لايعمل في منشآت وزارتنا عامة ولي موقع مد انابيب الغاز سيبيريا–اوروبا الغربية خاصة اى سجين .

لقد سبق لي ان ذكرت اننا في حاجة الى خبراء مؤهلين لتنفيذ هذه المهمة الضخمة . ولسنا في حاجة الى عمال طيبين فحسب بل الى عمال محنكين ذوي خبرة خاصة في مد الانابيب في ظروف الشمال . ففي المنشآة التي سماها الصحفيون الغربيون السهم «بمنشآة العصر» تعمل كوادر من العمال والتكنيكيين والمهندسين ذوي الخبرة الكبيرة . وقام الاغلبية الساحقة منهم بمد خطوط من انابيب الغاز يزيد طولها عن الوف الكيلومترات . واود ان اذكر بانه يدشن في البلاد كل عام حوالي ٢٠ الف متر من الانابيب على اختلاف انواعها من ضمنها انابيب الغاز والنفط ، ويبلغ طول الانابيب ذات قطر ١٤٢٠ ملمترا ٥ الاف كيلومتر ولا تمكن المشاركة في مدها دون معرفة خصائص هذا البناء واتقان التكنيك المعقد وحتى الفريد في بعض الاحيان .

يوجد بين كوادر فرعنا السوفيتي المهندسين المؤهلين . ويتناسب متوسط عمر العمال ٣٠ عاما ، وان اغلبيتهم من حملة شهادة التعليم الثانوي .

ان نجاح العمل يتوقف الى حد كبير على مزايا البناة الاخلاقية والمعنوية وتعتبر اسرة بناة انابيب الغاز سيبيريا–اوروبا الغربية متلاحمة ومتآلفة وواعية انها احدى الفصائل الطليعية لعمال الصناعة النفطية .

ماذا يجرى في جنيف ؟

(بقية المنشور على ص ١)

الموقف الامريكي

اضاف المارشال اوستينوف قوله :

– اما فيما يخص موقف الولايات المتحدة الامريكية فانها تتشبث كما كان الحال سابقا بـ«الحل الصفري» المزعوم اي بالازالة التامة لجميع الصواريخ السوفيتية متوسطة المدى ذات القواعد البرية . وان هذا الاقتراح الذي كان قد طرح قبل بداية المفاوضات يعول على تقويض الاتفاق . فالولايات المتحدة لاتريد ان تقلص وسائلها النووية متوسطة المدى ولا وسائل حلفائها الى اية وحدة . حتى انها تسعى الى زيادتها وهي في الوقت نفسه تطالب الاتحاد السوفيتي بان يزيل بشكل انفرادي الصواريخ ذات القواعد البرية التي يمتلكها منذ اكثر من ٢٠ سنة وتعتبر هذه الصواريخ جزءا من توازن القوى في اوروبا الذي تكون وترسخ منذ امد بعيد .

ان الاتحاد السوفيتي لن يقدم على تقليص احادي الجانب لاسلحته النووية متوسطة المدى ، الامر الذي يسعى الاميركان الى بلوغه . وقد اعلن عن هذا على ارفع مستوى في خطابات الرفيق ليونيد بريجنيف . وهو يبذل في الوقت نفسه قصارى الجهود لنجاح المفاوضات مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا والاسلحة الاستراتيجية عموما وتكشف اقتراحاتنا عن امكانية واقعية لتقليص الاسلحة الى حد كبير ويؤكد الاتحاد السوفيتي ايضا استعداده لتخليص اوروبا من الاسلحة النووية سواء متوسطة المدى او التكتيكية .

تكافؤ تقريبي

تطرق المارشال اوستينوف الى المزاعم التي تنتشر كثيرا في الغرب حول «تخلف» الولايات المتحدة المزعوم عن الاتحاد السوفيتي في مجال الاسلحة الاستراتيجية فقال :

هذا تشويه مقصود لجوهر المسألة . ان التكافؤ التقريبي في القوات الذي نشأ بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وبين منظمة معاهدة وارسو وحلف شمال الاطلسي لايزال قائما اليوم ايضا سواء في مجال الاسلحة الاستراتيجية والاسلحة النووية الاخرى او في مجال القوات العادية .

وان من يحاول تصوير التكافؤ التقريبي بمثابة «تخلف الولايات المتحدة» يفعل ذلك لغرض واحد هو تغطية سباق التسلح النووي الذي ليس له اي مبرر .

ثم قال المارشال اوستينوف :

ان الاتحاد السوفيتي يرفض من حيث المبدأ خط التفوق العسكري وهو لايسعى الى هذا ، ولكنه لايعترف بهذا الحق لاي كان . فالتوازن العسكري الاستراتيجي الذي تم بلوغه بين البلدان الاشتراكية وعالم الرأسمالية يعتبر عاملا يكبح مساعي القوى العدوانية . وان موقف الاتحاد السوفيتي البناء من نزع السلاح النووي هو التوازن العسكري على مستوى اخفض من الاسلحة قدر الامكان .

ان تجميد الترسانات النووية بالتبادل من شأنه ان يكون خطوة اولى هامة في قضية ايقاف سباق التسلح النووي . وهذا من شأنه ان يستبعد امكانية زيادة الوسائل النووية ويوفر ممهدات ملائمة لاتخاذ قرارات فعالة باسرع وقت ممكن لتقليص وتقييد الاسلحة النووية . كما انه يؤدي الى تعزيز الثقة بين الدول والى استقرار الوضع .

تعليقنا

عشية اليوم الدراسي الاول

يوجد في بلادنا ٤٤ مليون تلميذ ونيف ، اي سدس عدد المواطنين كلهم وثلاثة ملايين معلم . وسنهنئهم جميعا في الاول من ايلول (سبتمبر) بعيدهم التقليدي بدء السنة الدراسية الجديدة . وسيحتفل بهذا العيد في ١٤٣ الف مدرسة يجرى التعليم فيها بـ٥٠ لغة .

غير ان هذا العيد ليس عيد التلامذة وحدهم بل وعيد اهلهم واقاربهم ايضا انه عيد الشعوب كله .

لقد لعبت المدرسة بالذات دورا رئيسيا في جعل البلاد التي كانت الجماهير فيها كما قال لينين ، منهوبة من حيث التعليم والتنوير والتثقيف اكثر بلدان العالم ثقافة خلال عدة عقود فقط .

حصل ٢٧٫٥ مليون مواطن سوفيتي في الفترة ما بين ١٩٧٦ و١٩٨١ على شهادة الدراسة الثانوية ، وتخرج ١٧٫٥ مليون في المعاهد المتوسطة ، و٢٫٣ مليون في مدارس التعليم المهني .

وهكذا بلغ عدد المتعلمين والمتخرجين خلال ٦٣ مئة ٩٣ مليون نسمة تخرج اكثر من ٢٥ مليون منهم خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية (١٩٧٦–١٩٨٠) .

كان يدرس في كازاخستان قبل الثورة طفل واحد فقط من مجموع مئة طفل من البالغين السن الدراسية . اما اليوم فيبلغ عدد التلامذة في هذه الجمهورية ٣٫٣ مليون تلميذ ، كما يزيد فيها عدد طلبة المعاهد العليا والمتوسطة المتخصصة على نصف مليون ، علما بان عدد سكانها ١٥٫٣ مليون نسمة .

اننا نتفهم مشاعر الكازاخي المسن الذي سيرافق احفاده في الاول من ايلول (سبتمبر) الى المدرسة . فسوف يتعلمون خلال عشرة اعوام على الاقل ليقرروا بانفسهم فيما بعد مواصلة الدراسة او البدء في العمل . ولعله سيتذكر انه لم يكن يملك ، حينما كان طفلا ، ما يشبه ولو قليلا الامكانيات المتوفرة الان امام احفاده . فقد استطاع ١٧ كازاخيا فقط الحصول على التعليم العالي قبل الثورة . اما اليوم فان كازاخستان تسبق بريطانيا والمانيا الاتحادية وفرنسا واليابان من حيث نسبة طلبة المعاهد العليا الى عدد السكان .

ان عيد الاول من ايلول يحتفل به ابناء مختلف الاجيال بمشاعر مختلفة فان التلامذة الصغار يسرهم اللقاء مع الاصدقاء والمعلمين . اما اولئك الذين تجاوزوا السبعين فيسرهم سعادة احفادهم الذين لن يضطروا الى العمل قبل الاطلاع على الثقافة العالمية وسيقول الاجداد لاحفادهم واحفاد غيرهم : تعلموا من اجل السلم والسنا ، فان كل ما تحملناه وبنيناه هو من اجلكم فقط .

القضية الغذائية

ان القضية الغذائية في بلادنا محلولة من الناحية الفعلية منذ امد بعيد ولا يزيد مستوى تامين المواد الغذائية للسكان على متوسط المستوى العالمي فحسب ، بل وان نسبته ارفع من المستوى السائد في مجموعة الدول الاكثر تطورا .

في اواخر السبعينات بلغ مستوى تامين المواد الغذائية بالنسبة للفرد الواحد في اليوم : في العالم ٢٥٩٠ سعرة ، في البلدان المتطورة-٣٣٢٩ سعرة ، في بلدان اوربا الغربية ٣٢٧٨ سعرة ، في الاتحاد السوفيتي-٣٤٤٣ سعرة .

ويرجع سبب ظهور المشكلة الغذائية من الناحية الاجتماعية-الاقتصادية الى النمو السريع للاستهلاك البشري في مضمار التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع . ومع وجود مستوى مرض لتامين المواد الغذائية الحيوانية للناس نجد ان القدرة الشرائية لدى المواطنين ارتفعت بوتائر اسرع من معدلات زيادة عرض المنتجات المذكورة .

الاكاديمي فلاديمير تيخونوف
اكاديمية لينين للعلوم الزراعية
مجلة «القضايا الاقتصادية»

السينما وتربية الناشئة

ان الموقف الصارم الذي يتخذه المربون ازاء الافلام المعاصرة نابع من المسؤولية الكبيرة ازاء مصير الناشئة ان اي «كلمة غير صائبة» ترد من الشاشة ، واي تشويه للحقيقة ، او فكرة ضبابية تجد صدى اكيدا لها لدى التلاميذ ، وتتحول احيانا الى عقبة في طريق تربية الناشئة .

يا لعدد المرات التي اقتنعت فيها خلال اعوام طويلة من ممارسة مهنة التعليم ، «بالقوة السحرية للفن» ان تاثير كتاب قيم ، او قصيدة تقرأ في مقامها اعظم من اي موعظة طويلة كما ان الطريق الذي يشقانه الى قلب الناشئة يفتح امامهم مجالات رحبة للتفكير بما هو رائع وحقيقة . وهذا الراي يشمل الافلام السينمائية جملة وتفصيلا .

المعلم دروجنين
حائز على لقب الاستحقاق
«صحيفة المعلم»

المردود - في المستقبل القريب

انجز في الاتحاد السوفيتي ١٧٠ برنامجا بخصوص قضايا علمية-تقنية كبيرة ٤١ منها عبارة عن برامج نوعية متكاملة . والهدف النهائي لهذه

جولة في عالم الصحافة

البرامج هو تطبيق افضل المنجزات العلمية والتقنية في الاقتصاد الوطني وطبيعي انه يتعذر تنفيذ كل هذه البرامج خلال الخطة الخمسية الحالية بيد اننا سنشعر بمردودها في المستقبل القريب . وسيتم خلال الخطة الخمسية الحالية تنفيذ حوالي ٦٠٪ من ٤٠٠٠ مشروع جديد من الناحيتين التقنية والتكنولوجية .

باشورين
نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط
صحيفة «برافدا»

ما هو هدف التربية الجمالية في المدرسة ؟

المربي هو شخص يمتلك قابليات ومعارف في مجال قضايا العصر السلوكية والجمالية . ولايجوز ان يتطلع الى ان يخلق من كل تلميذ اختصاصيا في هذه القضية الجمالية او تلك . ولا يجوز ان يضع نصب عينه مهمة تحويل كل تلميذ الى رسام او شاعر ، او «فنان» . لكن واجبه هو ان يخلق منه مستمعا وقارئا ومشاهدا .

هذا هو واجب المربي . ينبغي عليه ان ياخذ بيد التلميذ ليبلور الحق تصوراته عن ما هو طيب وخبيث .

من حوار مع المخرج السينمائي سيرغي غيراسيموف ، الحائز على لقب فنان الشعب السوفيتي رئيس مجلس التربية الجمالية لدى اكاديمية العلوم التربوية السوفيتية

صحيفة «موسكوفسكايا برافدا»

قاعدة مقتدرة لبناء المساكن

يعود فضل سعة نطاق بناء المساكن في الاتحاد السوفيتي ، بالدرجة الاولى الى التطبيق الشامل للاساليب الصناعية القائمة على اعتماد اسلوب التنميط في هندسة المباني ، او اجزاء منها والى انشاء قاعدة مقتدرة للمساكن الجاهزة . ومع بداية تطبيق الخطة الخمسية الحادية عشرة كان عدد مصانع المساكن الجاهزة ٤٨٤ مصنعا . ان متوسط طاقة كل مصنع يزيد على مائة الف متر مربع من المساكن في السنة .

ان مهمة الخطط الخمسية القادمة هو تامين مسكن مريح لكل عائلة سوفيتية .

غينادي فومين
النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للانشاءات ، رئيس هيئة الانشاءات المدنية
مجلة «الصناعة الاشتراكية»

اتفاقية متبادلة المنفعة والقوى الذاتية

بغية مواصلة توسيع حجم صادرات الغاز عقدت اتفاقية «الغاز-الانابيب» التجارية-الاقتصادية مع عدد من بلدان اوربا الغربية . وبموجب هذه الاتفاقية نشتري بعض المعدات التكنولوجية والانابيب لمد انابيب الغاز ، وتستلم البلدان المعنية لقاء ذلك الغاز السوفيتي وهذه اتفاقية متبادلة المنفعة . وخير دليل على مدى الاهمية الكبيرة التي تنطوي عليها هذه الاتفاقية بالنسبة لحل مشاكل الوقود والخامات في البلدان الاوربية الغربية التي نتعامل معها هو ذلك الرفض الذي يلقاه من جانبها قرار البيت الابيض الساعي الى املاء مواقف مناهضة لقضية التعاون الدولي على حكومات دول ذات سيادة .. وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الدول تبذل المساعي اللازمة للدفاع عن مصالحها الوطنية .

وبقدر ما يتعلق الامر ببلادنا فان قدراتها الصناعية تؤمن لها بطبيعة الحال تنفيذ الخطط المرسومة بقواها الذاتية .

ف . دينكوف
وزير الصناعة الغازية في الاتحاد السوفيتي
جريدة «برافدا»

تحسين الخدمات الطبية في الريف

ان انشاء وتوسيع المستشفيات المركزية في الاقاليم التي تقدم الخدمات الطبية الكفوءة الى سكان الريف (الخدمات الطبية مجانية في كافة انحاء الاتحاد السوفيتي-ملاحظة المحرر) في ١٠ الى ١٥ حقلا من فروع الطب ، وتطوير شبكة الاقسام المتخصصة المشتركة بين الاقاليم في امراض القلب والمسالك البولية والتناسلية والدم ، والغدد ، والكسور . قد كفلت ايجاد الحلول الناجحة لمهمة الاقتراب التدريجي بين مستوى الخدمات الطبية في المدينة والريف .

مجلة «الصحة»

«عصرنا هو عصر الانسان ...»

نصف القرن العشرين بانه عصر الذرة وغزو الفضاء الكوني ، والسبرنتيك لكن اعتقد بان عصرنا هو قبل كل شيء عصر الانسان . ان الظواهر الاقتصادية والاجتماعية تتداخل اليوم بشكل وثيق فيما بينها . لقد كانت التقنية في فترة من الفترات اضعف حلقة في نظام «الارض-التقنية-الانسان» ، اما اليوم فاهم عنصر هو الانسان وكفاءته وثباته ، وثقافته واهتمامه بنتائج جهوده .

تاتيانا زاسلافسكايا
عضوة اكاديمية العلوم
نائبة رئيس رابطة علماء الاجتماع
مجلة «العاملة» .

زريبة الفلاح المهمة

الارقام بعيدة عن المحاباة : ان اكثر من ثلث اجمالي رؤوس الابقار في بلادنا وحوالي خمس رؤوس الخنازير والاغنام والماعز هي ضمن الاستثمار الشخصي ويتناسب طرديا مع هذه الارقام الوزن النوعي لاقتصاديات الاستثمار الشخصي في اجمالي انتاج اللحوم والحليب ...

ويصح مقارنة القرية بكائن حي متعدد الخلايا كل خلية فيها تتالف من زريبة الفلاح . ولهذا السبب فان البرنامج الغذائي السوفيتي للفترة الممتدة الى عام ١٩٩٠ ينص على قضية هامة وهي «خلق الظروف الكفيلة لكي تمتلك كل عائلة تعيش في الريف قطعة ارض للاستثمار الشخصي ولتربية المواشي والدواجن» .

جريدة «الاسبوع»

الطب هو علم الصحة

الطب في المستقبل سيهتم بدراسة الاصحاء ، وقد قطعت اليوم الخطوات الاولى في هذا المضمار . ففي الاتحاد السوفيتي تتطور شبكة الخدمات الطبية الوقائية .

وتجدر الاشارة الى انه اتخذ في الاونة الاخيرة قرار حول استحداث مركز علمي سيحمل تسمية ذات مغزى عميق : المركز السوفيتي للانسان السليم نفسيا . لكن هذا اتجاه جديد فالطب كعلم عن الصحة لا يزال في بداية عهد التكرس .

نيكولاي بلوخين
رئيس اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي ، مجلة «زناميا»

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي في معرض دمشق الدولي

افتتح في ٢٢ اب (اغسطس) الجاري معرض دمشق الدولي ، الذي يشارك فيه الاتحاد السوفيتي بصورة مستمرة وفيما يلي حديث نيكولاي فيليبوف نائب رئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفيتي عما تعرض بلادنا هذا العام :

«ان مشاركة الاتحاد السوفيتي الدائمة في معرض دمشق دليل على متانة العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وسوريا ويزداد تبادل البضائع بين البلدين على الدوام . فاذا كان حجم هذا التبادل في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ قد بلغ ٨٨٠ مليون روبل تقريبا فانه يصل في الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١-١٩٨٥) الى مليارى روبل وهذه الارقام ليست نموا كميا وحسب بل وانها تعني كذلك نموا نوعيا فالاتحاد السوفيتي لا يشتري من سوريا الان صادراتها التقليدية مثل القطن والجلود الخام والسجاجيد والاقمشة ومنتجات التريكو فقط بل واخذ يستورد منها النفط ومشتقاته والمطرزات وادوات التجميل الخ ويساعد ذلك بطبيعة الحال على تطوير الفروع الحديثة في الصناعة السورية.

اما الاتحاد السوفيتي فيصدر الى هذا البلد العربي الآلات والمعدات ومدرفلات المعادن الحديدية ومواد البناء والمواد الكيميائية وغير ذلك .

لقد اختيرت البضائع السوفيتية لمعرض دمشق اعتمادا على احتياجات سوريا الاقتصادية . حيث تعرض الآلات والطائرات واجهزة الملاحة ومنتجات ميتالورجيا المعادن الحديدية والبضائع الاستهلاكية .

تشارك في المعرض مؤسسات التجارة الخارجية التابعة للجنة السوفيتية للعلاقات الاقتصادية مع الخارج ، التي يعرف نشاطها في سوريا على نطاق واسع . فتقدم مؤسسة «تيخنوايكسبورت» مثلا المساعدة الى سوريا في تطوير صناعة النفط . وتحول هذا البلد العربي الان من مستورد للنفط الى مصدر له . وقام الجيولوجيون السوفيت باعمال التنقيب الواسعة النطاق عن الفوسفوريت والملح الحجري والحديد الخام والخ .

تبني بمشاركة الخبراء السوفيت منشآت الري في سوريا . تشييد منشاة الفرات اكبر مشروع للتعاون السوفيتي السوري وقد سماه حافظ الاسد رئيس الجمهورية السورية رمزا للصداقة العربية السوفيتية .

يساعد الاتحاد السوفيتي سوريا في مد خطوط السكك الحديدية على نطاق واسع ويقدم لها وسائل الاتمتة والتيليميكانيكا والاتصال وتعرض وزارة السكك الحديدية في جناحنا نماذج من تلك الاجهزة .

ولابد ان يلفت انظار زوار الجناح السوفيتي واقع ان بعض المعروضات قد صنعت نتيجة الاعمال العلمية المشتركة والتعاون الواسع او التخصص الدقيق بين مؤسسات البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

وتعطي معروضاتنا صورة واضحة عن التعاون بين البلدان الاعضاء في هذا المجلس من جهة ، و٩٢ دولة نامية بضمنها سوريا ، من جهة اخرى يضم المعرض السوفيتي ١٢٢٠ معروضا شارك في صنعها ٦٠ مؤسسة و ٢٤ وزارة ومديرية .

ليديا سوكولوفا

بهذه الكلمة الجميلة سمي معرض الصور المكرس للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي الذي افتتح في جناح «الثقافة السوفيتية» بمعرض منجزات الاقتصاد الوطني ويضم اكثر من ٣٥٠ عملا لهواة التصوير ، ممثل مختلف اندية التصوير والمجموعات الابداعية من جميع الجمهوريات السوفيتية .

المهندسون والكولخوزيون ، العمال والاطباء-اناس من ذوي مهن مختلفة يتحدثون بشاعرية عن ثراء العالم الروحي للانسان السوفيتي ، عن جمال الوطن الدائم ، عما حققه المجتمع الاشتراكي المتعدد القوميات وامنيات المستقبل .

عناق . عدسة ليشكوفسكي-نادي التصوير «قوس قزح» جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية مدينة موغيلوف .

عند البئر . عدسة نيكيفورتشوك : نادي تصوير مدينة لفوف ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية .

هل التباين باطل في التكافؤ الاستراتيجي؟



هذا هو موضوع الحديث الذي اجراه مراقبنا السياسي فلاديمير اوستروفسكي مع اليكسي ارباتوف الخبير في الشؤون العسكرية - السياسية ، مؤلف كتاب «الامن في العصر النووي وسياسة واشنطن» .

- وزع البيت الابيض مؤخرا رسالة الرئيس ريغن الموجهة الى رئيس مجلس النواب في الكونغرس الامريكي التي تعتبر التباين في ميزان القوات النووية الامريكية والسوفيتية خطرا . وتعتبر معاهدة سالت-٢ خطيئة ذلك لانها تكرس هذا التباين . هل لكم ان توضحوا لنا حقيقة الموقف الامريكي ازاء هذه القضية ، ومن المحتمل ان القدرات النووية للبلدين بامكانها ان تكون متماثلة ؟

- ان محاولات اللجوء الى وزن مختلف عوامل الميزان الاستراتيجي بالميزان الصيدلاني والمحافظة على التوازن فيما بينها هي مهمة شاقة للغاية ، تتطلب مفاوضات طويلة وحثيثة . وليس من العبث ان تنفق سبع سنوات على صياغة معاهدة سالت-٢ . وهذا امر طبيعي . ولو انطلقنا من عوامل رئيسية فسنرى ان لدى كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وضع جيوسياسي وجيوستراتيجي متباين ولايستطيع الطرفان ترك هذه العوامل جانبا . والتباين الجيوستراتيجي يكمن في ان امريكا تتمتع بمخرج مريح جدا الى المحيط العالمي ، لذا فانها ركزت بشكل كبير تقليديا على تطوير الاسطول . وليس من باب الصدفة ان تعطي الولايات المتحدة الاولوية للصواريخ البحرية .

الاتحاد السوفيتي دولة بحرية عظيمة . بيد ان مخرجه الى المحيط العالمي معقد لدرجة اكبر منه لدى الامريكان نتيجة لعوامل متعددة . ان المضائق تعقد هذا المخرج في كل الاطراف . فعلى سبيل المثال ، من البحر الاسود-البسفور والدردنيل في الطريق الى البحر الابيض المتوسط من البحر الابيض المتوسط-جبل طارق ، ومن بحر بارينتسيف-نادركاب-يان-ماين ، شبيتسبيرغن-غرينلاند - ايسلند - اسكتلنده والوسائل القوية المضادة للغواصات والتابعة لحلف الناتو منتشرة على نطاق واسع هناك . ولاتستطيع اي اتفاقية الغاء هذا العامل الموضوعي حتى لو تم التوصل الى تكافؤ في الاسلحة النووية البحرية ، فيبدو انه سيكون للامريكان الافضلية بفضل المخرج الحر الى المحيط العالمي .

والمسالة الاخرى : وجود القواعد في الخارج . فاسطول الغواصات والعالم الامريكي له قواعد خارجية اما الاتحاد السوفيتي فلا يمتلك مثل هذه القواعد . وهذا الامر يفسح المجال امام الوجود الواسع للغواصات الامريكية في مناطق الدورية العسكرية.

واذا ما تناولنا سلاح الجو فسنكتشف هنا ايضا عدم التماثل في تطور هذا النوع من الاسلحة الاستراتيجية . فالامريكان اعتمدوا تقليديا على قاذفات القنابل الثقيلة البعيدة المدى . حسبنا ان نتذكر القاذفات الاستراتيجية ابان الحرب العالمية الثانية . ومن هنا بدأ تركيز البنتاغون على الجو ضمن الاصناف الثلاثة للاسلحة . وكان سلاح الجو في الخمسينات القوة الاستراتيجية الرئيسية للولايات المتحدة الامريكية والطيران الآن عنصر هام ضمن الاصناف الثلاثة للاسلحة ، وبصورة خاصة بعد وضع مخططات تزويد الطائرات الاستراتيجية بالصواريخ المجنحة . ان العنصر الجوي القوي الذي يمتلك قواعد خارجية - هو عامل جيواستراتيجي فاسح ايضا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .

وثمة عامل هام لايقل اهمية عن العوامل السالفة . للولايات المتحدة حلفاء في حلف الناتو ، يمتلكون السلاح النووي . اما الاتحاد السوفيتي فليس له مثل هؤلاء الحلفاء . ومن الواضح عدم امكانية القضاء على هذا العامل بالتوقيع على اتفاقية، بل ينبغي اخذ ذلك بعين الاعتبار لدى صياغة اتفاقية عن قوات الطرفين .

لقد تطورت القوات الاستراتيجية للدولتين بسبل غير متماثلة، وتتباين قبل كل شيء من حيث مواصفاتها التقنية . ان عدم التماثل في تطور التقنية، والمذاهب والتقاليد العسكرية ومختلف المبادئ التعبوية هي التي حددت معالم التباين في الاسلحة الاستراتيجية للطرفين . فالاتحاد السوفيتي ركز تقليديا ، اكثر مما ركزت الولايات المتحدة الامريكية على القوات الصاروخية الارضية ، اما الولايات المتحدة فقد ركزت على الصواريخ البحرية والطيران الاستراتيجي .

ان كل هذه العوامل ، ومنها امتلاك الولايات المتحدة وسائل نووية في خطوط متقدمة ، التي لا وجود لها لدى الاتحاد السوفيتي ، خلقت موضوعيا عدم تناسب كبير في التسلح النووي للطرفين ، الذي ينبغي القول بانه مع كل ذلك يوازن بعضه البعض الاخر طبيعي ، ان التماثل في الاسلحة النووية لدى الطرفين من شانه ان يسهل المقابلة والتوازن فيما بينهما بيد انه لا يمكنها ان تكون متماثلة في واقع الحال .

وعموما ان التكافؤ الاستراتيجي هو التوازن القائم بين اوضاع متباينة ومهما كنا راغبين في ذلك ، فلا مفر من مهمة التوازن الدقيق بين هذه التباينات وتلك لكي يتوازن تفوق احد الطرفين في احد الجوانب والعناصر مع تفوق الجانب الاخر في ميادين اخرى.

- ان عملية المقارنة بين هذه العناصر صعبة جدا وتتطلب وقتا طويلا . فلماذا والحالة هذه يعتبر التماثل الذي تقترحه الولايات المتحدة مرفوضا من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي ، اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان التماثل في القدرات الاستراتيجية للطرفين من شانه المساعدة على عملية اتزانها ؟

- قبل كل شيء ان التماثل الذي تقترحه الولايات المتحدة الامريكية هو تماثل غير نبيل . وتقترح ادارة ريغن المساواة بين الطرفين من حيث عدد الرؤوس النووية في صنفين من السلاح فقط . وفي الوقت ذاته تسعى الولايات المتحدة داخل السقف الاجمالي لهذه الاصناف تحقيق تماثل في صنف واحد من الحاملات . فما هو الصنف الذي وقع اختيار الولايات المتحدة عليه ؟ انه ليس الطائرات القاذفة ، التي تتمتع الولايات المتحدة بتفوق كبير فيها من حيث الحاملات كما لايتمثل ذلك الصنف في صواريخ الغواصات ، التي تتفوق ايضا على الجانب السوفيتي من حيث الرؤوس النووية ، بل انها اختارت ذلك الصنف من قواتها التي يتفوق الاتحاد السوفيتي في مقابلها وهو الصواريخ الارضية . ان حوالي ٧٠٪ من الرؤوس الحربية السوفيتية من نصيب هذا الصنف ، اما نصيب ذلك في الولايات المتحدة فهو ٢٠٪ . واذا ما تم التساوي بين هذه الاصناف الاخيرة فيكون في النتيجة تحول العنصر الاساسي للقوات الاستراتيجية السوفيتية الى سلاح يعادل جزءا ثانويا من الاسلحة الامريكية الثلاثة .

وطبيعي ، ان القوات الامريكية ستحقق في حدود السقف الاجمالي تفوقا كبيرا على القوات السوفيتية نتيجة لشمول التعادل اصنافا غير متكافئة . اما تلك الوسائل الامريكية التي تتفوق فيها الولايات المتحدة فمن شانها ان تبقى خارج اطار التحديدات . وهذا يخص سواء الطائرات الاستراتيجية الامريكية الحاملة للصواريخ ، ام الرؤوس الصاروخية البحرية .

وهكذا فان ما يبدو من نظرة سطحية من قبل الذين يجهلون الموضوع ، تكافؤا ، يتضح لدى التمعن فيه بانه لايمثل اي تكافؤ ان اي معاهدة او اي اتفاق ينبغي ان يستند الى توازن موضوعي بين القوى . وانطلاقا من ذلك بامكان الطرفين التقليل من مستوى تلك القوات ، بشكل لاينتقص من مصالح امن هذا الطرف او ذاك .

ان الموقف الامريكي ازاء التكافؤ الاستراتيجي خاطئ من بدايته ويهدف هذا الموقف الى تامين تفوق من طرف واحد الولايات المتحدة الامريكية . ان مثل هذا الموقف يخلق مأزقا مسبقا .

- لقد اشرتم في ردكم الى ان التباين في الاصناف الاستراتيجية للطرفين امر طبيعي . وان معاهدة سالت-٢ تأخذ هذا الامر بعين الاعتبار . فلم لا يدرك الامريكان هذه الحقيقة ، اذا كانت واضحة الى هذه الدرجة ؟

- ثمة افراد بين الامريكان ، لا يدركون هذه الحقيقة . وان هؤلاء الناس لا يشكلون الا اقل ما يمكن من الشر ، ذلك لانه يمكن ان نشرح لهم جوهر المشكلة وخطأ موقفهم . ويهيمن على الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ، وخصوصا على تلك المرتبطة برسم السياسة في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية وعلى الصعيد الاستراتيجي ، اناس يدركون جيدا ، بان القدرات متباينة وبانه لا يوجد سبيل اخر غير السعي للتوصل الى توازن دقيق في اجمالي قوات الطرفين . بيد انهم يفضلون تجاهل هذه الحقيقة .

لا يجوز الاستخفاف بخطورة هذا الموقف ، الذي يتمثل في اختيار الناس عن سبق اصرار اسلوب الحسابات المنتقاة التي تخص اصنافا معينة من الاسلحة . انهم لايمارسون مجرد رفض اقرار التباين القائم فحسب انهم يتفننون في طرح الذرائع ، التي يتعين علينا الرد عليها .

ما هي هذه الذرائع ؟

على سبيل المثال ، يعلن اعتباطا بان الصواريخ الارضية السوفيتية شبكة تزعزع الاستقرار . ويدعم ذلك بمزاعم تقول بامكانية تلك الصواريخ على توجيه الضربة الاولى ، التي يقصد بها الهجوم الذي ينتزع السلاح من الاصناف الارضية من القوات الاستراتيجية وكان الصواريخ البحرية الامريكية وطائراتها غير قادرة على الضرب ولكن الواقع خلاف ذلك .

اولا-البرنامج الاستراتيجي لريغن للثمانينات ، يوجه الصواريخ البالستيكية البحرية «ترايدنت-٢» لتسديد الضربة الاولى الى منصات الاطلاق الجوفية الفائقة الحماية للصواريخ الارضية السوفيتية .

ثانيا-بامكان الصواريخ المجنحة مع ما تمتاز به من دقة فائقة ان تصيب الاهداف المحمية جيدا .

وبهذا نجد ان الموقف الامريكي لا يعكس باي شكل من الاشكال حقيقة الموقف .

وقد تكون ثمة صيغ اخرى كثيرة مطروحة ، بامكانها ان تبين بان الشبكة التي تزعزع الاستقرار ستكون صواريخ «ترايدنت-٢» والصواريخ المجنحة .

واذا ما اعتبرنا ان النزاع بين الاطراف يبدأ بواسطة اسلحة اعتيادية فان الطيران الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بامكانه ان يحصل خلال هذه المدة الى حد اطلاق الصواريخ المجنحة . وتجدر الاشارة الى ان تحويل الطيران الاستراتيجي الى دوريات جوية هو من نوايا البنتاغون في ظروف الحرب .

واذا ما تناولنا هذه المسالة بصورة موضوعية فسيتضح لنا بان نظرية الاستقرار الامريكية ، التي تميز اعتباطا الصواريخ الارضية عن غيرها من اعتبارها تزعزع الاستقرار اكثر من الاصناف الاخرى هي نظرية مرفوضة .

ولا تتوخى الولايات المتحدة الامريكية باي حال من الاحوال من طرح هذه النظرية مصلحة التوازن والامن المتكافئ للطرفين. وهذا واضح تماما وكما قال بريجنيف «المأزق على الصعيد الدولي لا تنبثق لذاتها . بل تصطنع» وطبيعي من المهم جدا ان ننقذ من المأزق اكثر قضايا العصر التهابا وهي تقليص سباق التسلح ونزع السلاح نحن على استعداد لكي نقطع بكل أمانة حصتنا من هذا الطريق ، ونسعى الى تسهيل مهمة الاختيار الصائب أمام الطرف الاخر» .

أن تبرير الموقف المسبق الذي يطرحه ريغن في رسالته الى الكونغرس وقرار الكونغرس حول الموقف الامريكي في المفاوضات الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية تعكس منطق الاوساط اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة التي لاتريد ابدا ان تأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لامن البلدان الاخرى . ومن الواضح ان مثل هذا المنطق لايمكن ان يشكل اساسا لاي اتفاق .

جرائم ضد الانسانية

عقدت في عاصمة قبرص الدورة الاولى للجنة الدولية للتحقيق في الجرائم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني . وقد كتب مراسلنا في نيقوسيا مايلي :

هل من الضروري التحقيق في اعمال اسرائيل ؟ لقد وصفتها اللجنة الدولية بانها اجرامية .

لقد طرح الصحفيون هذا السؤال على بليتس ميلز السكرتير العام للجنة . واجاب المحامي الانكليزي الذي يحمل لقب المستشار الملكي عن السؤال ايجابيا ، وقال انه وزملاءه يعتبرون مهمتهم فضح طابع وابعاد الجرائم الفظيعة التي ترتكبها اسرائيل ، وتحديد مقدار مسئولية دولة اسرائيل وقادتها عنها .

تحدث في الجلسات خلال يومين اكثر من ٣٠ شاهدا وخبيرا اكدوا ان الضربة الرئيسية للماكنة العسكرية الاسرائيلية كانت موجهة ضد السكان الفلسطينيين واللبنانيين المسالمين وقال المحامي السويدي فرانك الذي كان قد حقق في جرائم الولايات المتحدة في فيتنام في حينه انه من المنطقي تماما المقارنة بين فيتنام ولبنان . فالاسرائيليون ايضا القوا قنابل بشكل الدمى ومكعبات والسلام حبر ومعجون اسنان . فالتقطها الاطفال واصبحوا مشوهين وعجزة وتقطع نياط القلب صورة ام باكية تحتضن بنتها التي فقدت ذراعيها

لقد التقط هذه الصورة مصورون يونانيون في احد مستشفيات بيروت

ان امن اللبنانيين والفلسطينيين الجرحى ، كبارا وصغارا ، لم يكن مضمونا حتى على اسرة المستشفيات وقد استنتج فريق من المحامين الذين جمعوا المعلومات للجنة في لبنان ان قصف المستشفيات التي تحمل شعار الصليب الاحمر قصفا متعمدا من القدر جرائم تل ابيب . فلم تكن هناك اية امكانية للخطأ . واكد ذلك ضابط اسرائيلي في حديث مع اعضاء الفريق في بيروت الغربية ، اذ اعترف بان «صقور» جيشه يعرفون جيدا مواقع كل الاهداف في العاصمة اللبنانية .

جاءت اعترافات الشهود الامريكان اكتشافا لمؤامرة واشنطن وتل ابيب لقد وصل المحامي ليذهب الى نيقوسيا مباشرة من بيروت حيث كان يجمع المعلومات لوضع تقرير الى الكونجرس الامريكي عن استخدام القنابل والقذائف الفوسفورية والانشطارية والعنقودية . وعرض المحامي على الصحفيين شظايا واجزاء من ذلك السلاح كتب عليها «صنع في الولايات المتحدة» . كما عرض صور العظام البشرية المصابة بكريات القذائف العنقودية المصنوعة بواسطة اشعة رونتجن .

... سيستمر جمع المواد الوثائقية واعترافات الشهود . ولكن الوقائع المتوفرة كافية لوصف جرائم تل ابيب فاسرائيل وقادتها متهمون بارتكاب الجرائم ضد لبنان ذي السيادة واحتلال جزء من اراضيه ، وحصار بيروت ، واقتراف الجرائم ضد الانسانية ، وابادة الشعب العربي الفلسطيني ، وارتكاب الجرائم من حيث طرق شن العمليات الحربية ومعاملة الاسرى الفلسطينيين والنظام الذي يفرضونه على اراضي لبنان المحتلة .

لقد اشير في فصل خاص من الوثيقة الختامية الى ان الولايات المتحدة ايضا تتحمل المسؤولية من حيث العرف الدولي بصفتها شريكة لاسرائيل ، اذ انها تقدم لها المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية .

اما فيما يخص الفلسطينيين فانهم يمارسون حقهم في الدفاع عن النفس ويخوضون نضالا عادلا .

فلاديمير فيليبوف

كلمة «انباء موسكو»

هزيمة سياسية دون نصر عسكري

يكثر بيغن وشارون الحديث حول «نجاح» عمليتهما في لبنان الذي لا مثيل له ولكن هل تحققت اهداف العدوان ؟

ان الجيش الاسرائيلي المتكون من مائة الف فرد والذي يفوق الفلسطينيين عشر مرات من حيث العدد واجه مقاومة بطولية . وبلغت خسائر العدو اكثر من ٣٫٥ الف قتيل و١٤ الف جريح ، اي اكثر مما في جميع الحروب العربية الاسرائيلية السابقة .

لقد تصرف الجيش الاسرائيلي وفق قوانين الارهاب الكلاسيكية . فقد كان سكان مدينة كاملة بمثابة رهائن . واضحى القصف الجوي والمدفعي المكثف الذي كان ٩٠ بالمائة من ضحاياه من المدنيين وسيلة تخويف مميتة . وقد املى موافقة الفلسطينيين على الانسحاب في هذه الظروف بالدرجة الاولى الحرص على مصير السكان المسالمين للعاصمة اللبنانية .

غادر مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية بيروت وهم في الزي العسكري حاملين اعلام فلسطين . وودعهم سكان المدينة ، واطلقت المدفعية طلقات التحية ولايخرج بهذا الشكل المهزومون .

ان تل ابيب لم تتمكن من تحقيق الضربة القاطعة التي خططت لها . واثارت اعمالها الوحشية اوساطا اجتماعية واسعة ضد اسرائيل حتى في البلدان الغربية .

وبين العدوان الضاري للغاية مرة اخرى ان القضية الفلسطينية لاتحل بالطريق العسكري . فان حرب الابادة التي شنها الغزاة لم تركع الشعب الذي يملك الحق الاكيد في تكوين دولته المستقلة .

صدى نزاع مالفينوس

ان النزاع بسبب جزر مالفينوس (فوكلاند) لم يحل حلا عادلا . فقد استعادت انجلترا بالقوة الارض التي كان ينبغي تحريرها من الاستعمار منذ امد بعيد وكانت هيئة الامم المتحدة قد استحسنت قرارا بهذا الشأن قبل ١٧ سنة . لذا فان الصدى السياسي حول الاحداث في جنوب الاطلنطي لا يخمد .

تنوي الارجنتين مواصلة السعي الى تحقيق هذا القرار . ويحظى موقفها بتأييد واسع في امريكا اللاتينية وخارجها . ففي المؤتمر الدولي من اجل تثبيت سيادة الارجنتين على جزر مالفينوس ومن اجل السلام في جنوب الاطلنطي وفي العالم كله الذي عقد في بوينس آيرس في النصف الاول من شهر آب (اغسطس) اقر بالاجماع «بيان بوينس آيرس» . وقد شجبت فيه الاعمال المشتركة التي قامت بها لندن وواشنطن .

توجه ٢٠ بلدا في امريكا اللاتينية الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بطلب ان يدرج مسالة مصير مالفينوس اللاحق في جدول اعمال دورة الجمعية العامة المقبلة .

وهكذا نرى ان لندن لا تستطيع الهروب من مقعد الاتهام . ولا تستطيع فعل ذلك واشنطن ايضا .

ان النظام الاميركي الذي خدم فترة طويلة وبشكل امين مصالح الولايات المتحدة في النصف الغربي من الكرة الارضية يتزعزع حاليا . فموقف ادارة واشنطن من مسالة الجزر في جنوب الاطلنطي ونيتها بناء قاعدة عسكرية هناك لحلف شمال الاطلسي الحقت بهذا النظام ضربة خطيرة . وقد جاء في «بيان بوينس آيرس» بصراحة : «ينبغي ان تملك امريكا اللاتينية هيئاتها الاقليمية الخاصة التي من شأنها ان تحل محل منظمة الدول الاميركية والمعاهدة الاميركية حول التعاضد اللتين تستغلان فقط لاغراض فرض سيطرة الولايات المتحدة» . ويتنج ان الولايات المتحدة بالدرجة الاولى خسرت في العمليات الحربية في جنوب الاطلنطي .

ان امريكا اللاتينية لن تنسى فترة طويلة عبر احداث مالفينوس ، وبالاحرى لن تنساها ابدا .

الكساد الكبير الثاني

من مراسلنا في نيويورك

وجهت الدعوة الى اعضاء الكونغرس لحضور مادبة غداء مجانية تقام في مبنى الكابيتول ذاته . فما هو المانع لعدم حضورها ؟ بيد ان الراغبين كانوا قلة . ولم تتحرك الشهية في هذه المرة .

ان المادبة الصغيرة قد اعدت بشكل رئيسي من مواد غذائية فاسدة من تلك التي يسدون بها في احيان كثيرة رمق ملايين الامريكان ، الذين لم يحالفهم الحظ في التمتع بنعم الرخاء . وقد اطلق على المادبة التي اقيمت في مبنى الكابيتول تسمية «الجوع في بلاد الرخاء» . انها تسمية لا عبير فيها بل ذات دلالة .

وقد بادر فريق من نواب الحزب الديمقراطي في تنظيم حفل التعرف المطبخي على الواقع . وقد حملت رقاع الدعوة عبارة : «ان العوامل الاقتصادية والسياسية اتحدت وخلقت ظروفا لم تشهد مثيلا لها الا ابان الكساد الكبير . وقد زينت جدران المطعم بصور للطوابير امام بورصات العمل ، ومراكز المبيت والحساء الخيري توزعه الكنائس . وقد دفعوا اعضاء الكونغرس عن طريق المعدة للتفكير بان الاوان قد حان للاهتمام بحاجات الامريكان الذي تساهم الرب والمجتمع .

ولم يسفر هذا المشروع الخيري عن نتيجة ، وبعد مرور بضعة ايام بالضبط اقر اعضاء الكونغرس دون ان يشذ عن ذلك احد ، اللائحة التي اقترحها الرئيس حول زيادة شديدة في الضرائب . وسترتفع الضرائب خلال السنوات الثلاث القادمة بمقدار ٩٨٫٣ مليار دولار . وان حصة الاسد من هذا المبلغ سيستقطع من ميزانية ومن اولئك الذين ينسبون الى «الطبقة الوسطى» . واتذكر ان نسبة الضرائب كانت قد قللت قبل عام والان رفعت . والاحتكارات والبنوك لا اعتراض لها على مثل هذه المواقف المتناقضة للحكومة . وفي كل الاحوال ان البطالة الناسدة لن تجد طريقها الى «موائدهم .

لو امعنا النظر في اللائحة الجديدة لوجدنا ان بنودها تنطوي على نوايا سوداء من قبل الادارة وهي تقليص الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين بموجب برنامجي «ميديكيد» و«ميديكر» بمقدار ١٧ مليار دولار . وقبل هذا ببضعة ايام بصم مجلسا الشيوخ والنواب على قرارين اخرين معادين للشعب حقا . فقد استقطع من اعتمادات معونات المواد الغذائية والرواتب التقاعدية للطاعنين في السن ١٫٩ مليار و٤ مليارات دولار على التوالي . وبعد هذا الاجراء توجه الرئيس وهو في حالة نفسية متألقة الى كاليفورنيا للاستجمام . واشار باعتزاز ظاهر الى انه الملح في دعم «القوة الاستمرارية للازدهار» .

ان ١٠٫٧٩٠٫٠٠٠ امريكي على الاكثر لم يستطيعوا ان يفهموا ما كان يقصد به هذا المتفائل من البيت الابيض . ولكان باستطاعتهم ان يلمحوه دون نقاش لو نظموا صفا على امتداد الطريق الذي سلكه الرئيس متوجها الى المنتجع . وحسب تعبير السناتور ادوارد كندي ان طابور العاطلين الامريكان بامكانه ان يمتد اليوم من باتوماك حتى المحيط الهادي، ان ثلاثة ملايين منهم حصلوا على بلاغات الاعفاء من العمل في عهد رئاسة رونالد ريغن .

يقول روبرت هيز وهو «محام للرابطة الوطنية للمحرومين من المأوى» : «ان صناديق المقوى اصبحت رمزا جديدا للاحلام الامريكية التي لم تتحقق» .

وكان يقصد بذلك الملجأ الاعتيادي لاولئك الذين تعوزهم في هذه الايام الاماكن في مراكز المبيت الحكومية وعلى كراسي المنتزهات ، واقبية الكنائس ، واولئك الذين يمضون الشهر تلو الاخر في عربات الحمولة في قطارات الشحن ، بلاد مترفة وغنية تحرم ابناءها من المأوى . وتفيد احصاءات الرابطة الوطنية للمحرومين من المأوى من ان عدد هؤلاء اليوم في امريكا يصل الى مليوني مواطن وفي واشنطن وحدها يوجد منهم حوالي ٥ آلاف شخص وفي نيويورك وحدها عشرات الالوف .

ان معظم هؤلاء من الشباب ، من اصحاب المهن من ذوي الكفاءات ولهم درجات علمية في بعض الاحيان عليهم اسم «فقراء امريكا الجدد» وكان العوز لم يدفع خلال كساد الثلاثينيات الى شوارع البلاد مليوني بائس .

وفي ذلك الوقت لم يتصوروا بدقة كيف وقعت الكارثة . اما اليوم فان عين مراسل «نيوزويك» وقع على سؤال كان قد كتب على احدى عربات قطار الغرب الاقصى وهو «ما هو تأثير السياسة الاقتصادية لريغن عليك وعلى افراد عائلتك ؟» .

الجواب الحي على هذا السؤال كان المتسلل دون تذكرة الى القطار المذكور .

فلاديمر سيمونوف

اهداف العدوان

بقلم : اناتولي تكاتشينكو

تأزم الوضع في جنوب افريقيا لدرجة تحولت المنطقة الى «نقطة ساخنة» جديدة في العالم وموقد جديد للتوتر الدولي .

ان العدوان الجديد الذي شنته بريتوريا ضد انغولا (بمشاركة اربعة الوية من المشاة الاليين ووحدات المرتزقة و٥٠ طائرة و٣٠ طائرة عمودية و٣٠٠ ناقلة مدرعة) جاء مع استئناف مباحثات نيويورك حول التسوية السياسية لقضية ناميبيا التي تجرى منذ ما يزيد عن خمسة اعوام بواسطة مايسمى «فريق الاتصال» الذي يضم ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وكندا . وكان سبب المماطلة بالدرجة الاولى هو سعي الدول الغربية المستمر نحو فرض الحل الذي يضمن مصلحة جنوب افريقيا ومصلحتها نفسها . ويحاول الغرب في الوقت نفسه ارغام هيئة الامم المتحدة على التخلي عن الاعتراف بمنظمة «السوابو» كممثل شرعي وحيد لشعب ناميبيا .

لقد اصرت الدول الخمس في نيويورك هذه المرة ايضا خلافا للقرار رقم ٤٣٥ وغيره من قرارات هيئة الامم المتحدة الرئيسية ، على وضع مبادئ دستور ناميبيا المستقلة مسبقا . وكان من المخطط تثبيت سلطة صنائع بريتوريا من مايسمى بالائتلاف الديمقراطي لتورنهال «بصورة دستورية» . وبذلك اراد الدبلوماسيون الغربيون تمكينه من اعداد انتخابات تكون نتائجها معروفة مسبقا ، ومن توفير الوقت الكافي لهذه العملية .

من المستحيل رفع سمعة الائتلاف الديمقراطي بوسائل سياسية . وفي الوقت نفسه لا يريد الغرب تبني ارادة شعب ناميبيا الذي يؤيد «السوابو» ويرفض عملاء بريتوريا في الانتخابات لذلك شنت حرب شاملة ضد «السوابو» لاستنزافها والقضاء عليها .

ان ابادة وطنيي ناميبيا جسديا من الاهداف الرئيسية لعدوان جمهورية جنوب افريقيا الاخير ضد انغولا وليس عبثا ان يشير الجنرالات العنصريون في البلاغات الحربية الى عدد القتلى مقاتلي السوابو ، مع انهم يقتلون كالعادة السكان المسالمين الامر الذي كانت بريتوريا قد اعترفت به مرارا .

ومن المنطق مقارنة احداث جنوب انغولا باحداث لبنان .. فاذا ما عملت تل ابيب في الشرق الاوسط نيابة عن الولايات المتحدة فان واشنطن تلجأ في افريقيا الى خدمات عنصريي جنوب افريقيا .

فما هي الاهداف الاستراتيجية لامريكا ؟ انها حماية مصالح الغرب الكبيرة . لقد اشارت لجنة الامم المتحدة الخاصة بمكافحة الابارتهيد في دراستها المنشورة عام ١٩٨١ اشارة خاصة ، الى ان ٦٥ شركة متعددة الجنسيات «اسهمت بقسط جوهري في ابقاء الابارتهيد في جنوب افريقيا» ويوجد للشركات المذكورة ٢٢ فرعا في الولايات المتحدة ، ١٩ في بريطانيا ، و١١ في المانيا الغربية وقد بلغت التوظيفات الامريكية الخاصة المباشرة في جنوب افريقيا عام (١٩٨٠) ٢٫٧ مليار ريند ، كما بلغت قيمة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ٥ مليارات ريند تعمل في ناميبيا ١٥ شركة امريكية مختصة باستخراج الثروات المعدنية .

لذلك تنظر ادارة ريغن الى قضية تصفية الاستعمار في ناميبيا من خلال منظار مصالح تلك الشركات . وتتحمل الولايات المتحدة بالذات معظم المسؤولية من استمرار احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا وتصعيد العدوان المسلح على انغولا وغيرها من دول المجابهة مثلما تتحمل مسؤولية احداث لبنان .

الثقافة تدافع عن السلام

عقد في مكسيكو المؤتمر العالمي الثاني لليونسكو لمناقشة قضايا السياسة في ميدان الثقافة .

وقد تحدث يوري كاشليف عضو الوفد السوفيتي نائب رئيس لجنة الاتحاد السوفيتي لشؤون اليونسكو عن نتائج المؤتمر لمراسلنا سيرغي تشوركين :

فقال : ان عددا من الوفود ومعظمها من البلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، وقفت موقفا سلبيا من مناقشة موضوع الدفاع عن السلام وانعكاسها في وثائق المؤتمر ، زاعمة بان هذا المؤتمر ليس سياسيا ، وان مثل هذه المسائل يجب بحثها في هيئة الامم المتحدة ، الا ان اغلبية المندوبين لم يؤيدوا ذلك الموقف .

فجاء في الوثيقة الرئيسية الصادرة عن المؤتمر وهي «بيان مكسيكو» ان الثقافة لايمكن ان تتطور الا في ظل السلام الوطيد . واشير في وثيقة اخرى وهي «نداء الى رجالات الثقافة والفن في جميع البلدان» الذي اقره المندوبون بالاجماع ، الى امكانية بل ووجوب حل جميع القضايا عن طريق المفاوضات .

لقد ندد مندوبو البلدان الاشتراكية والدول العربية وعدد من الدول النامية الاخرى بالعدوان الاسرائيلي على لبنان والقضاء على اثار ثقافة الشعب الفلسطيني . وصوتت وفود الولايات المتحدة وحلفائها ضد القرار الداعي الى المحافظة على اثار الثقافة الفلسطينية لتجاهلت بذلك رأي الاكثرية الساحقة من المؤتمرين .

اشار الكثير من المندوبين الى ان الشركات المتعددة الجنسيات تروج «ثقافة جماهيرية» تضر بمصالح الشعوب وتشوه اصالة ثقافتها .

وحاولت الولايات المتحدة ان مشروع القرار الذي اقترحته الحيلولة دون انتقادها بسبب احتكارها وسائل الاعلام واستخدامها للاغراض التجارية غير ان مشروع قرارها رفض من قبل الاغلبية الساحقة من المندوبين .

ان التطور لا يعني مجرد نمو المعطيات الاقتصادية وزيادة الانتاج المادي بل يجب ان تكون الثقافة جزءا لايتجزأ من الخطة العامة لتنمية الدول ان هذه المقولة لم يعارضها احد في مكسيكو .

لقد عبر المؤتمر عن اعتراضه على ازالة اصالة ثقافات الشعوب وقال احد المندوبين : «لا يمكن توحيد جميع الثقافات عن طريق حمل الناس على ارتداء بنطلونات الجينس المتشابهة فان تفاعل الثقافات هو ثروتنا المشتركة» .

الجنون فنون

بقلم : غينادي غيراسيموف

يعتقد عدد كبير من العلماء بان النصر في الحرب العالمية الثالثة لن يكون نصيب الروس ولا الامريكان بل وحتى الصينيين ، اذ سينتصر فيها الصرصار فقط حيث لن يؤثر على هذه الحشرة التي تتميز بطاقة تحمل حتى ١٠٠ الف اشعاع اكس ، في الوقت الذي يكفي ٦٠٠ اشعاع اكس لقتل كائن ضعيف هو الانسان .

لو ان الصراصير كانت مشتركة في صحيفة «لوس انجلوس تايمس» لاستعدت الآن للانتقال الى شقق الفضل ، قد يتركها سكانها في القريب العاجل .

وافادت هذه الصحيفة بان البنتاغون تهدف الى النصر . فقد وضعت وزارة الدفاع الامريكية مؤخرا خطة عامة لحرب نووية منتصرة . وارسلت الخطة الى رونالد ريغن للتوقيع عليها ، وبعد ذلك ستتحول الى امر رئاسي يحمل رقما متسلسلا وسيذاع صيتها السيء شأن الامر المرقم ٥٩ الصادر عن الرئيس السابق جيمي كارتر حول الحرب النووية المحدودة .

وتؤكد «لوس انجلوس تايمس» على العنصر الرئيسي الجديد في الخطة الشجاعة : اذ «اعلنت لاول مرة امكانية الانتصار على الاتحاد السوفيتي في الحرب النووية» .

كما رسمت السبل المؤدية الى «النصر» . وتولي الخطة اهتماما خاصا بمسالة «تصفية قيادة» الخصم وتدمير مراكزه السياسية والقيادية .

لقد ابدى اسلاف ريغن الاهتمام لدوايت ايزنهاور اكد في رسالة الوداع على وجهة نظره كعسكري مختص ، على حد تعبيره ، في ان الحرب القادمة «ستقضي قضاء تاما على حضارتنا» . وجون كندي اعلن بان مذاق ثمار «النصر» سيكون بطعم الرماد . وليندن جونسون قال ان كل ما تمتلكه امريكا قد يصاب بالدمار خلال الساعة الاولى من الحرب النووية وريتشارد نيكسون ذيل عبارة «التعايش السلمي» بترقيمه ...

اما جيمي كارتر فعلى الرغم من انه وقع امره المرقم ٥٩ ، لكنه شكا متنبئا من ان «الامريكان يبدون ميلا الى عدم الاكتراث بقوة القنابل النووية» .

ويبدو ان ستراتيجيو المكاتب في البنتاغون نسوا الى الابد النتائج المحتملة للنزاع النووي التي وردت في تقارير خبرائهم الخاصين ، وخبراء الامم المتحدة او عدد كبير من العلماء المختصين ، وبصورة خاصة الاطباء ففي الوقت الذي صرح فيه ايزنهاور بانه لا يستطيع خوض حرب نووية لانه عاجز عن تامين ذلك العدد من البلدوزرات لازاحة الجثث من الشوارع فان الاطباء تحدثوا بعبارات لا تقل في قوة اقناعها عن العبارات المذكورة وهي ان «اسرة معالجة المصابين بالحروق» الموجودة في كافة المستشفيات الامريكية لن تكفي لاستقبال ضحايا تفجير نووي واحد فقط .

بيد ان ستراتيجيو المكاتب المذكورين اذا لم نقل بانهم يعيشون في ابراج عاجية ، فانهم يعيشون في ابراج من الدروع الخلفية السميكة التي لا تفصلهم عن الضمير فحسب بل وعن الحقائق ايضا . انهم يعيشون في عالم مغلق غريب من «الالعاب الحربية» ، والصيغ المجردة مثل «الضرر المحدود» و«الضربات الجراحية» او «تصفية الرؤوس» كما ذكرنا انفا . انهم ينطلقون دون اي اساس من تصور هو ان الجانب الاخر سيتفق معهم حول «قواعد النزاع» التي رسموه ، وربما وبصورة خاصة ذلك الجزء الذي يتعلق «بتصفية الرؤوس» .

وليس ثمة شك في ان ستراتيجيو البنتاغون يكررون اخطاء الجنرالات الذين اعدوا للحرب الماضية . انهم ينقلون الى عصرنا النووي صيغة ما قبل هذا العصر التي وضعها الجنرال الالماني-النظري كارل فون كلاوزيفيتس والقائلة بان الحرب هي استمرار للسياسة ولكن بوسائل اخرى . ان الحرب النووية تهدد بدمار الحضارة البشرية ذاتها ، ومعنى ذلك انها تقضي على كل السياسات .

وبما ان الخبر الذي نشرته «لوس انجلوس تايمس» نافس بصيغة «التسرب» المعهود للمعلومات السرية فانه يمكننا ان نتوقع بانه يهدف خلق انطباع ما وليس بالضرورة ان يكون متعاطفا مع البنتاغون . ولم يطل الامد بانتشار ذلك الانطباع . وترى صحيفة «تايمس» اللندنية انه «من غير الصائب بناء الحلول السياسية على الايمان وكان فرص البقاء تزيد على الحد الادنى» . وتلوم الصحيفة بوضوح الكلاوزيفيتسيون الجدد من واشنطن بصيغة من «التمويه» الانجليزي . وترى بان ثمة احتمال كبير ان تكون نتيجة ذلك «تخويف الحلفاء» وبصورة خاصة لو اخذنا بعين الاعتبار قلة الثقة لدى الحلفاء في صواب المواقف السياسية للبيت الابيض .

وفي واقع الحال ، ان المخططات الجنونية للبنتاغون لا تهدد العدو المفترض فحسب ; وقد يجد الحلفاء انفسهم متورطين دون اي «مشورة» في تنفيذ تلك المخططات مع كل العواقب المترتبة عليها .

ليس ثمة امر افظع من الجهل في التطبيق . هذا ما قاله جوته . وقد استشهد عصمت كتاني بكلمات الشاعر الالماني لدى افتتاحه الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحدة . لقد ذكر هذه العبارة بعد ان اكتشف وجود اتجاه متطور لدى «بعض الاوساط» يكمن في الزعم بامكانية الانتصار في حرب نووية . وحينئذ لفى الامين العام للامم المتحدة خلال الدورة الخاصة «وجود امكانية لكسب حرب نووية مهما كان نوع التفسير الذي يمكن اعطاؤه لكلمة «الكسب» .

ان جهل البنتاغون ليس في التطبيق بعد ، بل في مرحلة التخطيط للتطبيق ان واجب الرأي العام هو بذل كل ما هو ممكن للحيلولة دون ان يجد الجهل مجالا للتطبيق .

المؤشران الرئيسيان لستراتيجية الناتو
بريشة فاسيل فولكوف

هجوم على الديمقراطية

بقلم : ادوارد كوفاليوف

استحوذت نشوة الانتصار على اليمينيين في البرتغال ، اذ تم على حد تعبيرهم «تطهير» دستور الجمهورية «تطهيرا ايديولوجيا» بتجريده من «الشحنة الاشتراكية» .

لقد حدث ذلك بعد ان ادخلت الى الدستور الثوري لعام ١٩٧٦ الذي سمي في حينه باكثر دساتير الغرب تقدما وديمقراطية ، تعديلات كانت تصر عليها الاوساط اليمينية .

وقد نجح الائتلاف اليميني الوسط «التحالف الديمقراطي» الحاكم في البلاد في تحقيق هدفه بفضل عقد صفقة سرية التجارية مع زعماء الحزب الاشتراكي البرتغالي الذين اقدموا على الاستسلام التام امام الرجعيين . وكان النواب الشيوعيون والممثل الوحيد للاتحاد الشعبي الديمقراطي اليساري وحدهم الذين دافعوا عن الدستور الديمقراطي اثناء التصويت على مشروع القانون الخاص بتعديل الدستور .

ان جعل القانون الاساسي البرتغالي شبيها بالدساتير البرجوازية العادية اثار مشاعر الارتياح في دوائر حلف الاطلسي التي تلعن اي اتجاه يساري في البلدان الاعضاء في الحلف .

ولكن ممثلي الرأي العام الديمقراطي البرتغالي يعتبرون ان تعديل الدستور يغير كثيرا طابع النظام القائم في البلاد . فبموجب الدستور الجديد قلصت صلاحيات رئيس الجمهورية الى حد كبير . ومن المعروف ان اعمال الرؤساء كثيرا ما كانت تشكل في المرحلة الاخيرة عقبة في طريق تحقيق مخططات القوى اليمينية الرامية الى اعادة نظام ما قبل الثورة . وقد حل المجلس الثوري الذي كان هيئة لدى رئيس الجمهورية ورمزا لحركة القوات المسلحة ، المحرك الرئيسي لثورة ٢٥ نيسان (ابريل) المسلحة ضد الحكم الفاشي .

ولا يستطيع الرئيس من الآن فصاعدا اقالة الحكومة التي لا يثق بها سياسيا . كما فقد حق في تعيين القادة العسكريين من الرتب العليا وفق ارادته . والغيت في الواقع استقلالية القوات المسلحة . وستبذل الحكومة الرجعية الآن كل ما في وسعها لبسط نفوذها عليها واستخدامها لاضطهاد العناصر التي لاترضى عنها .

غير ان الرجعية لم تتمكن في الوقت نفسه من تحقيق كل مخططاتها فلم تتغير في الحقيقة احكام الدستور الخاصة بالنظام الاقتصادي في البلاد وحقوق الكادحين . وان اعادة النظر في الدستور تزيد من الخطر الذي يهدد الاسس الديمقراطية في البرتغال ولكن نتيجة النضال النهائية تتوقف على مدى تلاحم القوى التقدمية واصرارها على الدفاع عن مكاسب الثورة ومثل ثورة ٢٥ نيسان ولسوف يحتدم هذا النضال .

المسلمون السوفيت يشجبون العدوان الصهيوني على لبنان

قال فضيلة الله شكر باشا-زاده شيخ الاسلام ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس :

– مسلمو اذربيجان وجورجيا وارمينيا يشجبون بشدة قرصنة الهمج الاسرائيليين في الارض اللبنانية واننا نبتهل الى الباري عز وجل ان ينزل عقابه الصارم بالمعتدي الذي حرم اخواننا الفلسطينيين من وطنهم ودنس المقدسات الاسلامية ، ويزرع الموت والدمار .

نحن نعتقد بان اسرائيل لم تتجرأ على ارتكاب مثل هذه الجرائم لولا الدعم الامريكي لها . ولذلك فان الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية مع اسرائيل عن جرائمها الدموية في لبنان .

ان اعمال الابادة التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني بتشجيع ومباركة من جانب الولايات المتحدة الامريكية هي شبيهة بجرائم المحتلين الهتلريين في اعوام الحرب العالمية الثانية . ويدرك العالم جيدا الثأر الذي انزل بالنازيين . وعلى اتباعهم الصهاينة عدم نسيان ذلك ابدا .

حلف الإرهابيين

بقلم : ادوارد ريابتسيف

ان احدى النتائج الاولية التي يمكن استخلاصها من العدوان الاسرائيلي على لبنان هو ان السلاح اثبت عجزه امام بسالة وصمود اولئك الذين يدافعون عن حلمهم في الحرية واقامة دولتهم الوطنية المستقلة .

لقد اخفقت مخططات تل ابيب التي كانت ترمي الى القضاء بضربة خاطفة واحدة على النواة السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان المنظمة تخرج من هذه المعارك وقد تصلب عودها وترسخت ثقتها في عدالة قضيتها وقواها الذاتية .

ولهذا فان حصاد الدم الذي تجنيه اليوم الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في لبنان يتحول بطبيعة الحال الى اخفاق سياسي كبير للامبريالية الامريكية ، والصهيونية الاسرائيلية .

ولم تقع القرصنة الاسرائيلية الا بفضل السياسة الموحدة لواشنطن وتل ابيب ، القائمة على العنف الشرس والارهاب الجماعي .

ومنذ بداية المأساة اللبنانية لعبت فيها واشنطن دورا لا يقل اهمية عن دور تل ابيب . لقد توخت اسرائيل اهدافا خاصة بغزوها بلدا ذات سيادة وفي الوقت نفسه وبمساعدة احدث اسلحة الابادة الجماعية الامريكية الصنع مهدت الطريق امام تقوية مواقع الولايات المتحدة في المنطقة . لكن هذا الامر ليس سوى جزء من الحقيقة عن سياسة الادارة الحالية للولايات المتحدة الامريكية .

لنعد الى كانون الثاني /يناير/ ١٩٨١ . فبمجرد وصول فريق ريغن الى السلطة ، اعلن بانه سيكافح ما يسمى «بالارهاب الدولي» . ان احداث الشهور الاخيرة في لبنان ، تنبهت على ان هذا الاعلان لا يمثل الا سياسة القوة والتصفية الجسدية لمختلف فصائل حركة التحرير الوطني . وهذا السبب هو الذي يجعل البيت الابيض ان يعتبر مبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة التي تقر الحق الثابت لكل شعب في النضال في سبيل الحرية والاستقلال ، تحديا مباشرا لاطماعها التوسعية .

ان «النهج الجديد» للادارة الامريكية الذي يعتمد على استعراض العضلات في كافة انحاء العالم ، وفر امكانات فريدة من نوعها امام حكام تل ابيب لممارسة سياستهم العدوانية والتوسعية الخاصة .

ان رد فعل واشنطن على قصف الطيران الاسرائيلي لمركز الابحاث النووية في ضواحي بغداد ; والحصار البربري لبيروت الغربية ، اثبت على ان البيت الابيض لن يتخذ موقفا اكثر من «الاحتجاجات» و«المناشدات» الشكلية اذا كانت القضية تخص تبرير اعمال اقرب حلفائها . ان «مذكرة التفاهم في مجال التعاون الاستراتيجي» وثقت عمليا التحالف القائم بين سياسة الاملاء الامريكية وتكتيك الارهاب الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

ويخدع الناطقون الرسميون باسم البيت الابيض بوقاحة منقطعة النظير الرأي العام العالمي ، بزعمهم ان الولايات المتحدة «لم تكن لديها اية امكانية لحمل اسرائيل على وقف اطلاق النار في لبنان باسرع وقت ممكن» وفي واقع الامر ان واشنطن لم تكن راغبة في وقف هذه الاراقة للدماء والارهاب السافر والابادة على الارض اللبنانية ، ذلك لان تمزيق المعتدي للبلاد سيحولها الى غنيمة مشتركة للكواسر الامريكان والاسرائيليين .

لقد احبطت ادارة ريغن كافة محاولات مجلس الامن الرامية الى قطع دابر العدوان والانسحاب الفوري لقوات المحتلين من الاراضي اللبنانية ; لقد برر مندوب الولايات المتحدة الامريكية اعمال اسرائيل في لبنان ; وصوت

(البقية على ص ١٤)

أنباء موسكو
ملحق العدد ٣٥

في هذا الملحق

* يجب كبح سباق التسلح
* اجوبة وزير الدفاع السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف عن اسئلة مراسل وكالة «تاس»
* عدوان على بولونيا
* بلدان الشرق في العالم المعاصر (قضايا نظرية)
* الولايات المتحدة الامريكية تعارض نزع السلاح النووي
* الامن الدولي والمغامرات النووية

بلاغ سوفيتي غرنادي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قام وفد حزبي حكومي غرنادي برئاسة موريس بيشوب رئيس المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الحركة الجديدة «جويل» رئيس وزراء الحكومة الثورية الشعبية ، بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي استمرت من ٢٦ الى ٣١ تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ .

وقد وضع الوفد اكليلا من الورود على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول قرب اسوار الكرملين

وعدا موسكو زار الضيوف من غرنادا لينينغراد وكييف . وتعرفوا على حياة وعمل المواطنين السوفيت وانجازات الاتحاد السوفيتي في مختلف مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة . ولقي بيشوب واعضاء الوفد في كل مكان استقبالا وديا حارا .

وجرت اثناء الزيارة مباحثات بين نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبوريس بونوماريوف العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من جهة وموريس بيشوب رئيس المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الحركة الجديدة «جويل» رئيس وزراء الحكومة الثورية الشعبية في غرنادا .

وشارك في المباحثات :

من الجانب السوفيتي — بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي رئيس لجنة التخطيط وكورنيينكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي وكوماروف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية وموروزوف النائب الاول لرئيس مجلس الدولة للعلاقات الاقتصادية مع الخارج وساجينيف السفير السوفيتي في غرنادا .

من الجانب الغرنادي — وايتمن عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الحركة الجديدة «جويل» وزير الخارجية وريديكس عضو المكتب السياسي للجنة المركزية وزير التنمية الصناعية وج . لويزون وزير الزراعة وجيمس نائب وزير الداخلية ولين نائب وزير الدفاع ، واي . لويزون رئيس اركان القوات المسلحة الثورية نائب وزير الدفاع وجيكوبس سفير غرنادا في الاتحاد السوفيتي .

نوقشت في سياق المباحثات التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم ، اوضاع وآفاق تطوير العلاقات السوفيتية الغرنادية وكذلك القضايا الدولية الملحة التي تهم البلدين .

واكد الجانبان بارتياح ان التعاون القائم على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل يتطور بين الاتحاد السوفيتي وغرنادا بنجاح . وعبر الجانبان كذلك عن السعي الى مواصلة توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية بينهما . وعن ارتياحهما لتوثق الاتصالات بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب الحركة الجديدة «جويل» وكذلك بين المنظمات الاجتماعية للبلدين .

وقد وقعت اثناء الزيارة اتفاقية للتعاون في مجال التخطيط واتفاقية للتعاون الاقتصادي والتكنيكي واتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي واتفاقية للتمثيل القنصلي وبروتوكول بشأن ارساليات البضائع لاعوام ١٩٨٣-١٩٨٧ . كما وقعت اتفاقية للتعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب الحركة الجديدة «جويل» .

واطلع تيخونوف بيشوب على الخطوات الرامية الى تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في مجال السياسة الداخلية والخارجية السوفيتية ، والاستعدادات للاحتفال بالذكرى الستين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ونضال الاتحاد السوفيتي على الصعيد الدولي من اجل استبعاد خطر الحرب والنووية منها بالدرجة الاولى ، وتخفيف التوتر في مختلف مناطق العالم وكبح سباق التسلح .

وتحدث بيشوب عن تطور العمليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في غرنادا بعد انتصار ثورة ١٣ اذار (مارس) عام ١٩٧٩ ، التي قضت على نظام الطغيان والملاحقات في البلاد ووضعت اسسا لبناء مجتمع شعبي ديمقراطي .

وعبر الجانب السوفيتي عن التضامن مع شعب غرنادا وما يبذله من جهود للتخلص من التركة الاستعمارية الوخيمة ، ولتطوير البلاد وفق مبادىء الحرية والديمقراطية . كما ابدى الجانب السوفيتي تاييده لحق شعب غرنادا الثابت في ان يبني حياته بنفسه دون اى ضغط او تدخل من الخارج . وعبر بيشوب عن الامتنان للشعب السوفيتي على ذلك التضامن والتأييد .

وعبر الجانبان اثناء مناقشة القضايا الدولية عن القلق الشديد من مواصلة تدهور الوضع في العالم نتيجة لنشاط القوى الامبريالية والرجعية . ومما يشكل خطرا خاصا نهج الولايات المتحدة لتصعيد سباق التسلح ومن ضمنه توسيع انتاج واعداد وسائل جديدة لابادة البشر بالجملة وكذلك سياسة المجابهة التي تنتهجها ، وتدخلها في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، الامر الذي ينسف عملية الانفراج ويؤدي الى خلق بؤرا جديدة للتوتر الدولي ويزيد من خطر الحرب النووية . واشار الاتحاد السوفيتي وغرنادا الى اهمية معارضة هذا النهج الحربي الخطر بسياسة ابعاد الخطر النووي والمحافظة على السلام العالمي وتعزيزه وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

واستحسن وايد موريس بيشوب مبادرات الاتحاد السوفيتي الجديدة وفي مقدمتها قرار الاتحاد السوفيتي بالتعهد بعدم البدء في استخدام السلاح النووي ، الذي تضمنته رسالة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة ، لنزع السلاح ، واعلن ان هذه المبادرات تتجاوب مع المصالح الحيوية لجميع الشعوب .

واكد الجانبان ان مشاركة كل بلد في البحث بصورة بناءة عن تسوية سلمية عادلة للقضايا الدولية المختلف عليها والجهود التي تبذل للمحافظة على السلام وتعزيزه ، تتخذ في الظروف الحالية المعقدة اهمية خاصة .

ان الاتحاد السوفيتي وغرنادا على يقين من ان ايقاف زيادة مخزون السلاح النووي وتخفيض المستوى الخطر الذي بلغته المجابهة النووية في اوروبا هما من اهم قضايا الوضع الدولي الراهن واجمع الجانبان ، عندما تناولا المفاوضات السوفيتية الامريكية حول تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية باعتبارها خطوة ايجابية ، على الرأي بان حل هذه القضية الرئيسية على اساس مقبول للجميع سيكون مساهمة هامة في دعم الامن الدولي وتحسين الوضع في العالم .

واكد الاتحاد السوفيتي وغرنادا تاييدهما لفكرة اقامة مناطق مجردة من السلاح في مختلف بقاع العالم بصفته اجراء من اجراءات الانفراج العسكري الاقليمي . واشارا في هذا الصدد الى اهمية المعاهدة بشأن تحريم السلاح النووي في امريكا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) وكذلك الى اهمية مراعاة جميع الدول النووية لنظام المنطقة المجردة من السلاح النووي في امريكا اللاتينية مراعاة صارمة ، كما عبرا عن الامل في ان يضمن جميع المشتركين في المعاهدة نظام الانعدام النووي الذي نصت عليه المعاهدة ضمانا تاما .

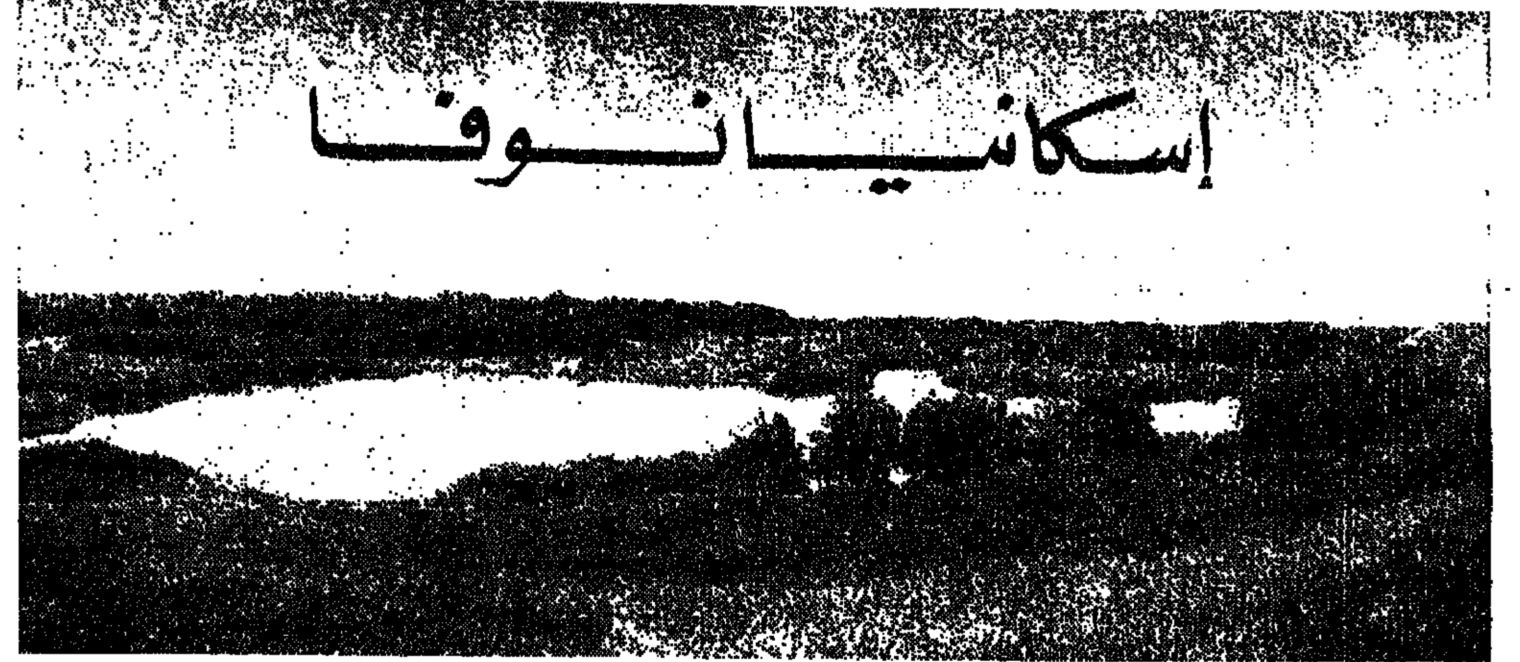
واشار الجانب السوفيتي الى الاهمية الايجابية لنشاطات غرنادا في حركة عدم الانحياز التي تلعب دورا ايجابيا في النضال من اجل المحافظة على السلام وتفادي الحرب النووية وضد فرض الارادة الامبريالية والعدوان ، ومن اجل الحرية واستقلال الشعوب والعلاقات الدولية المتكافئة والمتبادلة النفع .

ادان الاتحاد السوفيتي وغرنادا بكل حزم اعتداء اسرائيل القرصني على لبنان وسياسة ابادة الجنس التي تسير عليها ازاء الشعب الفلسطيني ، الامر الذي يهدد كثيرا السلام والامن العالميين . ويعتبران ان العدوان الاسرائيلي على الشعب اللبناني والفلسطيني ما كان ممكنا الا بفضل تاييد الولايات المتحدة . وان احداث لبنان الدموية ليست سوى نتيجة مباشرة لسياسة كامب ديفيد لعقد الصفقات الانفرادية و«التعاون الاستراتيجي» الامريكي الاسرائيلي .

وطالب الجانبان بحزم بايقاف العدوان دون ابطاء وسحب القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان . واعلنا تضامنهما الدائم مع الشعبين اللبناني والفلسطيني وغيرهما من الشعوب العربية وتاييدهما لحقوقهما ومصالحها الشرعية .

واكد الاتحاد السوفيتي وغرنادا انه يجب ان تقوم التسوية العادلة الشاملة في الشرق الاوسط على جلاء كل القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ومن ضمنها حقه الثابت في تقرير مصيره وتكوين دولته الوطنية وتأمين حقوق جميع دول المنطقة في الوجود المستقل والامن وقدر بيشوب الوضع القائم في البحر الكريبي وعبر الاتحاد السوفيتي وغرنادا عن القلق الشديد من التوتر الذي لايزال مستمرا في البحر الكريبي وامريكا الوسطى واشارا الى الضرورة الملحة لحل الخلافات الموجودة هناك سلميا عن طريق المفاوضات وعلى اساس احترام حق كل شعب في تقرير المصير

إسكانيا نوفا



«أسكانيا-نوفا» محمية ذات شهرة ... فهي البقعة الوحيدة من سهوب ... الريشي في اوروبا التي لم يلمسها ... ابدا . كما انها اول محمية حكومية ... في منطقة السهوب بمقتضى مرسوم ... مفوضي الشعب في جمهورية اوكرانيا ... ١٩٢١ .

* تضم المحمية اليوم معهد ... للابحاث العلمية في تربية الماشية ... مناطق السهوب وجماعة كبيرة من ... العاملين في مسائل زيادة غلال ... الزراعي بموجب «البرنامج الغذائي ... حتى عام ١٩٩٠» . ومنطقة تحفظ ... طبيعة السهوب ، وتجرى فيها ... الحيوانات والطيور الوحشية ... أصناف الماشية وتنتقى أصناف جديدة ...





طيور الفلامينغو اليفة ورشيقة جدا

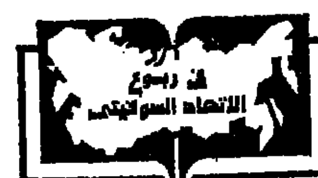
في مركز الالات الالكترونية الحاسبة التابع لمعهد «اسكانيا - نوفا»



الكبش حيوان هادىء . غير ان ...



خيول برجيفالسكي من «اقدم سكان» المحمية واخر الخيول البرية على الارض ، وهي تعيش وتتكاثر الان في سهوب «اسكانيا - نوفا»



* فرغ علماء من خاركوف من اقامة مصرف للمعلومات الجيولوجية . وقد جمعت في هذا المصرف وصنفت المعلومات التي تم الحصول عليها خلال التنقيبات الجيولوجية على امتداد سنوات طويلة . ويمكن الاستفادة من معلومات المصرف لدى تنفيذ مختلف المشاريع الانشائية . ويبلغ المردود الاقتصادي الناجم من هذه المعلومات حوالي مليون روبل سنويا .

* منعت حركة القوارب والسفن ... كافة الاصناف في مائة نهر من انهار ... خاباروفسك في الشرق الاقصى وذلك ... ان دخلت اليها اسراب من سمك السلمون ... الاحدب والحوت الصيفي لوضع البيوض ... ويعتقد مربو الاسماك بان اسرابها في ... الامور اصبحت اكبر مما كان عليه ... الاعوام الماضية . وقد ساعد على زيادة ... اعداد الانواع القيمة من الاسماك ... اجراءات كثيرة لحماية الثروة السمكية .

* بدأ موسم قص قرون الغزلان ... في الحقل الوحيد في جمهوريات بحر البلطيق ... لتربية الغزلان . فقبل سبع سنوات ... سفخوز «نوفوسيلوفسكي» ٢٠٠ رأس ... الغزال المبقع . وبفضل العناية ...

قرية على نهر الدون

ان قرية ميليخوفسكايا هي واحدة من قرى القوزاق التسع والستين الموجودة الان ولكنها لاتشبه اطلاقا تلك القرية التي وصفها ميخائيل شولوخوف في روايته «الدون الهادىء» .

لا توجد على الدون الان مثل هذه القرى كما لا وجود للبيوت ذات السقوف من القصب ، ولا للعائلات التي تعيش ثلاثة اجيال منها في بيت واحد ولا للفرسان المهرة في الطريق التي تجتاز السهوب .

لقد طرأت تغيرات كثيرة على هذه المنطقة ذات التاريخ الحافل التي بدأ الفلاحون الهاربون من اسيادهم في وسط روسيا ، في استثمارها قبل خمسة قرون وسموا انفسهم القوزاق اي الناس الاحرار . فكيف يعيش اخلاف زراع الحبوب والجنود ، اولئك الذين استصلحوا السهوب واقتحموا قلعة اسماعيل وممرات جبال الالب تحت قيادة الكسندر سوفوروف ؟ بوغاتشوف ؟

الم ينسوا مجد اجدادهم الذين اشاد بهم الشعب في اغانيه ؟ الم ينسوا مجد الثائرين ستيبان رازين ويميليان ... هل يتذكرون اولئك القوزاق الذين كادوا ان يأسروا نابليون ؟

في قرية ميليخوفسكايا الان ١٣٠٠ بيت وثلاثة الاف وخمسمائة نسمة . وفاسيلي بوليتكن (٩٩ سنة) اقدمهم سنا . وقد انجب تسعة اطفال . ولا تزال بناته الست يعشن في القرية اما ابناؤه الثلاثة فاستشهدوا دفاعا عن الوطن اثناء الحرب الاخيرة ، ونقشت اسماؤهم على عمود من الغرانيت تضمه المجموعة التذكارية المبنية في القرية .

ونقش عليه كذلك ٤٤٥ اسما اخر للمقاتلين الذين لم يعودوا الى بيوتهم في قرية ميليخوفسكايا .

كان فاسيلي بوليتكين شاهد عيان لكل ما حدث على الدون من تغيرات .

وقال القوزاقي العجوز انه لايمكن نسيان الماضي بل يجب المحافظة عليه في المتاحف والافلام واغاني قرانا الشعبية .

يعيش سكان ميليخوفسكايا الان في بيوت كبيرة ذات سقوف من الحديد والاردواز . وفيها انابيب الماء والغاز واجهزة التلفزيون والموبيليا الحديثة ويملك اخلاف الفرسان المهرة سيارات وتعمل التراكترات في حقولهم .

لقد طرأت تغيرات كبيرة على قرية القوزاق .

ويجب الا يكتفي كل من يريد معرفة تاريخها بزيارة المتحف والمحمية التاريخية المنظمة في نوفوتشيركاسك عاصمة الدون السابقة بمبادرة ميخائيل شولوخوف الذي هو من سكان المنطقة الاصليين ، بل يجب ان يتعرف باهالي القرية ويطلع على تقاليدهم ويسمع اغانيهم .

لايزال القوزاق اناسا اقوياء يعملون بنشاط وحماس ، انهم لايزالون يعتبرون ان البسالة والوفاء والصداقة افضل ميزات الانسان . كما انهم يعتقدون كل الاعتقاد بانه لاتوجد في العالم منطقة اجمل من منطقة الدون الهادىء .

انظروا الى هؤلاء الناس بمزيد من الاهتمام وستدركون اشياء كثيرة .

مراسلتنا فيلي كليفتشيخينا

محطة كهربائية متنقلة

صمم العلماء السوفيت مولدا كهربائيا هيدروجينيا اطلق عليه اسم «فالاخيت-٦» وهو بسيط وسهل الاستعمال ووزنه اقل من خمسة كيلوغرامات .

والمولد عبارة عن محطة كهربائية صغيرة جدا ، بامكانها تامين الطاقة بتوتر ١٢ فولطا لمختلف انواع الاجهزة والمعدات ، ولا يمكن الاستغناء عنه في المناطق الجبلية النائية او الصحراوية والتندرا أي في تلك المناطق التي يصعب انشاء شبكة للتيار الكهربائي فيها او لن يكون ذلك مجديا من الناحية الاقتصادية وبامكان هذا المولد ان يحل محل البطاريات الكبيرة الحجم والقصيرة العمر التي تستعمل في مخيمات البيولوجيين ، ومحطات مربي الايائل او في بيوت البعثات الخاصة بدراسة المناطق القطبية .

والاجزاء الرئيسية المكونة للمولد الجديد هي عبارة عن : خلية التحليل الايوني والمفاعل ، ومحولات التيار . ويحول المولد التفاعل الكيمياوي بين الهيدروجين والاوكسيجين الى طاقة كهربائية . والهيدروجين يتولد في المفاعل الصغير الذي يحتوي على ٣٠-٤٠ غراما من مادة كيمياوية خاصة وكمية من الماء .

ويتفوق هذا المولد على البطاريات السائلة الاعتيادية بخمس مرات من حيث مواصفاته ومتوسط طاقته . واستخدامه يعد بمردود اقتصادي كبير . واذا ما اشتغلت هذه البطارية الجديدة بدلا من البطاريات الزئبقية-الخارصينية فترة شهر واحد فيمكن توفير ٣٥ كيلوغراما من اوكسيد الزئبق ، و١٠ كيلوغرامات من الخارصين ، و٤٠ كيلوغراما من مواد الهيكل .

فيليكس دانيلوفسكي

احتراما تاما . ويعارضان بحزم سياسة التخويف والتهديد والضغط السياسي والاقتصادي وغيره على كوبا ونكاراغوا وغرنادا وغيرها من دول البحر الكريبي وامريكا الوسطى . واستنكر الجانبان تدخل الولايات المتحدة في شؤون سلفادور وتأييد الحكم المعادي للشعب في هذا البلد ، والمحاولة الامريكية الرامية الى اشراك الانظمة الرجعية في البلدان المجاورة في قمع القوى الوطنية في سلفادور .

وعبر الجانبان عن اعتراضهما على بقاء القواعد الحربية في حوض البحر الكريبي وتشكيل «قوات الانتشار السريع» والقيام بمناورات عسكرية استفزازية ومخططات تنظيم احلاف عسكرية سياسية تهدف الى تشتيت بلدان الاقليم ، وكذلك القيام باعمال عسكرية اخرى تتناقض مع طموح شعوب المنطقة الى تحويلها الى منطقة للسلام والاستقلال والتطور .

اكد الاتحاد السوفيتي وغرنادا تضامنهما مع الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال الوطني والقضاء على الاستعمار والعنصرية بكل اشكالهما ومظاهرهما وشجبا بحزم السياسة العدوانية لجمهورية جنوب افريقيا ، تجاه الدول الافريقية ذات السيادة ودعوا لحل قضية ناميبيا حلا عادلا وباسرع وقت ممكن وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

ودعا المشتركون في المباحثات الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس العدالة والديمقراطية اذ يساعد ذلك على تقدم البلدان النامية . كما اعلنوا انه من غير المسموح به استغلال العلاقات الاقتصادية كاداة للتخويف وفرض الارادة وزعزعة دعائم الاستقلال وسيادة الدول وقد دعا الطرفان لاجراء مباحثات عالمية حول اهم القضايا الدولية وفقا لقرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

واشار الجانبان الى اهمية الدور الذي تلعبه هيئة الامم المتحدة في الاوضاع الراهنة كاداة للمحافظة على السلام والامن في العالم . واكدا سعيهما الدائم الى المساعدة على زيادة فعالية هذه المنظمة في العمل من اجل انقاذ البشرية من خطر الحرب النووية والمحافظة على السلام العالمي وتطوير التعاون المتبادل النفع بين الدول وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

وعبر الجانبان عن الارتياح لنتائج المباحثات معتبرين انها كانت نافعة وستساعد على تطوير التعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي وغرنادا .

وعبر بيشوب عن الشكر الجزيل للحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي حكومة وشعبا على الاستقبال الحار والضيافة اللذين لقيهما وفد غرنادا الحزبي الحكومي .

يجب كبح سباق التسلح

تسلم نيكولاي تيخونوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي رسالة من رئيس اللجنة الدولية من اجل الامن والتعاون باوربا والشخصية الاجتماعية البارزة في بلجيكا والحائز على جائزة لينين الدولية «في سبيل توطيد السلم بين الشعوب» غوور ، ونداء اللجنة الى حكومات الدول المشاركة في مؤتمر الامن الاوربي في هلسنكي .

كما بعث نيكولاي تيخونوف الى غوور رسالة جوابية جاء فيها :

«ان الدعوة الواردة في النداء بوقف سباق التسلح وحماية اوربا من خطر الحرب النووية ، والاستمرار في العملية التي بدأت في هلسنكي تلقى تجاوبا في الاتحاد السوفيتي . وان الاهتمام بصيانة السلم ودرء خطر الحرب النووية سواء في اوربا ام في العالم اجمع يشغل ركنا اساسيا في سياسة بلادنا والدليل القاطع على ذلك هو رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح التي اخذ الاتحاد السوفيتي على عاتقه من خلالها التزاما بعدم المبادرة في استخدام الاسلحة النووية . وان مغزى هذه الخطوة لا تقدر بثمن . واذا ما حذت الدول النووية الاخرى حذونا فسينعدم في الواقع احتمال نشوب الحرب النووية .

وواضح انه بنتيجة عمل الاتحاد السوفيتي هذا الوحيد الجانب قد حدثت مساهمة كبيرة الشأن في قضية السلم وامن الشعوب ، وعلى وجه الخصوص في اوربا . ويحق للراي العام العالمي ان ينتظر خطوات بالمقابل من جانب الدول النووية الاخرى .

ان الاتحاد السوفيتي يساند تخلص اوربا بصورة تامة من الاسلحة النووية سواء المتوسطة المدى ام التكتيكية منها . وفي الوقت نفسه يعلن عن استعداده لتقليص الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا لكلا الجانبين اي الاتحاد السوفيتي والناتو بالتدريج ولكن بصورة ملموسة اي بمئات الرؤوس .

ونسعى ايضا الى بلوغ اتفاق حول تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية . واقترحنا تجميد الاسلحة الاستراتيجية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة منذ الان . وان يكون هذا التجميد من الناحية العددية . وان يتم تحديد تجديدها الى اقصى درجة .

وبهذه الروح نسعى الى بلوغ اتفاقات عادلة ونزيهة اثناء المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية في جنيف . ولكن من الواضح ان بدء المباحثات لا يعني كل شيء . بل ان الاهم كثيرا هو الانتقال خلالها الى نتائج ايجابية . ويجب ان لا تكون المباحثات ستارا لاستمرار سباق التسلح .

ان مصالح الشعوب الاوروبية تتطلب المثابرة على تنفيذ بنود ومبادىء وثيقة هلسنكي الختامية وينبغي ان تلقى الردع الحازم اية محاولات لالحاق الضرر بعملية التعاون الاوروبي العام في اي مجال سواء السياسي ام التجاري او الاقتصادي او الثقافي او الانساني . وان المساهمة الهامة في ترسيخ روح هلسنكي هي في اختتام لقاء مدريد بنجاح وبصورة خاصة اتخاذ قرار بالدعوة لمؤتمر اجراءات تعزيز الثقة ونزع السلاح في اوروبا . وان الاتحاد السوفيتي كما فعل الى الان سيبذل كل ما في وسعه لمعاضدة وصول لقاء مدريد الى نتيجة ايجابية .

اجوبة وزير الدفاع السوفيتي

مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف

عن اسئلة مراسل وكالة « تاس »

سؤال : يتفاوض الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في جنيف منذ اكثر من نصف سنة حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . فكيف تجري هذه المفاوضات وما قولكم بصدد مواقف الطرفين ؟

جواب : تحمل هذه المفاوضات على اتفاق الطرفين طابعا سريا . وليس من صالح القضية ، بطبيعة الحال ، البوح بكل ما يجري ويقال فيها . ويتبنى الاتحاد السوفيتي موقفا جادا من هذا الاتفاق . بيد انه لا يجوز قول الشيء نفسه ، وبالاسف ، عن الطرف الاميركي . فقد ظهرت في الصحافة الغربية وبخاصة الاميركية والالمانية الغربية مؤخرا اخبار تكشف عن مضمون المفاوضات . ويشوه الموقف السوفيتي في هذا الصدد تشويها كبيرا .

انني ادرك الاهتمام الكبير الذي تبديه الاوساط الاجتماعية بمضمون موقفنا في المفاوضات . لقد تقدم الاتحاد السوفيتي في جنيف باقتراحات تقتضي انشاء منطقة اوربية شاسعة لتقليص وتقييد الاسلحة النووية من المحيط المتجمد الشمالي الى افريقيا ومن اواسط الاطلنطي الى جبال الاورال . ويقترح ان تقلص في هذه المنطقة الاسلحة النووية الموجودة ذات المدى المتوسط (من ١٠٠٠ كم واكثر ، وليس الصواريخ العابرة للقارات) بحيث يكون لدى الاتحاد السوفيتي وحلف شمال الاطلسي بعد مرور خمس سنوات على الاتفاق ما لا يزيد عن ٣٠٠ وحدة من اسلحة هذا الصنف . وينبغي ان تخضع للتقليص جميع انواع الوسائل النووية متوسطة المدى ، سواء الصواريخ او الطائرات . ويحظر في هذه المنطقة توزيع الاسلحة النووية ذات الطراز الجديد ، ومنها طبعا الصواريخ الاميركية «بيرشينغ-٢» والمجنحة على حد سواء .

ان الاقتراحات السوفيتية لا تقتضي اية التزامات بالنسبة للبلدان الاخرى . ولكن صواريخ وطائرات انجلترا وفرنسا تؤخذ في الحسبان ايضا في المستوى الاجمالي للوحدات الثلاثمائة من الاسلحة المتوسطة المدى الى جانب الاميركية . وليس بوسع الاتحاد السوفيتي ان يتجاهل واقع ان هذه الوسائل تندرج ضمن الاسلحة النووية متوسطة المدى للبلدان الاطراف في حلف شمال الاطلسي . فهي مسلطة على الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

تهدف اقتراحاتنا ايضا الى تحقيق تدابير مرافقة في اوروبا لتقييد الاسلحة النووية التي لايتجاوز مداها ١٠٠٠ كم . ومن شأن هذه التقييدات للاسلحة العديدة ان تكون لصالح جميع الدول الاوروبية دون شك . وقد اقترحنا كذلك ان توزع الاسلحة النووية متوسطة المدى خارج المنطقة الاوروبية لتقليصها وتقييدها بحيث لا تبلغ اسلحة الطرفين هذه مواقع الطرف الاخر في المنطقة المذكورة .

اما فيما يخص موقف الولايات المتحدة الاميركية فانها تتشبث كما كان الحال سابقا بـ«الحل الصفري» المزعوم اي بالازالة التامة لجميع الصواريخ السوفيتية متوسطة المدى ذات القواعد البرية . وان هذا الاقتراح الذي كان قد طرح قبل بداية المفاوضات يعول على تقويض الاتفاق . فالولايات المتحدة لاتريد ان تقلص وسائلها النووية متوسطة المدى ولا وسائل حلفائها الى اية وحدة . حتى انها تسعى الى زيادتها . وهي في الوقت نفسه تطالب الاتحاد السوفيتي بان يزيل بشكل انفرادي الصواريخ ذات القواعد البرية التي يمتلكها منذ اكثر من ٢٠ سنة . وتعتبر هذه الصواريخ جزءا من توازن القوى في اوروبا الذي تكون وترسخ منذ امد بعيد .

ان الاتحاد السوفيتي لن يقدم على تقليص احادي الجانب لاسلحته النووية متوسطة المدى الامر الذي يسعى الاميركان الى بلوغه . وقد اعلن عن هذا على ارفع مستوى في خطابات الرفيق ليونيد بريجنيف وهو يبذل في الوقت نفسه قصارى الجهود لنجاح المفاوضات مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا والاسلحة الاستراتيجية عموما وتكشف اقتراحاتنا عن امكانية واقعية لتقليص الاسلحة الى حد كبير . ويؤكد الاتحاد السوفيتي ايضا استعداده لتخليص اوروبا من الاسلحة النووية سواء متوسطة المدى او التكتيكية .

سؤال : تنتشر في الغرب في الاونة الاخيرة على مستوى عال في كثير من الاحيان مزاعم بان الولايات المتحدة «تتخلف» عن الاتحاد السوفيتي في مجال الاسلحة الاستراتيجية . فما الذي يمكن قوله في هذا الصدد ؟

جواب : هذا تشويه مقصود لجوهر المسألة فهم يحاولون تضليل الناس بالمزاعم حول «التفوق النووي» للاتحاد السوفيتي .

يعرف الجميع ان الاتحاد السوفيتي كان مضطرا منذ ظهور السلاح النووي لدى الولايات المتحدة لمصلحة قدرته الدفاعية وامن حلفائه لان يرد لقط على افعال الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي التي اخذت تتسلح بانواع جديدة فجديدة من الذخائر

النووية ووسائل نقلها . وان التكافؤ التقريبي في القوات الذي نشأ بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وبين منظمة معاهدة وارسو وحلف شمال الاطلسي لايزال قائما اليوم ايضا سواء في مجال الاسلحة الاستراتيجية والاسلحة النووية الاخرى او في مجال القوات العادية . وقد اعترف مرارا بوجود التوازن التقريبي كثير من الساسة والاختصاصيين العسكريين في الغرب وبخاصة اولئك الذين يعرفون جوهر المسألة جيدا . وانعكس واقع توفر توازن القوى كذلك في الاتفاقيات السوفيتية الاميركية المعنية . واننا نقول مرة اخرى انه ليس هنالك اي «تخلف نووي» للولايات المتحدة في الواقع . وان من يحاول تصوير التكافؤ التقريبي بمثابة «تخلف للولايات المتحدة» يفعل ذلك لغرض واحد هو تغطية سباق التسلح النووي الذي ليس له اي مبرر .

ما الذي يجري في الواقع ؟ لقد كان تصريح وزير الدفاع الاميركي واينبرغر بليغ الدلالة . فقد اعلن صراحة في حديثه الى الصحفيين الاميركان في ٩ آب (اغسطس) ان جميع اجراءات البنتاغون ترمي الى بلوغ التفوق على الاتحاد السوفيتي في الحرب النووية وانهائها بشروط مفيدة للولايات المتحدة وقال ان الامكانات النووية للولايات المتحدة «ينبغي ان تتفوق على المؤشرات المماثلة للاتحاد السوفيتي في جميع مراحل شن الحرب» .

ان الاتحاد السوفيتي يرفض من حيث المبدأ خط التفوق العسكري . وهو لايسعى الى هذا ، ولكنه لايعترف بهذا الحق لاي كان . فالتوازن العسكري الاستراتيجي الذي تم بلوغه بين البلدان الاشتراكية وعالم الراسمالية يعتبر عاملا يكبح مساعي القوى العدوانية . وان موقف الاتحاد السوفيتي البناء من نزع السلاح النووي هو التوازن العسكري على مستوى اخفض من الاسلحة قدر الامكان .

ان تجميد الترسانات النووية بالتبادل من شأنه ان يكون خطوة اولى هامة في قضية ايقاف سباق التسلح النووي . وهذا من شأنه ان يستبعد امكانية زيادة الوسائل النووية ويوفر ممهدات ملائمة لاتخاذ قرارات فعالة باسرع وقت ممكن لتقليص وتقييد الاسلحة النووية . كما انه يؤدي الى تعزيز الثقة بين الدول والى استقرار الوضع .

عدوان على بولونيا

منذ عدة اشهر وبولونيا تتعرض للعدوان الدعائي الفظ المنقطع النظير الذي شنه ضدها بعض الدول الغربية . وتتناقض اعمال تلك الدول مع العرف الدولي والقواعد والمبادىء المتفق عليها للعلاقات بين الدول ذات السيادة .

اما الولايات المتحدة فتسعى الى ان تفرض على بولونيا شروطا سياسية وتحدد شكل حكمها واعمال سلطاتها بهذه الطريقة او تلك . فلا تزال الدعاية التخريبية الاذاعية مستمرة . ان «الخبراء» في شؤون بولونيا ، العاملين في المحطات الاذاعية «اوروبا الحرة» التي تمولها وتوجهها المخابرات الامريكية و«بي بي سي» البريطانية ، و«صوت امريكا» و«دويتشلاند فونك» الالمانية الغربية ، يحرضون العناصر السرية المعادية للثورة في بولونيا على العمل ضد السلطة الشعبية .

وتهدف هذه الحرب النفسية الى تفاقم وتأزيم وتوتر الوضع في بلادنا . وتنتشر بواسطة الاذاعات الاجنبية دعوات للعمل السري والتواطؤ على الدولة الاشتراكية وتنظيم الاضرابات والتظاهرات .

لقد عبرنا في دورة لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة بالاعلام ، في تموز (يوليو) الماضي ، عن احتجاجنا على استغلال البث الاذاعي للتدخل الفظ في الشئون الداخلية لبولونيا الاشتراكية وتسميم الجو الدولي عن عمد . واعلن الوفد البولوني ان برامج المحطات الاذاعية التخريبية العاملة في اراضي بعض الدول الاعضاء في حلف الاطلسي ، هي مثال واضح للدعاية الكاذبة والتشويه والتزوير وتزييف الوقائع .

لقد بلغت الحملة الدعائية والنفسية الموجهة ضد بولونيا اوجها بعد اعلان حالة الطوارىء ، التي اوقفت تطور الاحداث في اتجاه خطر ، وافشلت مخططات الثورة المضادة وعرقلت عملية تدهور الدولة وكانت اجراءاتنا المتخذة للدفاع عن الثورة في تناقض مع السيناريو الذي وضعته واشنطن .

وتبث الآن سبع محطات اذاعية غربية برامجها الموجهة الى بلادنا لفترة ٣٨ ساعة يوميا . اذ تذيع محطة «اوروبا الحرة» باللغة البولونية ٢٠ ساعة وزادت محطة «صوت امريكا» فترة برامجها من ٥ر٢ ساعة الى ٧ ساعات كما ازدادت مدة بث «بي بي سي» من ٣ ساعات الى ٤ ساعات . واستانفت «فرانس انتر» اذاعتها باللغة البولونية بعد اغلاقها لبضعة اعوام . وتم في الوقت نفسه تنسيق البرامج وتوحيد سبل الدعاية ، واقتبست تلك المحطات كلها من «اوروبا الحرة» لهجتها الوقحة والفظة والعدوانية .

ويطبق على نطاق واسع اسلوب تعليم العناصر المعارضة والمضادة للاشتراكية في البلاد بصورة مباشرة . ففي مستهل ايار (مايو) الماضي حين قام رجال الثورة المضادة بمحاولة حث الشباب الضال على التظاهر في شوارع المدن ، اشارت المحطات الاذاعية الغربية الى اماكن التحشد وخطوط المسيرات المخططة ومواعيد الاجتماعات . وكانت قد تلقت تلك الاخبار من منظمي الاضطرابات بواسطة بعض مراسلي الصحف البرجوازية المعتمدين في بولونيا . وتبث الاذاعات التخريبية كذلك التوجيهات حول كيفية العمل السري وتنظيم الخلايا السرية «للتضامن» في المؤسسات وممارسة النشاط السري .

ومما يلفت النظر ان هذه الخطة الدعائية التي تتمسك بها جميع المحطات الاذاعية ، تتفق وخطب وتصريحات الرئيس ريغان وممثلي ادارته ، وتتميز بنفس اللهجة المنطوية على الشر ، وبنفس الحجج ونفس اللغة والديماغوغية .

ان هذه الخطة ترمي الى مساعدة المعارضة المضادة للثورة في البلاد وما تبذله من جهود معادية للاشتراكية ، والى التأثير على فئات المجتمع الضالة والمترددة وفي مقدمتها الشباب . ويعني ذلك ايضا انه يتم هناك تنسيق النشاط المعادي للشيوعية الذي تمارسه مراكز المخابرات في الغرب ، مع نشاط مراكز المعارضة داخل البلاد ، تلك المراكز التي اضعفها اعلان حالة الطوارىء او شلها غير انها لاتزال موجودة .

وتستهدف الدعاية العدائية لمحطات الاذاعة زيادة التوتر في اوساط الراي العام ونسف الثقة بالحزب وسياسته واثارة مشاعر العداء نحو الاتحاد السوفيتي . وتذاع على نطاق واسع دعوات لطبع المنشورات السرية وتوزيعها . ويرى المخربون الاذاعيون ان كل ذلك سيضغط على الراي العام نفسيا ويعرقل عملية اعادة الوضع الى مجراه الطبيعي وحل الكثير من قضايا بولونيا .

ان الدعاية التخريبية تتغير بتغير الوضع في بلادنا . فعلى اثر اعلان حالة الطوارىء في بولونيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اخذت المراكز الاذاعية الغربية تحرض اوساط الراي العام البولوني على تنظيم حملة احتجاج جماهيرية . فكانت تذيع اخبارا كاذبة عن نشاطات قادة «التضامن» السرية ودعوات لتنظيم المعارضة .

ولكن بعد مضي شهر على ذلك حين خاب الأمل في اشعال نيران حرب داخلية ضد الثورة في بولونيا تغير نهج الدعاية واخذت تدعو لاعداد حركة المعارضة في المستقبل القريب وذلك تحت شعار :

«الشتاء موسمكم والربيع موسمنا» . غير انهم لم يبتهجوا بحلول الربيع . وبعد ذلك حاول المخربون الاذاعيون توحيد جميع القوى المعادية للاشتراكية في بولونيا . فاخذوا يذيعون تعليمات عن كيفية تنظيم الاضرابات والتظاهرات في الشوارع الخ .

ويشن الغرب دائما حملة تأييد «للتضامن» وبرنامجها الهدام ، كما يمارس الضغط النفسي على الراي العام البولوني بهدف «الدفاع» عن المقولات المعادية للاشتراكية لتلك النقابة الموهومة .

وكانت القوى المعادية للسلطة الشعبية تأمل في ان تبدأ حركة المعارضة المنظمة ، وتغمر البلاد بملايين المناشير ، وتبدأ الاضطرابات فيها . غير ان الواقع خيب املها الى حد كبير . فبدأت الارض تنتزع اكثر فاكثر تحت اقدام القوى المعادية للاشتراكية ، وتنبعث بالتدريج ثقة الراي العام في الحزب والدولة الاشتراكية وتستقر الحياة في البلاد .

ان العدوان الدعائي الواسع النطاق على بولونيا الاشتراكية والتدخل الجلي في شؤونها الداخلية ليسا بامر جديد . فقد كانت مخططات استغلال الوضع الداخلي في بلادنا لمجابهة الاشتراكية تبيت منذ اعوام عديدة .

وكان اعداد تلك المخططات جزءا من الخطة الاستراتيجية العامة المعادية للاشتراكية . ومن اجل تحقيق هذه الخطة الاستراتيجية تم في الغرب توسيع المؤسسات والمنظمات المشاركة في العمل الدعائي التخريبي مباشرة ، الى احجام لامثيل لها .

قال كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق في حينه متحدثا عن الاهمية التي تعيرها الادارة الامريكية للحرب الاذاعية «ان محطة اذاعية واحدة قد تكون وسيلة ضغط اكثر فاعلية من سرب القاذفات «ب-٥٢» في العلاقات مع دول عديدة» .

وكانت «وسائل الضغط» هذه تتطور وتتعزز باستمرار خلال اعوام طويلة وتم تجديد قاعدتها وتوسيع جهاز كوادرها التي يتم اختيارها بالدرجة الاولى من عملاء المخابرات الامريكية العاملين بالاجرة .

وجرى توزيع معظم اجهزة الارسال الجبارة التابعة للمحطات التخريبية في اراضي المانيا الاتحادية كما بني على امتداد حدود المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ٣٢٦ مركزا للبث و٣٨ محطة لنقل البرامج التلفزيونية تعمل ضد البلدان الاشتراكية ووزعت مراكز البث لمحطة «بي بي سي» الناطقة باللغة البولونية في برلين الغربية .

ان الحملة الاذاعية التخريبية ضد الاشتراكية وضد بولونيا تنسقها وتوجهها هيئات الاركان السرية لحلف الاطلسي ومخابراته . وتلعب دورا نشيطا في تطويرها منذ بضعة اعوام الادارة الخاصة بالعلاقات الدولية ، وهي مؤسسة حكومية امريكية وضعت امامها مهمة فصل البلدان الاشتراكية بعضها عن البعض ايديولوجيا ، وتأييد المخالفين في الراي والجماعات المعادية للاشتراكية ، والتأثير على المهاجرين من دول الاسرة الاشتراكية . ويعد ممثلو الادارة الخاصة بالعلاقات الدولية ، العاملون في كل سفارة امريكية في الخارج ، تقارير عما يحدث داخل البلدان التي يعتمدون فيها ، ويبعثون بها الى ادارة المخابرات المركزية . ولايخفى على احد ان ادارة المخابرات المركزية حاولت ممارسة العمل السياسي التخريبي في بلادنا تحت ستار التبادل الثقافي وتبادل المعلومات الخ . وتحمي هذه المؤسسة في الوقت الحاضر العناصر المتطرفة من «التضامن» المهاجرة الى الغرب وتتيح لهؤلاء المتطرفين التحدث من على منبر المحطات الاذاعية التخريبية .

وكانت تذاع في الغرب خلال الاشهر العديدة السابقة لاعلان حالة الطوارىء في بلادنا نصائح وتعليمات عن ضمان نشاط المعارضة في بولونيا وكان قادة «التضامن» اليمينيون يربطون انفسهم اكثر فاكثر بالمراكز المعادية للشيوعية انطلاقا من حقدهم الاعمى على الاشتراكية . وتثبت ذلك الوثائق والمواد والرسائل التي اكتشفت في ارشيف «التضامن» كانت ترد الى بولونيا الاموال والوسائل المادية لتنظيم النشاط المضاد للثورة والمعادي للاشتراكية وكذلك آلات الطبع واجهزة الارسال والالتقاط والسيارات الخ .

وكانت الاذاعات الغربية ولاسيما «اوروبا الحرة» تدعو بمدة طويلة قبل احداث عام ١٩٨٠ ، الى تشكيل التنظيمات السرية المعارضة للدولة الاشتراكية . وكان من اهداف برنامج مايسمى بحركة المعارضة الاجتماعية الذي وضعته المراكز التخريبية ونقلته الى الارض البولونية ، احداث التوتر السياسي الاجتماعي الدائم في بلادنا لاسقاط السلطة الشعبية في المستقبل .

وقد ركز الاهتمام على بولونيا لان الاعداء كانوا يعتبرونها اكثر تأثرا بالنشاط الدعائي الغربي من اي بلد اوروبي اشتراكي آخر . واستغل مع ذلك الوضع الذي نشأ نتيجة الاخطاء في ادارة الاقتصاد والديون الكثيرة للعالم الراسمالي . كانت القروض تقدم لنا بسهولة ولم تكن تحقق الوظائف الاقتصادية وحسب . وقد اخذ بعين الاعتبار كذلك النفوذ الواسع للكنيسة الكاثوليكية في بلادنا .

لقد اصبحت بولونيا ، وهي الحلقة الهامة من الاسرة الاشتراكية ، من اهم مجالات العمل التخريبي الامبريالي كما اصبحت في الاونة الاخيرة هدفا للحرب الاقتصادية والنفسية التي شنتها الولايات المتحدة قبل كل شيء .

يجي كژاشيفسكي

نائب رئيس تحرير صحيفة «تريبونا لودو»

وارشو ، آب (اغسطس)

(عن «برافدا»)

قضايـــا نظريـــة

بلدان الشرق فى العالـم المعاصـر

فى اواسط القرن العشرين جرى حدث على قـدر كبير من الاهمية التاريخية : فقد قضى على نظـام الامبريالية الاستعمارى . وعلى حطام الامبرطوريـات الاستعمارية ، التى كانت ذات جبروت كبير بالامس ظهرت عشرات من الدول الفتيـة ذات السيـادة وصدقت نبوءة لينين حول التحول الحتمى لبلـدان الشرق المستعمرة وشبـه المستعمرة مـن عناصر سلبية منفعلة الى عناصر فاعلة وصانعة للتاريخ .

١

ان تحول بلدان الشرق الى صانعة للتاريخ كان وسيبقى ظاهرة مرتبطة عضويا بانتقال المجتمـع البشرى من الراسمالية الى الاشتراكيـة ، وبتغير تناسب القوى بين المنظومتين العالميتين .

وبعد انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى وقيام اول دولة اشتراكية تغير ميزان القوى بين الاشتراكية والراسمالية .. ويمكن الاشارة الى عدة مراحل فى هذا التطور . وقد ولدت كل مرحلة منها شروطا خاصة لعملية التحرر فى بلدان الشرق .

واثر اقرار السلطة السوفيتية فى روسيا مباشرة حازت الاشتراكية على افضليات سياسية–اجتماعيـة تميز طريقة الانتاج الجديدة والنظام الجديد . بيـد انه فى كل ما عـدا ذلك–من حيـث المؤشرات الاقتصادية الاساسية ومن حيث القدرة العسكريـة ايضا–كان العالم الراسمالى يتفوق بمرات عديدة على الدولة الاشتراكية . ورغم ذلك ، فمنذ تلك الاثناء اصبحت الامبريالية عاجزة عن القضاء على السلطة السوفيتية فى روسيا ... واثرت الدولة الاشتراكية منذ الاعوام الاولى لقيامها تاثيرا ايجابيا على بلدان مستعمرة وشبه مستعمرة عديدة . وتجلى التاثيـر الباهر للافضليات السياسية–الاجتماعية للبلـد الاشتراكى . وبدا يظهر . وان كان بشكل غير كامل تضعضع الراسمالية التى دخلت ازمتها العامة .

وبعد الحرب العالمية الثانية وقيام المنظومـة الاشتراكية العالمية ، بدات مرحلة جديدة فى تغير ميزان القوى بين الاشتراكية والراسمالية . وتـم تحطيم الفصيلة الضاربة للامبريالية ، التى مثلتهـا المانيا وايطاليا الفاشيتان واليابـان ذات النزعـة العسكرية ، وضعفت الى حد كبير مواقع الـدول الاستعمارية الاساسية . وظهر لدى الاتحاد السوفيتى حلفاء طبقيون ، يمسكون بزمام السلطة فى عدد من الدول . واظهرت مجموعة البلدان الاشتراكية التـى شكلت معاهدة وارسو ومجلس التعاون الاقتصادى (سيف) درجة رفيعة من الوحدة والتكاتف . ويمكننا القول بانه اعتبارا من هذه الفترة ، اخذ ميزان القوى بين المنظومتين يتحدد اكثر واكثر بالعوامـل الاقتصادية الى جانب العوامل الاجتماعية السياسية والعسكرية . وفى هذه الظروف حدث ، وبسرعة من الناحية التاريخية ، انهيار نظام الامبرياليـة الاستعمارى .

وبدات مرحلة جديدة اخرى بعد ان نشا فـى السبعينات تكافؤ عسكرى–استراتيجى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، مما دفع اوسـاط الغرب ذات التفكير الواقعى الى الموافقة على الانفراج السياسى الذى اقترحته البلدان الاشتراكية . وساعد انفراج التوتر فى العلاقات الدولية بدوره ، عـلى تعزيز السيادة السياسية للبلدان المتحررة ، وعلى تطبيق هذه السيادة بصورة تدريجية على الصعيـد الاقتصادى ايضا ، وعزز حركة دمقرطة العلاقـات الاقتصادية العالمية . وفى الوقت نفسه ، اخذ يبرز العنصر الاجتماعى–الطبقى بصورة متزايدة فى نضال التحرر الوطنى .

٢

لقد لعب دورا هاما فى تحول الشرق المستعمـر وشبه المستعمر سابقا الى صانع للتاريخ ، تطور العملية الثورية فى هذا الجزء من العالم . وكمـا تنبا لينين فهذه العملية التى تتميز بالقانونيـات العامة ، تحمل فى طياتها ايضا بصمات فريـدة خاصة .

وباعتبـار ان نضج شروط الثورة الثلاثة فى الشرق–وهى مقدماتهـا المادية ، ومقدماتهـا السياسية–الاجتماعية (الموقف الثورى) والعامـل الذاتى – لا يتحقق فى آن واحد ظهر الى جانب ولادة الدول الاشتراكية ايضا ذلك الشكل الهام للتقـدم الاجتماعى وهو التوجه الاشتراكى . ويتسم باهمية كبيرة علمية نظرية وتطبيقية التقييم العام لبلدان التوجه الاشتراكى ، الذى قدمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى : «ان تطور هذه البلدان على الطريق التقدمى لا يجرى بالطبع على نسق واحد ، بل يسير فى ظروف معقدة . بيد ان الاتجاهات الاساسية متشابهة . انها التصفيـة التاريخية لمواقع الاحتكارات الامبريالية والبرجوازية المحلية الكبيرة والاقطاعيين ، وتقييد نشـاط راس المال الاجنبى . انها تامين المواقع القيادية للدولة الشعبية فى الاقتصاد والانتقال الى تنمية القـوى المنتجة بموجب التخطيط وتشجيع الحركة التعاونيـة فى الريف . انها زيادة دور الجماهير الكادحة فـى الحياة الاجتماعية وتعزيز جهاز الدولة تدريجيـا بالملاكات الوطنية المخلصة للشعب . انها منـاواة الامبريالية فى سياسة هذه البلدان الخارجيـة وتتعزز فيها الاحزاب الثورية التى تعبر عن مصالح الجماهير الواسعة من الشغيلة» .

وكما نرى ، ان الانتساب الى بلدان التوجـه الاشتراكى مرهون بعوامل عديدة تشمل المجـالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايديولوجيـة ان التحولات فى جميع هذه المجالات لا تحدث دائما فى وقت واحد او بصورة مترابطة ، مما يسبـب احيانا تلكؤ حركة بعض البلدان على الطريق التقدمى او رجوعها الى الوراء احيانا .

ويجدر الحديث على نحو خاص عن الصين . ان من الخطا ان ننفى وجود نظام اجتماعى اشتراكى فـى هذه البلاد . وفى الوقت نفسه ، فان تقارب بكيـن مع سياسة الامبريالية على الساحة الدولية ، يناقض مصالح الاشتراكية . ولا يمكن الا يؤثر هذا التقارب سلبيا على عملية تعزيز استقلال البلدان النامية .

والى جانب النضج المتفاوت لشتى ظروف الثورة فان التاثير القوى للعوامل التاريخية التقليديـة يشكل ميزة هذه الثورة فى الشرق . وطبعا ، لا يحدث تنامى ثورات التحرر الوطنى على اساس هذه العوامل كما يزعم بعض الايديولوجيين فى الخارج ، بـل يتم نتيجة التناقضات القومية والطبقية بين شعوب البلدان المضطهدة وبين دول المتروبول الامبريالية انه يمكن للايديولوجيات والبنى الاجتماعيـة «التقليدية» فى بعض الاحوال ، ان تكسب نضـال التحرر الوطنى والصراع الطبقى اشكالا غير معروفة من قبل .

لقد تجلى تاثير العوامل التقليديـة على ثورات التحرر الوطنى فى اثناء انهيار النظام الاستعمارى فى نمو تاثير الاسلام على سبيل المثال . وينظـر تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى مؤتمر الحزب السادس والعشرين الى مسالـة تاثير التقاليد عامة والاسلام خاصة على العمليـة الثورية نظرة ديالكتيكية : «ان النضال التحـررى يمكن ان يتطور تحت راية الاسلام . وهذا ما تـدل عليه الخبرة التاريخية ، بما فيها آخرها . بيـد ان هذه الخبرة ذاتها تدل على ان الشعارات الاسلامية تستخدمها كذلك الرجعيـة التى تنظم التمردات المضادة للثورة . وبالتالى ، فان القضية كلهـا تتلخص فى المضمون الفعلى لهذه الحركة او تلك» ان النظرية الماركسية–اللينينية تساعد على تحييد نزعة الرفض الخطيرة لامكانية التاثير الايجابى العامل الدينى على العمليات السياسية فى مرحلة تاريخيـة معينة وعلى تحييد موقف الدفاع الذى لا يقل خطرا ، الذى يخفى فى طياته الجانـب الرجعى من هذا العامل .

وبصورة عامة وكاملة ، يمكننا القول ان البلدان التابعة والمستعمرة سابقا لم تعد تشكل احتياطيات للامبريالية . وهذا لا ينطبق فقط على تلك الدول التى سارت مباشرة على طريق الاشتراكية او التوجه الاشتراكى ، بل وينطبق ايضا على تلك التى بـدا فيها او استمر بعد حصولها على الاستقلال السياسى تطوير الراسماليـة بصفتها نمطا اساسيـا لاقتصادها .. ان تطور عدد من البلدان المستعمرة او شبه المستعمرة سابقا على الطريق الراسمـالى لا يمنعها فى احوال كثيرة من ممارسة السياسـة المعادية للامبريالية (كالهند وعدد من البلـدان الاخرى على سبيل المثال) التى يمليها تصادم مصالح الامبريالية والراسمال الوطنى ..

٣

يتم تحول بلدان الشرق النامية الى دول تصنع التاريخ ، الامر الذى يتجلى فى زيادة دورها فـى الاقتصاد العالمى . وان واقع وجود النظام الاشتراكى العالمى الذى يشكل قوة جبارة معارضة للامبريالية تحد من امكانيات تسلطها ، يسهل تحقيق هـذه المهمة . ثم ان تعزيز الاستقلال السياسى للبلدان النامية يسمح بالظفر بحقوق السيادة على مواردها وبتحديد بنية التوظيفات الاجنبية ومقاييس استخراج الخامات والتاثير فيها ، والاشتراك فى عملية وضع اسعار الخامات المعدة للتصدير . ان الازمـات البنيوية التى تجتاح البلدان الراسمالية–ازمـات الطاقة والخامات والازمات النقدية والايقولوجيـة وكذلك جملة عوامل اخرى–تدفع باحتكارات البلدان الراسمالية المتطورة الى انشاء مصانع «قذرة» تلوث الهواء ، وتتطلب طاقة وموارد ضخمة ، بالقرب من مصادر الخامات او الطاقة وكثيرا ما فى البلـدان الاجنبية .

وبعد انهيار النظام الاستعمارى اخذت حصة البلدان النامية من المنتوج الاجمالى للعالم غير الاشتراكى تتعاظم وازدادت فى فترة ما بين ١٩٥٠ و١٩٨٠ من ٥ر١٤ بالمئة الى ٥ر١٨ بالمئة ، بما فى ذلك فـى الصناعة–من ٥ر٨ بالمئة الى ٥ر١٥ بالمئة ، وفى الزراعة–من ٨ر٤٦ بالمئة الى ٥٣ بالمئة . وتزايدت ايضا وتائر اعادة بناء اسس اقتصاد البلدان النامية ففى المرحلة الممتدة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٨٠ انخفضت حصة الزراعة فى المنتوج الاجمالى القومى لهذه البلدان من ٢ر٣٨ بالمئة الى ٦ر١٩ بالمئـة بينما ازدادت حصة الصناعة من ٩ر١٥ بالمئة الى ٢٦ بالمئة .

وفى الوقت ذاته يبقى الفارق الاقتصادى الكبير بين البلدان الراسمالية المتطورة والبلدان النامية كلها ، عموما ، قائما بثبات . وفى المرحلة ما بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٨٠ ازداد الفارق فى معـدل مداخيل سكان مجموعتى البلدان بمقدار ٤ر٢ مرة .

ومن اهم السمات المميزة للعالم النامى عـدم تجانسه المتزايد . فقد ظهرت جملة من البلـدان النامية تتجاوز كل المجموعة بوجه عام من حيـث وتائر نمو الدخل القومى وحجم التوظيفات وكذلـك انتاجية العمل فى عدد من الحالات . وهذه البلدان هى الدول المنتجة للنفط والبلدان ذات القطـاع التصديرى المتطور نسبيا للصناعة التحويليـة وعلاوة على ذلك توجد مجموعة من اقل الدول تطورا (وعددها ٣١–حسب تقدير هيئة الامم المتحدة) .

وفى السبعينات ولد التفاوت فى مجال التطـور ظاهرة شاذة كتصدير الراسمال بمقاييس ضخمة من بعض البلدان النامية الى الدول الراسماليـة المتطورة ، وحتى يومنا هذا تجاوزت ودائع بلدان الاوبيك فى الدول الاجنبية الـ٣٥٠ مليـار دولار ويؤدى تصدير الراسمال من هذه الدول النامية الى نتائج متناقضة : فهو ، من جهة ، يتحول الى مصدر للمداخيل المتنامية بسرعة ، ومن جهة اخرى ، يربط قسما من بلدان العالم النامى بالمراكز الاساسيـة للراسمالية المعاصرة .

ان الاستراتيجية النيوكولونيالية للامبرياليـة تستهدف جر البلدان النامية بصورة شاملة الى مدار الراسمالية وربط جميع الدول النامية بـ«المركـز» الراسمالى بقيود جديدة ، ومواصلة الاستغـلال بالطرق التى تتفق مع الظروف الذاتية والموضوعية التى قد تغيـرت . واهم هذه الاساليب–نشاط الاحتكارات المتعددة الجنسيات . فعبرها يجـرى تصدير قسم كبير من الراسمال الى هذه البلـدان انها ، كقاعدة ، تبنى فى البلدان النامية مؤسسات ذات دورات انتاجية غير كاملة وتمسخ تطور البلدان النامية الاقتصادى . وعموما ترصـد الاحتكارات المتعددة الجنسيات للدول النامية مبالغ اقل ممـا تصدره الى «المراكز» الراسمالية . كما يتجلى عدم تجانس البلدان النامية بعد انهيار النظام الاستعمارى فى الخط السياسى الذى تتبعه البلدان الناميـة– المستقل او الموالى للامبريالية . وبدا ديالكتيـك الترابط بين تفاوت التطور الاقتصادى وعدم تجانس التطور السياسى يتجلى فى الستينات ، وبخاصة فـى السبعينات ، على شكل نشوء «مراكز قوة» اقليميـة امبريالية فرعية وهى لا تزال تتميز بسمات البلدان النامية الاخرى ومنها ، على سبيل المثال ، المستوى المنخفض لتطور القوى المنتجة وتعدد انماط الاقتصاد ومختلف اشكال التبعية الاقتصادية لمراكز العالـم الراسمالى ، والحاجة الموضوعية الى دمقرطة النظـام الاقتصادى الدولى ، الخ . بيد انه بدأت تبرز فـى اقتصاد وسياسة مثل هذه البلدان اتجاهات نحـو التوسع الاقتصادى فى المناطق الاقل تطورا ، ويشتد اشتراكها فى الصراع من اجل مجالات النفوذ .

واصبح تصدير السلاح من الولايات المتحـدة الاميركية وبلدان الناتو الاخرى ، كما كان الحـال بالنسبة الى نظام الشاه فى ايران ، من اهم وسائل جر «مراكز القوة» الاقليمية الى السياسة الامبريالية وشكلت توريدات الاسلحة وسيلة لا تقل اهميـة لربط مصر السادات بالسياسة الامبريالية ..

وفى اواخر السبعينات تعاظمت اهمية المراكـز الامبريالية الفرعية فى الاستراتيجية الاميركيـة بشكل ملموس فبنتيجة تطور النظريات العسكرية– الاستراتيجية الاميركية راهنت الولايات المتحدة فى هذه المرحلة على مشاركة الولايات المتحدة الاميركية على نطاق واسع فى النزاعات الاقليمية . ولاجل هذه الغاية يجرى تعزيز «قوات الانتشار السريع» وتصعيد الوجود العسكرى الاميركى فى مختلف انحاء الكـرة الارضية ، وتبذل محاولات لتشكيـل الاحـلاف العسكرية– السياسية الجديدة فيها .

وسعيا منها الى تحقيق سيطرتهـا فى الشرق الاوسط لجات الولايات المتحدة الامريكية الى سياسة كمب ديفيد لشق العالم العربى ، والى تنظيم المؤامرة المنفردة بين مصر واسرائيل . وعندما عجزت عـن تحويل هذه المؤامرة المنفردة المعادية للعرب الى اتفاقية اوسع ذات طابع استسلامى استغلـت واشنطن «زبونها» وشريكها فى شخص قيادة اسرائيل الصهيونية ، لتسحق بمساعدتها منظمة التحريـر الفلسطينية وتقيم فى آن واحد فى لبنان نظامـا يرضخ للتسلط الامبريالى .

ان دور الولايات المتحدة الاميركية فى شـن الحرب غير المعلنة ضد افغانستان معروف على نطاق واسع . وفى هذا المجال تستغل الامبريالية الاميركية بعض الدول المجاورة لافغانستان وتحرضها على البلد الذى حقق ثورة وطنية – ديمقراطية .

٤

يعود الفضل فى النجاح السريع الذى حققته حركة التحرر الوطنى ، بقدر كبير الى الدعم الشامل الذى قدمه لها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكيـة الاخرى . فبمساعدة الاتحاد السوفيتى وحدها بنيـت وتبنى او ستبنى فى البلدان المتحررة ، مؤسسات لانتاج ٢٥ مليون طن من الفولاذ واستخـراج ٦٨ مليون طن من النفط وتكرير ٢٣ مليون طن مـن النفط ، ومحطات كهربائية تبلغ قدرتها الاجماليـة ١٩ مليون كيلوواط ، وحوالى ٥٠٠٠ كيلومتر مـن خطوط سكة الحديد وطرق السيارات . وجرى فـى بلادنا وفى الخارج ، ضمن اطار التعاون مع الاتحاد السوفيتى ، اعداد حوالى ٩٠٠ الف اختصاصى مـن مختلف المستويات لاجل البلدان المتحررة . ويسهم كل ذلك فى توطيد اقتصاد هذه البلدان ويجعلهـا اقوى واكثر استقلالية ، واقل تبعية وخضوعـا للتسلط الامبريالى .

ان دول الاسرة الاشتراكية لاتتجاهل وجـود اختلافات ملموسة فى تاويل فكرة النظام الاقتصادى الدولى الجديد ، ومع ذلك تدعم دعما حازما مطالب البلدان النامية العادلة فيما يتعلق باعادة بنـاء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى غير انه تجدر الاشارة الى ان العالم الاشتراكى لا يتحمل فى ظروف استمرار المحاولات النيوكولونيالية الرامية الى طمس الفوارق الرئيسية بين النظاميـن العالميين (نظرية الامم «الغنية» و«الفقيرة») واقصاء حركات التحرر الوطنى عن حليفها الطبيعـى–الاسرة الاشتراكية (نظريـة «الابتعـاد المتكافىء» او «الوقوف فى الوسط») ، لا يتحمل مسؤولية تخلـف المستعمرات وشبه المستعمرات السابقـة ولا مسؤولية استمرار سياسة الاستغلال النيوكولونيالى التى تمارسها بحقها الدول الراسمالية المتطورة .

ان الاتحاد السوفيتى يدعم سياسة عدم الانحياز التى تمارسها طائفة كبيرة من البلدان المتحررة والتى تسهم فى استقرار الوضع الدولى وفى النضال مـن اجل شل جهود الاوساط العسكرية .

والسياسة الاممية التى يمارسها الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ودعمها لنضـال البلدان النامية ضد المناورات النيوكولونياليـة والهجمات السافرة من جانب الامبريالية ، تلعب دورا بالغ الاهمية . وتؤكد وقائع الحياة الدولية الراهنة ان هذه البلدان تملك ، كالسابق ، فـى شخص بلدان الاسرة الاشتراكية ، حلفاء مخلصين لها .

ان نهج الاتحـاد السوفيتى وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية الرامى الى وقف سباق التسلح ونـزع السلاح وتطبيق مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول يستجيب للمصالح الجذرية للبلـدان النامية . فمثل هذه السياسة توفر للبلدان النامية امكانيات عظيمة لتوسيع اشتراكها فى الشـؤون الدولية وحل القضايا الانسانية وتحديد مصائـر العالم . وتسهم سياسة بلدان الاسرة الاشتراكية فى سد الطريق على القوى التى تسعى الى استغلال تفاقم الوضع الدولى لاجل تصدير الثورات المضادة الى الدول الفتية ، المستقلة . وكان الاتحاد السوفيتى وما زال حليفا مخلصا للبلدان النامية فى نضالها من اجل تعزيز استقلالها الوطنى وتقدمها الاقتصـادى والاجتماعى .

ى . بريماكوف
/اكاديمى/

عن جريدة «برافدا»

الولايات المتحدة الامريكية تعارض نزع السلاح النووى

اعلن منذ فترة قصيرة ريغان رئيس الولايـات المتحدة الامريكية قراره بعدم استئناف المفاوضات السوفيتية–الامريكية–البريطانية التى قطعتهـا الولايات المتحدة ، حول الحظر الكامل والشامـل لتجارب الاسلحة النووية . وفى الوقت نفسه ، اتخذ قرارا آخر يقضى بعدم تصديـق المعاهدتيـن السوفيتيتين–الامريكيتين لعامى ١٩٧٤ و١٩٧٦ حول الحد من تجارب الاسلحة النووية وحول التفجيـرات النووية للاغراض السلمية . ان هذين القرارين هما خطوة جديدة تقوم بها الادارة الحالية للولايـات المتحدة الامريكية ضد جهود الشعوب والدول المحبة للسلام من اجل كبح سباق التسلح النووى وعـدم السماح بنشوب حرب نووية .

ان الوقف الكامل والشامل لتجارب الاسلحـة النووية هو احدى اهم المسائل فى مجموعة التدابير الرامية الى تجنب الخطر النووى . وكان يمكـن ان يعنى حلها اقامة حاجز واقعى متين على طريق التطوير اللاحق للاسلحة النووية واختراع انواعها وانظمتها الجديدة . ومن المعروف ايضا ، ان عن طريـق التجارب يجرى اختبار الجاهزية القتالية للذخائـر النووية الموجودة وزيادة امكانياتها القتالية . ولذا فان توقيع معاهدة حول الحظر الكامل والشامل للسلاح النووى ، كان من الممكن ان يشكل تدبيرا هامـا للحد من سباق التسلح وتقليص خطر نشوب حرب نووية . وفى الوقت نفسه ، فان توقيعها كان من الممكن ان يعزز نظام عدم انتشار السلاح النووى لانه يحرم الدول الطامحة الى حيازته ، من امكانية اجراء تجارب تعتبر حلقة ضرورية فى صنع مثـل هذا السلاح .

ان معاهدة موسكو حول حظر تجارب السـلاح النووى فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء ، التى وقعت عام ١٩٦٣ ، قد اصبحت تدبيرا ناجحا فـى قضية الحد من الاسلحة النووية . بيد ان هـذه المعاهدة لم تشمل بحظرها التجارب النووية فـى باطن الارض . زد على ذلك ، ان هذه المعاهـدة لا تشارك فيها دولتان نوويتان هما الصين وفرنسا .

لهذا من المفهوم السبب الذى تسعى من اجلـه منذ سنوات عديدة الشعوب وغالبية الدول الى حظر جميع تجارب الاسلحة النووية دون استثناء وتوقيع اتفاقيات مناسبة بهذا الخصوص . وفى عـام ١٩٧٧ ، وتحت ضغط الراى العام العالمى ، بدات الولايات المتحدة الامريكية المفاوضات مع الاتحـاد السوفيتى (ثم انضمت اليهما انكلترا) حول الحظر الكامل لتجارب السلاح النووى . وفى اثناء هـذه المفاوضات ، تم التوصل الى نجاحات كبيرة : فقـد تمت عمليا الموافقة على كامل نص المعاهدة المقبلة ولم يبق سوى تدقيق بعض بنودها من النواحـى الفنية بصورة رئيسية . ان نتائج المفاوضات التـى قدمها وفود البلدان الثلاثة الى لجنة نزع السـلاح فى شهر آب من عام ١٩٨٠ قد استقبلت بصـورة ايجابية من جانب الدول الاخرى التى اعتبرتهـا باعثة على الامل الى حد كبير . وفى اعوام ١٩٧٧– ١٩٨٠ ، تم فى اثناء المفاوضات التغلـب عـلى كثير من الصعوبات ، بما فيها الصعوبات المرتبطة بمسالة الاشراف على التقيد بالمعاهدة . وهـذه الصعوبات ، باعتبارها صعوبات موضوعية جزئيا ، كان يثيرها الجانب الغربى فى احيان كثيرة وبصورة مقصودة . ولكن ، وبفضل الموقف المرن والبنـاء للاتحاد السوفيتى ، تم التغلب على القسم الاكبـر منها . وتنبات الصحافة الغربية ، بما فيها الامريكية بان «المعاهدة ستوقع على الاغلـب خلال عـام» واصبحت آفاق توقيعها واقعية للغاية . بيد ان هذه التنبؤات لم تصدق : فقد قاطعت الولايات المتحدة الامريكية هذه المفاوضات الثلاثية من جانب واحد .

ويبدو ان احتمال توقيـع المعاهدة بالذات لم يرق لادارة الولايات المتحدة الامريكية ، التى وصلت الى السلطة فى اواخر عام ١٩٨٠ ، لانها ركزت فـى سياستها على القوة ، وراهنت علانية على تحقيـق التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتى .

لقد رفضت ادارة ريغان استئناف المفاوضـات الثلاثية معللة ذلك حوالى عام ونصف بانها «تدرس المسالة» . فما هى نتيجة هذه «الدراسة» ؟ ان هذه النتيجة معروفة : فمنذ اوائل العام الحالى اعلنـت الادارة الامريكية ان «الوقت ليس مناسبا» لتوقيع معاهدة حظر التجارب النووية . وفى عزمها على نسف توقيع المعاهدة ، اتبعت تكتيك العرقلـة والرفض وكذريعة لذلك ، استند ممثلو واشنطن الى صعوبة الاشراف . ثم اعلن ان مسالة التجارب النوويـة لايمكن حلها الا بالارتباط بتقليص مستودعـات الاسلحة النووية . بيد ان الولايات المتحدة رفضت فى الوقت نفسه اقتراح الاتحاد السوفيتى حـول المفاوضات المتعلقة بوقف انتاج السلاح النـووى وتقليص احتياطياته والى درجة تدميره كامـلا وبتصرفاتها العملية اوضحت انها لاتنـوى تقليص المستودعات النووية الامريكية . وعلاوة على ذلك فمن الواضح تماما ، ان الولايات المتحـدة تنشر انظمة جديدة من السلاح النووى بمختلف انواعـه وهكذا تكتمل الحلقة المفرغة فى موقف واشنطن من تقليص الاسلحة النووية .

ان اعلان الولايات المتحدة الامريكية عن رفضها اجراء المفاوضات حول توقيع معاهدة الحظر الكامل والشامل لتجارب الاسلحة النووية قد جاء بمثابـة تحد سافر للدول والشعوب المناضلة من اجل تجنب الحرب النووية وتعزيز السلاح والامن الدولى .

وفى تطرقه الى هذا القرار الذى اتخذتـه ادارة الولايات المتحدة الامريكيـة ، اعلن بيريس دو كويليار الامين العام لهيئة الامم المتحدة ان عددا من قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة يشير الى اهمية تحقيق الاتفاق حول الحظر الكامل لتجارب الاسلحة النووية . واشار قائلا ، ولهذا فمن الاهمية الكبيرة بمكان ، ايصال المفاوضات حول هذه المسالة الى نهايتها الناجحة ، وحل المسائل القليلة المتبقية بما فيها بعض جوانب الاشراف والمراقبـة . بيد ان الولايات المتحدة الامريكية لا تاخذ ذلك فـى اعتباراتها .

ان زعامة البيت الابيض الحالية ، بوضعها نصب اعينها مهمة تحقيق التفوق العسكرى على الاتحـاد السوفيتى وتركيز اهتمامها بصورة رئيسية خـلال ذلك على السلاح النووى ، قد اقرت برنامجـا واسعا لتضخيم المستودعات النووية ، وهذا ما اعلن عنه رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى ٢ تشرين الاول عام ١٩٨١ . وبناء على هذا النهج تصمـم الولايات المتحدة الامريكية رؤوسا نووية جديـدة للصواريخ الباليستيـة «ام إكس» و«ترايدنت–١» و«ترايدنت–٢» وللصواريخ المجنحة بعيدة المدى ولصواريخ «بيرشينغ–٢» ، كما تضع الذخيـرة النيترونية وذخيرة خاصة للقاذفـات من طرازى

«ب-اب» و«ستيلس» ، كما تنص التعليمات والتوجيهات الدفاعية التي اعلن عنها واينبرغر وزير الدفاع الامريكي على «انتاج ما لا يقل عن ٢٣ الف راس نووي جديد خلال السنوات العشر القادمة» .

وهكذا ، فموضوع الحديث هو اقامة قاعدة مادية جديدة نوعيا من اجل خوض الحرب النووية . كما ان الانظمة الجديدة من الاسلحة الستراتيجية وغيرها تتطلب رؤوسا نووية جديدة . وهنا بالذات يكمن سبب اقدام الولايات المتحدة الامريكية على نسف الاتفاق وعدم رغبتها بالتخلي عن اجراء التجارب النووية . انها على العكس من ذلك ، تطالب بتنفيذ برنامج واسع من تصميم وتجريب حشوات نووية جديدة ، واجراء التجارب عليها دون اية قيود وبدون اية عراقيل .

وفي النصف الاول من هذا العام فاق عدد التفجيرات التجريبية في ميدان التجارب الاميركي في ولاية نيفادا مرة ونصف المرة بالمقارنة بالمرحلة نفسها من عام ١٩٨١ . وبديهي ان زيادة عدد التفجيرات التجريبية تتطلب اعتمادات اضافية ولهذا السبب طلبت وزارة الطاقة الاميركية من اجل تجارب السلاح النووي في عام ١٩٨٣ مبلغا يزيد بمقدار الضعفين على ما انفق للغاية ذاتها في عام ١٩٨٠ .

وقد اولت الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان نزع السلاح التي انهت اعمالها مؤخرا اهتماما كبيرا لمسالة حظر تجارب السلاح النووي . ودعمت اكثرية الدول الساحقة بما فيها دول غربية ، حل هذه القضية حلا عاجلا وبديهي ان عقد معاهدة تنص على حظر تجارب السلاح النووي بشكل عام وتام يعتبر الحل الاكمل والاكثر جذرية لهذه القضية . وقد تركزت جهود الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى والبلدان غير المنحازة على هذه النقطة بالذات . وفي آن واحد طرحت حلول وسط . فعلى سبيل المثال تقدمت الهند والمكسيك والسويد وبعض الدول الاخرى بفكرة تجميد التسلح النووي . واقترحت كعنصر من عناصر التجميد وقف تجارب السلاح النووي . واعلن الاتحاد السوفيتي في الدورة الخاصة ان فكرة التجميد قريبة منه . بيد ان الولايات المتحدة الامريكية عارضت كل المقترحات المتعلقة بهذا الموضوع .

وفي ٣ آب /اغسطس/ استانفت لجنة نزع السلاح عملها واتخذت قرارا بشان تشكيل فريق عمل خاص لاجل صياغة المعاهدة المتعلقة بحظر تجارب السلاح النووي . وابدت الولايات المتحدة الاميركية موافقتها على الاشتراك في عمله ؛ ولكن بالنظر الى تصريحات البيت الابيض حول مسالة تجارب السلاح النووي يطرح سؤال : ربما تنوي الولايات المتحدة الاميركية استغلال لجنة نزع السلاح النووي والمفاوضات التي بدات هناك حول المسالة المتعلقة بحظر تجارب السلاح النووي ، بمثابة ستار لتضليل الراي العام العالمي مع تصعيد هذه التجارب في آن واحد ؟

ويتضح ان الولايات المتحدة الاميركية لا ترغب لا في حظر التجارب النووية ولا الحد منها بقدر معين من قدرة الحشوات التي يجرى اختبارها . ذلك وحده هو تفسير قرار الادارة الاميركية برفض التصديق على المعاهدة السوفيتية-الاميركية الموقعة في عام ١٩٧٤ بشان الحد من تجارب السلاح النووي التحتارضية بالحشوة التي تصل قوتها الى ١٥٠ كيلوطن ، وكذلك المعاهدة المرتبطة بها حول التفجيرات النووية للاهداف السلمية ، التي وقعت في عام ١٩٧٦ . وفي هذا المجال يتذرع الجانب الاميركي بان بنود معاهدة عام ١٩٧٤ التي صاغتها في حينه الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي حول الرقابة ، لم تعد الان تناسب الولايات المتحدة الاميركية . ومع ان هذه المعاهدة لم تبرم فسبق للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ان اعلنا انهما سيتقيدان ببنودها التي تحظر القيام بتفجيرات تجريبية تزيد قوتها على الـ١٥٠ كيلوطن . والان يعلن ممثلو البيت الابيض انه توجد لدى الجانب الاميركي ، برغم عجزه عن اتهام الاتحاد السوفيتي بانتهاك هذه البنود ، «حالة من عدم الوضوح» فيما يتعلق بالتقيد بهذه البنود .

ومن اجل الحيلولة دون نشوء «حالة من عدم الوضوح» يكفي ابرام المعاهدة المذكورة التي تنص على نظام رقابة صيغ بصورة مفصلة ، يضمن متانته تبادل المعطيات المناسبة حول ميادين التجارب . كما تضمنت معاهدة التفجيرات النووية السلمية بنودا تتعلق بالاجراءات الفعالة للرقابة التي تنص على اجراء كشف في المكان عند الضرورة وتقديم المعطيات المفصلة عن اهداف وظروف القيام بمثل هذه التفجيرات .

وواضح ان المسالة لا تكمن في نظام الرقابة بل في عزم الولايات المتحدة الاميركية على مواصلة برنامج تجارب السلاح النووي الواسع بدون الحد من قوة الحشوات المجربة . وقد اعترف بذلك بكل صراحة يو . روستو-مدير الوكالة الاميركية للرقابة على الاسلحة ونزع السلاح-الذي اعلن في الكلمة التي القاها في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ، انه نظرا الى ضرورة انشاء منظومات اسلحة جديدة وتحديثها «يتوجب علينا خلال مدة طويلة القيام بتجارب ومن المحتمل حتى تجارب اسلحة تزيد قوتها على الحد المعين وهو ١٥٠ كيلوطن .»

ان رفض انجاز المفاوضات واعداد المعاهدة المتعلقة بحظر تجارب السلاح النووي حظرا عاما وتاما ليس العمل الوحيد من جانب الادارة الاميركية الرامي الى نسف الاتفاقات حول التقليل من خطر نشوب حرب نووية . كما تتجاهل بشكل سافر جملة من الاتفاقات الاخرى المعروفة للراى العام العالمي حول الحد من الاسلحة النووية . وتزداد الشكوك : هل الادارة الاميركية معنية بوجه عام في الوصول الى اتفاقات بشان قضايا نزع السلاح النووي ؟

ان الادارة الاميركية اذ تتجاهل المعاهدات الموقعة («سالت-٢» ، وحول الحد من تجارب السلاح النووي ، والتفجيرات النووية للاغراض السلمية وغيرها) تعارض بمصالحها الانانية المغرضة مصالح المجتمع الدولي وتحاول ان تفرض ارادتها على الدول الاخرى . ان مثل هذه السياسة تؤدي الى نسف استقرار الوضع في العالم ، وتضاعف من الخطر النووي . فالخطوات الوحيدة الجانب في المجال النووي والتي لاتتسم بطابع المسؤولية مشحونة بعواقب وخيمة ليس فقط بالنسبة الى الدولتين او بالنسبة الى الكتلتين المتجابهتين ، بل كذلك بالنسبة الى البشرية جمعاء .

ان الاعتماد على ذخائر نووية جديدة لاحراز التفوق وبناء السياسة على هذا الاساس-وهم . فالاتحاد السوفيتي ايا كان السلاح الذي يظهر لدى الولايات المتحدة الاميركية ومهما كانت كميته ، سيمتلك ما يجابه به هذا السلاح .

وفي الوقت ذاته يعمل الاتحاد السوفيتي كل شيء من اجل درء الكارثة النووية . وهذا ما يستهدفه بالذات تصريح رئيس الدولة السوفيتية ل . بريجنيف الذي ورد في رسالته الى الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشأن نزع السلاح ، والذي يقول «ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يتعهد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي» .

ان العمل الهادف من اجل حظر تجارب السلاح النووي العام والتام يعتبر احد اهم اتجاهات النضال في سبيل درء الحرب النووية .

ا . بتروف

عن جريدة «برافدا»

الامــن الــدولي والمغامــرات النوويـــة

يشن الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة نضالا من اجل درء خطر الحرب النووية وتحظى نشاطاتها على الصعيد الدولي ومبادراتها واقتراحاتها الواسعة النطاق بتاييد متزايد من جانب قوى السلام على كوكبنا .

في هذه الظروف تحاول الاوساط القيادية للولايات المتحدة الاميركية تكوين انطباع وكأنها ليست هي المسؤولة ، على حد الزعم ، عن تعاظم خطر الحرب ، وحتى انها تسعى الى تعزيز السلام وقد اخذ الرئيس ريغان يدلي بتصريحات من هذا النوع في الاشهر الاخيرة .

لا شيء ابعد عن الحقيقة من مثل هذه المزاعم لماذا ماطالعنا بانتباه كلمات القادة الاميركان حول جوهر مسائل السياسة العسكرية ، وحللنا برامج اعادة التسلح الاميركية ، وامعنا الفكر في جوهر النظريات الاستراتيجية التي تطرحها واشنطن لاستخلصنا حتما استنتاجا مفاده ان نهج الولايات المتحدة الحالي ليس موجها نحو السلام بتاتا . فالنهج الاميركي الذي يرفض مبدأ المساواة والامن المتكافيء ، وهو المبدأ الاساسي في العصر النووي يقوض الدعائم الرئيسية للبنية السلمية في العلاقات بين الدول ويغدو المصدر الاساسي لتصاعد خطر الحرب .

قبل فترة قصيرة جدا ادلى مساعد الرئيس الاميركي في شؤون الامن القومي كلارك بتصريح صاغ فيه اراء ادارة ريغان في قضايا الاستراتيجيا ، فاعلن «ان مصالحنا تحمل طابعا كونيا ، وهي تتناقض مع مصالح الاتحاد السوفيتي» . واضاف الى ذلك قوله : «ينبغي ان تكمن استراتيجيتنا في استخدام القوات المسلحة لبلوغ اهداف سياسية معينة ، والقيام بهذا بسرعة وبشروط ملائمة للولايات المتحدة ولحلفائنا» . او ليست هذه اطروحة مبدئية حول المجابهة العسكرية السياسية طويلة الامد مع الاتحاد السوفيتي ، وحول اغتصاب مواقع السيطرة على النطاق العالمي ؟

ان هذه الاطروحة الخطرة للغاية ليست مجرد شعار سياسي . فهي تكمن في صلب السياسة العسكرية كلها لدولة من اقوى واكبر دول العالم وقد وضعت بموجبها اوسع البرامج العسكرية خلال تاريخ الولايات المتحدة كله .

تصنع في اطار هذه البرامج منظومات جديدة من الاسلحة النووية سواء العابرة للقارات او المتوسطة المدى ، او ذات قواعد الاطلاق البرية او تحت الماء وذات الدقة الفائقة لايصال الرؤوس النووية الى الاهداف . ويبدأ انتاج الصواريخ المجنحة البعيدة المدى وذات القواعد البرية والجوية والبحرية . وقد بدأ صنع منظومات عسكرية فضائية . وتجدد الترسانة العسكرية الكيميائية وتتعاظم ، ويبدأ انتاج جيل جديد من السلاح الكيميائي هو سلاح بينار .

ويجرى مقابل هذا الاستعداد لتصعيد الوسائل الاستراتيجية الاميركية ذات القواعد الامامية السلاح النووي المتوسط المدى على راس الجسر الاوروبي الغربي الى حد كبير . وتوزع وسائل القواعد الامامية ايضا في منطقة الشرق الاقصى وفي الجزء الغربي من المحيط الهادئ وفي المحيط الهندي والخليج العربي .

يدل كل هذا على ان الادارة الاميركية الحالية تعول على تغيير احداثيات اللوحة الاستراتيجية في العالم لصالحها ، وعلى استبدال التوازن العسكري الاستراتيجي بتفوق الولايات المتحدة .

وتطابق هذه الغطرسة العسكرية السياسية المخططات الاستراتيجية لاستخدام الماكنة العسكرية التي تصنع . وقد اطلقت في الولايات المتحدة خلال العام ونصف العام الاخير احكام بصدد مختلف المبادىء الاستراتيجية اكثر مما اطلق خلال اي عقد سابق من السنين . فتارة ما يتحدثون عن حرب نووية شاملة ، وتارة عن حرب محدودة ، واحيانا عن حرب خاطفة ، واخرى عن حرب طويلة الامد ويمكننا ان نستمع الى احكام حول «ضربات نووية احادية» وحول «التصعيد النووي على دفعات» وحول «استخدام السلاح النووي الاستعراضي» وحول استخدامه «المختار» . وتستبدل ادارة ريغان مبدأ الحرب النووية «المحدودة» الذي تقدم به كارتر بمبدأ يتسم بنزعة عسكرية اشد وبعداء اكبر لقضية السلام والانسانية . وقد كتبت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» في معرض وصفها لخطة البنتاغون الاستراتيجية الاخيرة : «ان مبدأ الرئيس ريغان الاستراتيجي يتمادى في صياغة الموقف من العمليات الحربية في سياق الحرب النووية اكثر من وثيقة كارتر لانه يطرح هدف احراز الانتصار في حرب نووية «طويلة الامد» .

ان الاحكام ذاتها في الاوساط الحاكمة الاميركية حول الحرب النووية واشكالها وخططها المختلفة وحول «افضليات» و«نواقص» كل منها وكانها احكام عن اشياء ما عادية وطبيعية تبين بجلاء ان ممثلي الادارة الاميركية يعتبرون الحرب النووية قضية مباحة ومقبولة . هذا اولا ، وثانيا ، ان جميع تصريحات القادة الاميركان حول المسائل

الاستراتيجية حتى مع انعدام التناسق بعض الشيء في التفاصيل تتخللها فكرة رئيسية هي فكرة المبادأة في استخدام السلاح النووي والتعويل على احراز النصر في الحرب النووية . فقد اعلن بصراحة مثلا وزير الدفاع الاميركي واينبرغر في حديث ادلى به مؤخرا ان جميع اجراءات البنتاغون ترمي الى بلوغ التفوق على الاتحاد السوفيتي في الحرب النووية وانهائها بشروط مفيدة للولايات المتحدة .

اذا ما صفينا السيل الواسع لتصريحات ممثلي الولايات المتحدة وكلماتهم حول مسائل الاستراتيجيا النووية لتبين ان لديهم نظريتين اساسيتين بصدد كيفية تحاشي الضربة الجوابية واحراز النصر في حالة مبادأتهم في استخدام السلاح النووي .

ان النظرية الاولى هي نظرية الضربة النووية المكثفة للقوات الاستراتيجية للطرف الآخر ومراكزها القيادية ومنظومات المواصلات وادارة القوات بحيث تبيد السلاح ويتم بذلك تلافي الضربة الجوابية .

بيد ان الاستراتيجيين الاميركان ينبغي ان يعرفوا ان المعتدي لاتتاح له اية فرصة للنجاة من القصاص لاسباب عديدة اولها توفر الكثير من انواع السلاح النووي لدى كل طرف وليس نوعا واحدا .

ما هو اذن هدف صنع الصاروخ «ام اكس» الجديد العابر للقارات وذي الاصابة الدقيقة والذي يستجيب تماما لاستراتيجيا ضربة «ابادة السلاح» الاولى ؟ لماذا يصنع الصاروخ «ترايدنت-٢» ، اول منظومة من السلاح النووي للاطلاق من تحت الماء مع نفس المواصفات الحربية ؟ لماذا ينوون ايضا اضفاء هذه المواصفات من حيث دقة الاصابة على الصاروخ ذي المدى المتوسط «بيرشينغ-٢» المخصص حسب مخططات حلف الاطلسي للتوزيع في اوروبا الغربية ؟

يبدو ان غواية تكوين القدرة لضربة «ابادة السلاح» النووية لدى اوساط اميركية معينة اقوى من ادراكها ان المبادأة في استخدام السلاح النووي ستؤدي دون شفقة الى هلاك المعتدي اذا ما اقدم على هذا الجنون .

اما النظرية الثانية للاستراتيجيا النووية الاميركية فهي نظرية الحرب النووية «المحدودة» التي تفترض استخدام جزء من السلاح النووي الاميركي في اوروبا او في اية منطقة اخرى من العالم ضد القوات المسلحة للطرف الآخر او ضد بعض المواقع على اراضيه . ويبنى الحساب هنا على وضع الطرف الآخر امام الاختيار : اما الاستسلام السياسي ، واما تحمل المسؤولية عن تصعيد النزاع النووي الى النطاق الكوني .

غير ان مثل هذا الرهان هو مغامرة صرف تولد خطرا جسيما على البشرية . وليس هنالك مجال للشك في ان اي استخدام للسلاح النووي سيسفر عن سلسلة من ردود الفعل . وسيكون الامل عقيما في مراعاة «قواعد» ما لخوض الحرب النووية في هذه الظروف .

طالما ان الامر كذلك ، فان التخطيط الاستراتيجي الاميركي الذي يتخلله الامل في الانتصار في الحرب النووية هو في الواقع باشكاله كافة تخطيط لكارثة نووية . وقد وصف ليونيد بريجنيف في رسالته الى الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة واقع ان الحرب النووية اذا ما بدأت فانها ستغنى دمار الحضارة البشرية وربما اندثار الحياة نفسها على الارض بانه واقع لا يقبل الجدل ومعين في الوضع الدولي الراهن .

لن يكون احد في مامن على طريق المغامرات النووية . هذه هي الحقيقة المرة للعصر النووي ولا تستطيع الدولة النووية توفير حالة امن لذاتها الا اذا كانت سياستها الخارجية والعسكرية لا تشكل خطرا على الطرف الآخر . اما فيما يخص الحسابات بشان تعزيز الامن عن طريق بلوغ التفوق العسكري على الطرف الآخر فان مخططات التوصل الى هذا التفوق هي اولا عقيمة ، وثانيا ، ان اية محاولات في هذا الاتجاه لا تؤدي الا الى تصعيد التوتر العسكري وتخفيض مستوى امن الجميع .

ان الاستقرار الاستراتيجي القائم على تكافؤ القوى التقريبي والذي يشكل في العصر النووي مقدمة هامة للغاية للامن العام لا يعتبر كذلك في الحقيقة ضمانة له . فقد تراكمت في العالم كمية كبرى من سلاح الابادة الشاملة واستكملت وسائل ايصاله الى الاهداف الى درجة ان البشرية لا تستطيع التخلص من خطر الموت لا في مجرى التخفيض التدريجي لمستويات المجابهة العسكرية عن طريق تحقيق تدابير منسقة لتقييد الاسلحة وتقليصها ، وتدابير نزع السلاح . وليس هناك طريق آخر . فالامن ونزع السلاح امران لا ينفصل احدهما عن الآخر .

يرفض الاتحاد السوفيتي مبدئيا خط التفوق العسكري . وهو لا يسعى الى ذلك ولكنه ايضا لا يعترف بهذا الحق لاي كان . وتعتبر التوازن العسكري الاستراتيجي الذي تم بلوغه بين البلدان الاشتراكية وعالم الراسمالية عاملا يكبح مساعي القوى العدوانية . وان موقف الاتحاد السوفيتي البناء من نزع السلاح النووي هو التوازن العسكري على مستويات اخفض قدر الامكان .

لهذا السبب بالذات فان النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح قد طرح الان حينما زادت افعال الولايات المتحدة الرامية الى تقويض التوازن الاستراتيجي وبلوغ التفوق العسكري من حدة الخطر على السلام الدولي والامن في مركز السياسة الدولية كلها والنشاط الاجتماعي الدولي واخذ الناس في العالم باسره يدركون انه ليست في الوقت الراهن قضية اهم من هذه .

لقد اكد ليونيد بريجنيف في رسالته الى الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة انه «اذا ما برزنا اهم شيء يقلق الناس في جميع اصقاع كوكبنا ، الشيء الذي يفكر به دائما رجال الدولة والمجتمع في كثير من بلدان العالم فانه الحرص على ايقاف التصعيد اللامتناهي لانواع السلاح الاكثر تدميرا ، والتوصل الى انعطاف نحو تحسين العلاقات الدولية ، وعدم السماح بحدوث كارثة نووية» .

لهذا بالذات استقبل في جميع بلدان العالم قرار الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي بمثابة تعبير عن المسؤولية العالية عن حاضر الاصل البشري ومستقبله . وقد ترك هذا القرار الذي اتخذ على الرغم من تعقد الوضع الدولي برمته انطباعا عميقا لدى ملايين الناس ، وقدروه كحافز عظيم على اضعاف خطر الحرب النووية بشكل جذري وتعزيز الثقة في العلاقات بين الدول .

لكن حدوث هذا بالذات يتطلب ان تتعهد الدول النووية الاخرى ايضا بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي . حينذاك سيبعد استخدامه من حياة البشرية عمليا . وستكتسب طابعا مغايرا تماما جميع جوانب الامن الدولي وستتكشف امكانات جديدة لتسريع التقدم في حل مسائل تقليص الاسلحة ونزع السلاح .

ان الاتحاد السوفيتي الذي ياخذ هذا بعين الاعتبار ويسترشد بالسعي الى المساعدة على انعطاف في الاحداث الدولية في الاتجاه الايجابي قد طرح في الدورة الخاصة ذاتها للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة طائفة من الاقتراحات المعينة الموحدة في المذكرة «ابعدوا الخطر النووي المتصاعد والجموا سباق التسلح» . وقد جاء في هذه الوثيقة بشكل واضح ومعبر : «ان النظرية المعقولة للامن في اواخر القرن العشرين لا تتطلب بناء جداول استراتيجية لتصعيد النزاعات المسلحة ، ومنها النووية ، بل اعمالا نشيطة لتلافي نشوئها . وهي في المجال العسكري تدابير ايقاف سباق التسلح ، وفي المجال السياسي القانوني تسوية النزاعات والازمات الدولية عن طريق المفاوضات وتعزيز مبدأ عدم استخدام القوة ، وفي المجال المعنوي السياسي هي اولا التخلي عن اية دعاية للحرب النووية وعن التلويح بالسلاح اثناء اي اندلاع للتوتر الدولي ويقف الاتحاد السوفيتي الى جانب التقدم المستقيم والمثابر في جميع هذه الاتجاهات» . ومهما كان صعبا حل هذه المهمة فان الجهود الموحدة والهادفة للدول والشعوب المحبة للسلام قادرة على تخليص البشرية من الخطر النووي .

م . لفوف

عن «برافدا» ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٨٢ .

امية الحياة في مدينة رودني

* سكان مدينة رودنى الواقعة فى شمال كازاخستان ينتمون الى ٦٥ قومية .
* اكثر من ثلاثة آلاف حالة زواج من مجموع ٨ آلاف عقدها سكان المدينة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة ، هى زيجات مختلطة القومية .
* المسؤولون فى المدينة ينتمون الى قوميات متعددة ايضا .

كان على طائرة تو–١٥٤ التى اقلعت من موسكو ان تمضى فى الجو مدة ساعتين لكى تعبر سلسلة جبال الاورال .

بعد فترة قصيرة من ذلك لاحت على الارض اشكال غريبة بيضوية مائلة اشبه بمقطع شجرة . وبواسطة هذه الاشكال ، التى تمثل من الجو منجمى سوكولوفسكى وساربايسكى يمكننا التعرف على مدينة رودنى .

قبل ربع قرن من الزمان ، وصل الى هذا المكان للاشتراك فى تنفيذ مشروع منجم الحديد ومجمع التعدين والتخصيب شباب من مختلف انحاء البلاد . واليوم يبلغ عدد سكان مدينة رودنى ١١٠ آلاف شخص ينتمون الى ٦٥ قومية .

عالمان لاطفال بوركوتوف

وصل كايركه بوركوتوف معلم الادب الكازاخى ، الى هنا للاشتراك فى بناء المدينة ، عندما كانت فى المدينة بضعة شوارع . وقد عمل جنبا الى جنب مع الروس ، والبلوروس ، والبشكيريين والمولداليين والاوكرانيين والاستونيين والالمان والبولونيين .

وقد تصاهرت عائلة الكازاخى كايركه مع عائلة الفتاة الروسية ليزا وغدت اول عائلة مختلطة القومية فى المدينة .

يسرد كايركه بوركوتوف ذكرياته قائلا : «الكازاخيون والروس ... لم ار فى مثل هذا الاختلاط اية ظاهرة غريبة فالمستوطنون الروس عاشوا منذ امد طويل فى سهوب كازاخستان . وعلى الرغم من ان العوائل المختلطة القومية كانت ظاهرة نادرة الا انها حظيت باحترام الكازاخيين» .

لكن ثمة فرق بين ان لايكون لك حكم مسبق على مثل هذه الزيجات وان تصبح بنفسك عضوا فى عائلة من هذا النوع .

بعد ان كتب كايركه لاهله يخبرهم رغبته فى الزواج من روسية وصل الى رودنى والده ، وبعد ان تعرف على ليزا قرر ان ينتقل نهائيا للعيش بجوار ابنه وهكذا عاش حتى آخر ايامه مع كنته الروسية ، وربى الاحفاد . وعندما ولدت بنته البكر سموها عاليه ، تكريما لذكرى الفتاة الكازاخية عاليه مولداغولوفا بطلة الحرب ضد النازية . واطلق على البنت الصغرى التى ولدت فى تموز /يوليو/ اسم روس–يوليا . عاليه الآن طالبة فى معهد المساحة ورسم الخرائط بموسكو والبنت الصغرى تدرس فى مدرستين فى آن واحد : عامة وموسيقية (فى قسم العزف على آلة البيانو) .

وهى تعرف وتحب الموسيقى الكازاخية وقد حصلت مؤخرا على شهادة تقديرية اثناء مسابقة جرت فى الما–آتا .

ولكايركه هموم واهتمامات مشتركة مع زوجته ، وعمل مشترك ايضا : ليزا مدرسة فى معهد مهنى للتربية ، اما كايركه فهو مدير مدرسة مسائية–اهتمام مشترك بالادب الروسى والادب الكازاخى واصدقاء مشتركين ، ينتمون ايضا الى قوميات مختلفة . وعوائل عدد كبير منهم مختلطة القومية . يقول كايركه بوركوتوف :

– «لقد كنا سباقين فى هذا الميدان» ، ويضيف قائلا : «لقد اكتشفت ابنتاى عالمين فى المنزل ، فمنذ الصغر تسمعان لغتين وتعرفا على موسيقى وادب وتقاليد الشعبين الكازاخى والروسى . حتى انسى اسميهما احيانا» .

تقول مايا ورشينا مديرة مكتب الاحوال الشخصية فى مدينة رودنى : «ان حالتين على اقل تقدير من مجموع خمس حالات زواج تسجل يوميا فى قصر عقد مراسيم القران ، هما زواج مختلط القومية . ومن الطريف ملاحظة ، ظاهرة انتشرت فى الاونة الاخيرة وهى ان معظم حالات الزواج المختلطة القومية لا تقتصر الان على وجود طرف روسى القومية بالضرورة ، بل تجد الزيجات تسجل بين مولدافية وكازاخى وبيلوروسى وتتارية ، او ليتوانى وكورية .

صفات المسؤولين

كلما تعمقت فى معرفة رودنى وسكانها ازدادت قناعتك فى ان الامية لا تشمل الحياة والعلاقات العائلية فيها فحسب ...

ولو جمعنا جميع المسؤولين فى المدينة ومن مختلف القطاعات لوجدنا امامنا لوحة «جغرافية» مختلطة ، فرئيس بلدية المدينة–بوريس سيريبننكو اوكرانى القومية ، عميد المعهد الصناعى كينيس كاريبايف–كازاخى ، رئيس اطباء مستشفى المدينة آلا خان–كورية ، مدير مصنع الهياكل الخرسانية اوسكار كاتس–يهودى رئيس مهندسى مؤسسة «المواد الانشائية الخرسانية» اوراز موكاتايف–كازاخى رئيسة تحرير الصحيفة المحلية دينا اوبرازتسوفا–روسية ، وتجد التترى والالمانى والبيلوروسى بين مدراء المدارس الثانوية .

يقول الكازاخى بولاتاى اسايف السكرتير الاول للجنة المدينة للحزب الشيوعى السوفيتى : نحن نسعى الى اخذ التركيب القومى للسكان بنظر الاعتبار وتجد ممثل القومية الاصلية للمنطقة وكذلك الاقليات القومية فى القيادة وفى كافة الهيئات التى يتم تشكيلها بالانتخاب ولكن فى الوقت ذاته لم يكن الانتماء القومى عاملا حاسما بالنسبة لاى شخص من المسؤولين لدى التعيين فى مناصب قيادية ان ظروف الحياة نفسها تلقننا فى احيان كثيرة باختيار هذا الشخص او ذاك ، ولا اشعر بوجود مشكلة فى هذه القضية وقد يرجع سبب ذلك الى اننا ادركنا فى الوقت المناسب ضرورة تربية الملاكات ، لقد بدات حياتى العملية شخصيا نجارا فى احد المشاريع ، وبعد التخرج من المعهد واصلت العمل فى المشروع كرئيس للعمال ثم مشرفا . وبعد ذلك انيطت بى مسؤولية مدير قسم البناء فى مجلس بلدية المدينة .

وقد قطع طريقا مماثلا فى الحياة معظم الذين اعمل معهم اليوم . وبالنسبة لمدينتنا ، هى مسالة طبيعية ان تجد المسؤول فيها وقد بدا حياته العملية كعامل او كمهندس ، ولهذا السبب لانجد فى رودنى اختصاصيين من مناطق اخرى ويحدث احيانا العكس : نحن ننتدب الاختصاصيين الى مناطق اخرى فى البلاد تكون بحاجة الى بناة وخبراء فى المناجم .

المقصود بذلك الصفات التى يجب ان يتحلى بها المسؤول . ويستطرد بولاتاى اسايف قائلا :

– نحن لا نذيع سرآ بقولنا ان شخصية المرشح لاشغال منصب مسؤول تدرس من كافة جوانبها من قبل لجنة الحزب فى المدينة . فما هى المبادىء التى نسترشد بها ؟ لقد ذكرت احدها اعلاه .

والمبدا الآخر يتعلق بالناحية العملية وما المقصود بذلك ؟ قبل كل شىء المواهب التنظيمية ، والقدرة على ايجاد لغة مشتركة مع الناس ، وبالطبع ادارة الشؤون التى تعهد اليه على المستوى المطلوب . وثمة امر لايقل اهمية وهو القدرة على الاستماع الى اراء الاخرين ، وبعد النظر .

يد الدين (الاردن) طالب جامعة الصداقة بين الشعوب مع «رسالة الدبلوم»

«القالد» ، كانت اجداده تعيش فى سهوب امريكا الشمالية

* يتدرب فى المحمية طلبة كلية الزراعة بجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ، من بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وقال مامادو دومبيل ... : «ان تدريبنا فى المحمية اضافة لنا للمعلومات النظرية التى حصلنا عليها اثناء الدراسة» .

* تعيش فى المحمية حيوانات وطيور من شتى انحاء الكرة الارضية ويزيد عددها من اربعة آلاف . والمحمية مركز لحماية الاصناف النادرة مثل خيول برجيفالسكى والحمير الوحشية من آسيا الوسطى والثيران الوحشية الخ .

* تزيد مساحة مزرعة التجارب التى تملكها المحمية عن ٢٢ الف هكتار . اما منطقة السهوب المحمية فتعادل مساحتها (١١) الف هكتار .

... لتعليله عملية غير بسيطة

... النتائج الملائمة ووفرة العلف ، فقد وصل عدد رؤوس قطيع الغزلان الآن الى ١٥٠٠ رأس تقريبا . وخلال هذا العام وحده ستتسلم صناعة الادوية ما لايقل عن ٥٠٠ كيلوغرام من القرون المعلبة وهى اثمن مادة اولية لصناعة الادوية .

* انجز بناة انبوب غاز اورينغوى–بومارى–اوجغورود وبنجاح اختبار قابلية ... ٦٥٠ مترا من انبوب الغاز المذكور الى سير فى قاع نهر كاما . وهذا النهر من اكبر الحواجز المائية فى طريق الانبوب ، وفى الوقت ذاته انتهى عمال المنشآت المائية من حفر خندق فى قاع النهر لتامين وضع مستقر للانبوب .

اجنحة البحار موجايسكي

قبل ١٠٠ عام اقلع لاول مرة فى العالم من قاعدة عسكرية بالقرب من مدينة بطرسبورغ جهاز تحليق اثقل من الهواء .

وكان اكثر المهتمين من شهود هذا الحدث ، مبتكر مركبة الهواء الضابط الكسندر موجايسكى ، البحار الروسى البالغ من العمر ٥٧ عاما .

واشرف على التجربة اقرب مساعدى المخترع الميكانيكى غولوبيف . واستطاع خلال ثوان معدودة ان يقتلع المركبة من الارض ويطير بها عشرات الامتار ، ذلك لان قوة المحرك لم تكف لمسافة اطول من ذلك : وبعد ان فقدت الطائرة توازنها هبطت ووقعت على جناحها . والاخفاق لم يثبط عزيمة المصمم . فقرر ان يصلح سفينة الهواء وان يضاعف قدرة محركها لكن لا ابالية موظفى المؤسسة العسكرية الروسية ، وعدم وجود الموارد المالية حالتا دون انجاز العمل .

لقد وصلتنا براءة الاختراع الصادرة باسم موجايسكى بتاريخ ١٥ تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٨٨١ . ونقرا فيها ان سفينة هواء موجايسكى كانت تحتوى على الاجزاء الرئيسية الخمسة للطائرات الحديثة وهى : الجسم ، والجناحان ، والمحرك ، والذيل والقاعدة ، ومحركان بقوة ٣٠ حصانا للواحدة . وقد صنعا بموجب التصميم الذى وضعه موجايسكى نفسه .

وكان وزن الطائرة حوالى طن واحد وطول الجناحين اكثر من ٢٠ مترا ، وثلاث مراوح باربع ريش من الخشب بقطر اربعة امتار . وقد ثبتت احدى المراوح فى مقدمة الطائرة ووزعت المروحتين الاخريين على الجناحين .

لقد وهب الكسندر موجايسكى ٢٢ عاما من عمره فى الخدمة فى الاسطول البحرى وكان آمرا لسفن حربية ، وقام برحلة بحرية حول العالم ، كما قام بالتدريس فى مدرسة ضباط البحرية . لكن البحار كان يحلم منذ شبابه بالتحليق على متن سفينة اثقل من الهواء .

وتحقق له ما اراد ولكن ليس بواسطة طائرة بل على متن منطاد مربوط بعربة تجره ثلاثة احصنة . وقد انتهت احدى هذه التحليقات بوقوع موجايسكى وانكسار ساقه . فى عام ١٨٧٦ وضع الكسندر تصميم طائرة بثلاثة محركات تعمل بواسطة جهاز توقيت . ونجح التصميم فى التحليق وكان طيرانه متوازنا الى حد كبير .

واجتهد موجايسكى فى وضع الحسابات النظرية ، والتاكد من صحتها على مزيد من النماذج ، واخيرا قرر تصميم جهاز قادر على التحليق بالانسان . وتلخصت فكرة المصمم فى صنع جهاز طائر ، بطاقة حمل تبلغ ٣٠٠ كيلوغرام وبسرعة ٤٠ كيلومترا فى الساعة . ولم تزعزع اصرار البحار الصعوبات الفنية او المادية التى واجهها ، واستطاع ان يصنع طائرته خلال ٨ اشهر .

يورى شيتينيكوف
لينينغراد

يشرف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية فسيفولود تروينسكي ، وهو نائب مدير معهد ابحاث الراديوفيزيائية (مدينة غوركي) ، على عمل فريق من العلماء السوفيت الذين يبحثون منذ ١٥ عاما تقريبا عن اشارات من حضارات كونية اخرى وقد رجاه مراسلنا اوليغ بوريسوف ان يرد على بعض الاسئلة .

نريد التحدث مع سكان الكواكب الاخرى

المراسل : على امتداد سنوات طويلة يحاول علماء الاشارات الفلكية وبصورة رئيسية السوفيت والامريكان فرز شارات مميزة صادرة عن كائنات مفكرة بعيدة ، من بين فوضى الاشعاعات الكونية ، لكن جهودهم لم تفلح بعد .

تروينسكي : لم نفلح لحد الان في تسجيل شارات اصطناعية ، واعتقد بانه لا تحلق في فضاء المجرات مركبات غير ارضية ، ذلك لانه لو كانت ثمة مركبات من هذا النوع لامكن اكتشافها ؛ ولاستعملت تلك المركبات للتحليقات ما بين الكواكب كمية من الطاقة تقل بعشرة آلاف مرة عن الطاقة الكاملة للاشعة الشمسية ولامكن تسجيل هذه الدرجة من الاشعاعات بواسطة الاجهزة الحديثة ان هذا «السكوت» ولد لدى بعض الباحثين تصورا وهو ان الحضارة الارضية قد تكون الوحيدة من نوعها . علما بان الدراسات التي اجريت مؤخرا اثبتت على ان الفضاء الكوني يلوذ بالصمت ذلك لعجزنا عن الاصغاء اليه بصفاء . زد على ذلك ، ان استراتيجية البحث كانت تعتمد على ممهدات بعضها خاطئة . سأشرح هذه الفكرة . حسب التصنيف الاصطلاحي الذي وضعه نيكولاي كارداشوف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية ، جرت العادة على تقسيم الحضارات غير الارضية الى ثلاثة انواع . الاول يماثل الحضارة الارضية من حيث مستوى التطور التكنولوجي واستهلاك الطاقة . والثاني ، عندما كانت الحضارة تمتلك طاقة كبيرة تزيد على المستوى الراهن بمليارات المرات ، اي طاقة كواكبها . واخيرا النوع الثالث–ما فوق الحضارة ، وهو الذي ، يتحكم بطاقة مجراته .

لنفترض ان الحضارة لدى بعض مجموعات الكواكب تظهر وتصل الى مستوى رفيع من التطور التكنولوجي وليس ثمة شيء من يحول من حيث المبدأ ، دون ان تستوطن مجراتها في وقت من الاوقات . بيد انه لا يمكن القيام بذلك الا على مراحل . على سبيل المثال ، ان تتوجه مركبة وعلى متنها بضعة آلاف من الكائنات الحية نحو اجرام مجاورة ، وبعد سنوات طويلة تصل الى الكوكب المناسب ، وتهبط عليه وتقيم جزيرة واحة جديدة من الحضارة . وخلال مئات بل الوف السنين التي تلي ذلك سيقع استحداث لمجتمع قوامه بضعة ملايين ويمتلك صناعة مقتدرة ، وطاقات كافية هائلة وبعد ذلك فقط يمكن التوجه الى كواكب جديدة ، ابعد . ويتطلب قطع المسافة ، مرة اخرى ، فترة زمنية ومنطلقا جديدا . وتبين حسابات العلماء وزملائهم الامريكان بان استيطان فضاء المجرات بهذه الطريقة يتطلب فترة زمنية قد تصل الى ١٠ ملايين سنة .

وبهذه المناسبة نصل الى الاستنتاج الطريف التالي : يبدو انه خلال ١٠ مليارات السنين من عمر المجرات استوطنت كائنات «مدركة» متطورة مرات عديدة منظومة الكواكب ، كما وصلت في السابق الى الكرة الارضية بضع مرات ايضا . لكننا لا نمتلك الى يومنا هذا اي دليل قاطع على وصولهم الى كرتنا الارضية . ومعنى ذلك اننا لا نمتلك اي اساس للاعتقاد بوصول حضارة فائقة ما الى مجرتنا .

هذا من جهة .

ومن جهة اخرى ، وكما اثبتت الدراسات ، ان قوانين الطبيعة ذاتها تمنع وجود حضارات على نطاق المجرات . ومن بين هذه القوانين ان السرعة النهائية لانتشار الاشارات (سرعة الضوء) تحول دون القيام باتصال متبادل في اجواء واسعة جدا من المجرات (عشرات الوف السنوات الضوئية) اي تبادل المعلومات والكتل ، والطاقة بين «الجزر المدركة» التي تقطنها ، ولا يمكن ان يكون ثمة جماعة بدون الاتصال المتبادل والمرجع .

وهذا الامر هو مصدر استنتاج هام للغاية : ينبغي الا نعتمد على استقبال شارات اصطناعية قوية بواسطة اجهزتنا ، ذلك لان المصدر الذي بامكانه ارسالها–اي ما فوق الحضارات ، لا وجود له بكل بساطة .

وفي معرض الامعان في التفكير في هذه المسألة ، نبدأ بالادراك بان ارسال الاشارات من قبل حضارة النموذج الثاني ايضا ، وخلال فترة طويلة ، الى كافة كواكب المجرة (اي بواسطة الهوائيات الموجهة الى كافة الجهات)–مهمة صعبة الى درجة كبيرة ، ويتطلب هذا الامر وجود هوائي بحجم الكرة الارضية ، وجهاز ارسال بقوة هائلة–10^{23} واط . وللمقارنة نقول بان الحضارة الارضية باسرها تنتج في الوقت الراهن كمية من الطاقة تقل بعشرة مليارات مرة ولكن وفي ظل مثل هذا المستوى من الانتاج ايضا ، وكما نعرف من تجربتنا الخاصة ، تبدو موارد الطاقة في الارض حتى بالنسبة للاحتياجات المحلية محدودة جدا . وهكذا ما هو سبب ان تكون حضارات اخرى مبذرة الى هذا الحد ، لكي تستخدم حصة الاسد من الطاقة التي تمتلكها على الاتصال الطويل بين الكواكب ؟

ومعنى ذلك اننا ينبغي ان نكون مستعدين . ان القبول بفكرة ان فترات الاتصال اما تجري خلال فترات قصيرة جدا ، او اذا كان الاتصال يجري على فترة طويلة ، فانه يتم بقوة اقل بمرات كثيرة . وتبعا لذلك فان السماء صامتة بالنسبة لنا ، اما لاننا لا نعرف جدول مواعيد الاتصال او لان مستوى الاشارات التي تصل الى الارض ضعيفة جدا لاجهزة التلسكوب اللاسلكي المتوفرة لدينا .

وتجدر الاشارة الى ان وهم الصمت الكوني قد يكون مربوطا بالظرف التالي وهو ان الحضارات في مجرتنا هي في بداية انبثاقها ، وان نطاق تطورها التكنولوجي لا يختلف لدرجة كبيرة عن تطور كرتنا الارضية . ومعنى ذلك انها لا تمتلك مصادر للطاقة تمكنها من ارسال شارات قوية بما فيه الكفاية . وهذا هو السبب الذي من شانه ان يدفعنا الى زيادة حساسية شبكات الاستقبال لدينا ب١٠–١٠٠ الف مرة . وهذا يتطلب توسيع مساحة الهوائيات بالوف المرات (بالمقارنة مع المساحات الموجودة) ومن المجدي اقامة مثل هذه الهوائيات في الفضاء الكوني . وتجدر الاشارة الى انه تم في الاتحاد السوفيتي وضع اولى التصاميم لمثل هذه التلسكوبات اللاسلكية الكونية الضخمة .

المراسل : يقوم معهد الراديوفيزياء للابحاث العلمية في غوركي بالبحث عن هذه الاشارات منذ عام ١٩٦٨ . فما هي نتائج ذلك ، وما هي خططكم المستقبلية ؟

تروينسكي : لقد قمنا خلال تلك الاعوام بالاستقبال على موجات بطول ٢١ سنتميترا ، و٥٠ سنتيمترا وبطول متر واحد بواسطة هوائي يعمل بكافة الاتجاهات .

ولم نفلح لحد الان في اكتشاف اية اشارات من عوالم اخرى . لكن الجهود لم تبذل عبثا . فلدينا معلومات كثيرة تخص الاشعاعات التي استقبلناها ، وبامكاننا ان نحكم ، بشكل موثوق بما فيه الكفاية وبالاعتماد على طبيعة الشارات التي سجلناها ، على «ماهية هذه الظاهرة او تلك» .

ومن المؤمل ان يتم خلال عام ونصف العام او عامين تشغيل هوائي اكثر تطورا ، يتناسب واهدافنا ، وهو هوائي مروحي . ان مجال التقاطه سيشمل كما كان في الهوائيات السابقة مجمل البقعة السماوية المعنية بالمراقبة . ولكن في حالة استقبال اشارات «غريبة» سيكون بالامكان تحديد المكان الذي وصلت منه الينا الشارات التي تهمنا . زد على ذلك ان حساسية التلسكوب اللاسلكي ستزداد بالف مرة . وهذا ليس بكثير جدا ، ولكن الاستقبال سيكون مؤمنا من مواضع تقع على بعد ٣٠٠–٥٠٠ سنة ضوئية . وتشمل هذه المسافة ملايين النجوم في مجرتنا .

ومن المحتمل جدا باننا لن نستقبل خلال العقد المقبل او العقدين او ثلاثة العقود القادمة الشارات الاصطناعية غير الارضية . ولكن هذا الامر لا يعني باي حال من الاحوال ان لاوجود لتلك الشارات بل الاصح القول بان البحث عن ذلك لم يصل بعد الى مستوى تلك القضايا الكبرى التي هي قيد الدراسة . علينا ان نواصل العمل وبناء شبكات بحث جديدة الى الافضل . وان مبررات ذلك متوفرة دائما . ولو لم يتم العثور على مواقع اخرى للادراك فان مثل هذه المنشآت الفريدة من نوعها ستوسع حدود الفضاء الكوني ، وستفسر طبيعة الاجرام التي قد تم اكتشافها ، ولكن لم تكتشف اسرارها بعد .

مؤتمر المختصين في علم الطيور

* الطيور والطائرة قضية ملحة

* تسجيل صوت الطير

انعقد في موسكو المؤتمر الدولي الثامن عشر للاختصاصيين في علم الطيور الذي عقد في بلد اشتراكي للمرة الاولى . وقد ناقش فيه زهاء ٩٠٠ عالم من ٤٠ بلدا القضايا النظرية والعلمية التطبيقية المرتبطة بحياة الطيور . كما دار الحديث في المؤتمر حول دراسة الطيور وحمايتها واستقصاء بيئتها وتاثيرها في النشاط الاقتصادي والايكولوجي .

يتعاون العلماء السوفيت بصورة مثمرة وواسعة مع المراكز العلمية المختصة بقضايا الطيور في كثير من البلدان .

قبيل عقد المؤتمر صدر المجلد الاول من الدراسة العلمية الضخمة : «الطيور في الاتحاد السوفيتي» ، وقد بدا في بلادنا احصاء الطيور مجددا وتحققت اعمال كبيرة لدراسة قوانين هجرة الطيور والتكهن بتنقلاتها .

سيقوم العلماء الذين شاركوا في المؤتمر برحلات الى بحيرة بايكال والقفقاس واستراخان للاطلاع على مواطن الطيور في بلادنا . وقد اقيم لقاء بين الاختصاصيين في تسجيل اصوات الطيور في بوشينو (قرب موسكو) حيث يوجد اكبر خزانة في العالم لتسجيلات اصوات مختلف الحيوانات والطيور .

اخذ علماء الطيور يدرسون في الاعوام الاخيرة مسالة ارتباط امن الملاحة الجوية بتحليقات الطيور . اذ تقع في العالم سنويا الوف الحوادث بسبب اصطدام الطيور بالطائرات ولذلك عملت في اطار المؤتمر اللجنة الاوروبية لتفادي هذه الاصطدامات وشارك في اعمالها مئة اختصاصي تقريبا . وكانت مهمتها وضع اتجاه جديد في علم الطيور ودراسة وسائل وسبل تفادي مثل هذه الحوادث .

السيلينيوم يحسن البصر

لاحظ العلماء الاذربيجانيون ان حساسية شبكية العين تجاه الضوء تزداد بعد ادخال عنصر السيلينيوم الكيماوي الى جسم الحيوان ، وافترضوا انه يؤثر في البصر . لقد اكتشف ان هزال شبكية العين الذي يؤدي الى العمى يبدا بتدهور القطاع الخارجي من الخلايا التي تتلقى الضوء والتي يحتوي جسمها على عنصر السيلينيوم . ثم تبين من الابحاث ان بعض انواع هزال شبكية العين يسببها خلل في الخلايا التي تتلقى الضوء . بيد انه يمكن ايقاف المرض بحقن مواد تحتوي على السيلينيوم او مشتقاته ، لانها تحسن وظيفة الانسجة القشائية وتركيب البروتين وقد يكون حقن السيليتيوم واحدا من سبل علاج هزال شبكية العين . غير ان السيلينيوم سم قوي وقد وجد علماء النبات مخرجا ، اذ اكتشفوا عند دراسة انتشار السيلينيوم في الطبيعة ، عددا من النباتات التي تتميز بالقدرة على «امتصاصه» من الارض وتخزينه بكميات غير مضرة اطلاقا . ومن بين تلك النباتات البلوط والجوز والزعفران والاستراغال . وقد اوقفت الادوية المستحضرة منها تقدم المرض وحسنت البصر وزادت حدته . ولكن هذه ليست سوى النتائج الاولى ولا يزال البحث مستمرا .

رسيم شوكيوروف

انباء موسكو تقدم :

غولنبات عشيروفا : التمثيل في السينما سعادة للممثلة



قالت غولنبات عشيروفا الفنانة الحائزة على لقب الجدارة بجمهورية تركمانيا ان ثمة ادوارا صعبة وسهلة ، بارزة وعادية ، معروفة وغير معروفة .. ولكن اداء دور كاتارينا في مسرحية شكسبير «ترويض الشرسة» سعادة لكل ممثلة وقد اخرجت هذه المسرحية على خشبة مسرح مولانيبس التركماني للمرة الاولى . واضافت غولنبات عشيروفا قولها : ان سبعة اعوام مضت على تخرجي من معهد الفن المسرحي في موسكو . ولعبت خلال هذه الفترة ٣٠ دورا كبيرا في المسرح من ضمنها دور كليا في مسرحية «ايزوب» للكاتب المسرحي البرازيلي فيغيروس ، والليدي انا في مسرحية شكسبير «ريتشارد الثالث» وبياتريتشي في مسرحية غولدوني «خادم سيدين» وناديجدا في مسرحية بوغودين «الرجل ذو البندقية» . غير انني اعتز بدور كاتارينا بصفة خاصة .

– هل تعتبرين هذا الدور قريبا منك روحيا ؟

– نعم ، وربما يبدو ذلك غريبا لانى تركمانية الاصل لماذا كانت شرسة ؟ لانها لم تلتق قبل بيتروتشيو بشاب اعجبها حتى تقع في حبه . وكان والدها يرشح لها الاثرياء والنبلاء . اذ كان يعتبر ان المكانة الاجتماعية والنقود كافية لتكون الحياة العائلية سعيدة . اما كاتارينا فتختلف نظرتها الى الحياة . ان مشاعرها عميقة . وهي ترى السعادة في الحب . وبالرغم من ان المخرجين يختلفون في طريقة اخراج «ترويض الشرسة» ، فقد غدا عرضنا نشيدا من الحب الذي يتغلب على كل شيء ويسمو بالانسان . ولا يشوب العرض الهزل ، بل يؤدي الممثلون ادوارهم في منتهى الجدية . وان بيتروتشيو «فارس الساعة العابرة» الذي لا يريد غير النقود وكاتارينا الشرسة يروضهما الحب بقوته .

حين كانت غولنبات تلميذة في المدرسة خيل لها ان الحصول على مهنة التمثيل حلم يستحيل تحقيقه .

وكانت تؤدي الادوار في تمثيليات حلقة هواة المسرح غير ان حلمها كان بعيدا جدا . واقترحوا عليها صدفة وهي في الصف التاسع ان تشارك في فيلم «مختوم كولي» وكان دورها ثانويا لكنها نجحت في تمثيله . ثم اخذ الجميع يقولون ان غولنبات يمكن ان تكون ممثلة لوثقت بذلك ، حتى انها سافرت الى طشقند لتقديم امتحانات القبول في معهد الفن المسرحي بعد الصف التاسع دون اكمال الدراسة الثانوية .

قالت غولنبات : انى نجحت في تقديم الامتحانات ، بيد انى لم اكمل المدرسة . وقال لي اعضاء لجنة القبول انهم سيقبلونني بعد انهاء الدراسة الثانوية في الصف الثاني راسا . لكنني لم اسافر الى طشقند مرة اخرى . اذ جرى في مدينتي ، عشق اباد ، في العام التالي انتقاء المرشحين للدراسة في ستوديو المسرح القومي في موسكو .

حاول البعض اقناعها بعدم السفر الى موسكو لان الدراسة في العاصمة تستمر خمسة اعوام بينما تستغرق في عشق اباد فترة اقل . وترددت غولنبات ، واذعنت في نهاية الامر الى نصيحة المدرس فلاديمير سميرنوف الذي كان ينتقي المرشحين للدراسة في موسكو .

تذكرت الممثلة : قال لي عندئذ ان الشباب الذي يساعدك الان كثيرا سيمر بسرعة ، فسوف تكونين بلا شباب ولا مهارة . وكان محقا كل الحق . ففي تلك الاعوام الخمسة من الدراسة اكتسبت الكثير مع انه كان علي ان اذلل مصاعب عديدة وابذل جهدا كبيرا .

– كيف رد والداك على تصميمك على ان تكوني ممثلة ؟

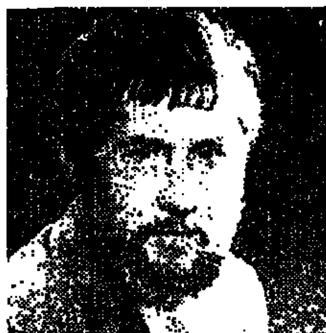
– ان قراري لم يعجبهما قبل ١٤ عاما ، اذ كنت البنت الكبرى بين الاولاد التسعة في عائلتنا . لكن الاراء تتغير فلم يعترض والدي الان على قرار اختي التي تركت المعهد البولتكنيكي بعد الدراسة فيه ثلاثة اعوام لتلتحق بقسم التمثيل في معهد الفنون الذي إفتتح في عشق اباد .

– هل تمثلين في السينما كثيرا ؟

– انى لا اقبل اقتراح التمثيل في الفيلم الا اذا اعجبني الدور ، وكان لدي وقت . قبل فترة وجيزة جرى العرض الاول لكل من فيلمي «الشيخ والفتاة» و«الرسام الصباح» اللذين اديت فيهما دوري البطولة . ولكني احب المسرح اكثر من اي شيء . فاثناء التقاط الفيلم يكررون تصوير المشهد الواحد مرات عديدة . ويمثل المرء امام العدسة والزملاء . اما في المسرح فيحس الممثل برد فعل الجمهور المباشر . وهذا شيء رائع .

ايرينا سفيتلوفا

في ضيافة الاديب



منذ وقت وجيز صدرت في المجلد الدوري من نشرة «رومان–غازيتا» ذات الشعبية الواسعة في بلادنا قصتان طويلتان لفلاديمير ليتشوتين هما : «سيرافيما المجنحة» و«الارملة نورا» بثلاثة ملايين نسخة . وهاتان القصتان جزء من المؤلفات الخمسة التي تشكل سلسلة قصصية عن الحياة في ريف شمال روسيا . وهذا موضوع يعالجه الكاتب منذ عشرة اعوام .

لقد تعرف الجمهور بالاديب فلاديمير ليتشوتين للمرة الاولى عام ١٩٧٢ حين صدرت له وهو في الثانية والاربعين من العمر ، قصته الاولى «غرفة الاستقبال البيضاء» . واعقبتها قصص اخرى ورواية «فرمازون» . وقد نقلت مؤلفات ليتشوتين الى اللغات المجرية والالمانية والتشيكية . وتعد دار «التقدم» للطبع والنشر الان قصة «سيرافيما المجنحة» للصدور باللغة الانكليزية .

عم يكتب ليتشوتين ؟ وما هي القضايا التي يعالجها في مؤلفاته ؟ هل هو يكتب تاريخ قرية فازيتسا ؟ قد يبدو لاول وهلة ان قصصه هي عبارة عن تاريخ تلك القرية الصغيرة الواقعة على ساحل البحر الابيض ولكن الشخصيات القومية الاصلية واحداث الستين عاما الاخيرة التي تنعكس في تلك القصص تحمل القارئ على التامل في الزمان وفي نفسه وفي الناس الذين يحيطون به .

لقد رجوت فلاديمير ليتشوتين ان يتحدث عن طريقه الى الادب وعن القضايا والمهام التي يعتبرها اكثر الحاحا في ايامنا هذه ، فقال :

– ان الكاتب يستيقظ حين يفتح بصره الروحي ، وهذا هو منطلق ابداع الاديب . فلا يكفيه البصر العادي اذ لايمكن ان يرى بواسطته سوى ما يوجد على السطح . اما البصر الروحي لينفذ الى الاعماق ويتوقف عمله على موهبته التي اهدتها اياه الطبيعة .

واني اعرف تلك اللحظة واتذكر ذلك اليوم الذي فتحت فيه بصري الروحي ..

كنت في منطقة بوموريه بهدف جمع المواد لكتابة مقالات ومررت ذات مساء بشارع القرية ورايت صدفة في نافذة احد البيوت وجه امراة مسنة فاوقفتني نظراتها . نعم ... كان في عينيها شيء من الرجاء والعطف ...

ومنذ ذلك الوقت غدت نظرة تلك العجوز بالنسبة لي رمزا للفاجعة الوطنية العظمى التي حلت بالشعب الروسي اثناء الحرب ، فذهبت تلك الحرب القاسية بحياة اباء وازواج واطفال واحباء ملايين النساء ، فبقين وحيدات .

ان ملايين النساء في مختلف انحاء روسيا يحدقن حتى الان في الشارع من خلال النافذة وكانهن لا يزلن ينتظرن اولئك الذين لم يعودوا من الحرب .

كثيرا ما يتحدثون الان عن المحاربين القدامى وتقدم لهم المساعدات والتسهيلات وتكرس لهم الاغاني ، وهذا امر صحيح ، اذ انهم استحقوا كل ذلك . ولكن يلوح لي ان ارامل الحرب يستحققن نفس الاحترام والعناية .

عملت في بداية الامر في الصحافة ويعالج الصحفي ، كما هو معروف قضايا الاقتصاد وعلم الاجتماع الخ اما الاديب فعليه ان يعالج القضايا الروحية والاخلاقية . وقمت بمحاولة لفعل ذلك .

ان الواقعية الاشتراكية لا تعني مجرد وصف الواقع . وفي سياق تحليل مجريات الحياة يصيغ الكاتب بقوة خياله شخصيات تتدفق حيوية لا تقل عن حيوية الناس الحقيقيين ويمكن احاطة الانسان بظروف غير واقعية وجعل القراء يصدقون واقعيتها بفضل تصوير كل ذلك تصويرا واقعيا دقيقا .

لقد حاولت ان افسح مجالا للخيال في قصة «الجدات والاعمام» وستصدر دار النشر «سوفريمينيك» في وقت قريب قصتي «فيلسوف البيت وسيدته» . ويسعى بطل هذه القصة الى تغيير مظهره لتخليد نفسه الى الابد . ويضع في الوقت نفسه مشروعا لاصلاح العالم اخلاقيا ومعنويا ويامل في القضاء على الشر بفضل نظريته لكي يسود الخير في العالم كله .

يبدو لي ان ادبنا المعاصر يفتقر الى تصوير المشاعر والانفعالات الشديدة ويفرط في الوصف .

من الضروري تصوير صراع المشاعر وانا افكر في هذا الموضوع الان واذا ما تطورت احداث قصص السابقة في الريف فابغي الان معالجة موضوع اصطدام المشاعر في حياة سكان المدينة . ففي المدن فئات مختلفة من البشر واود ان اكتب عن احلامهم وامانيهم ومآسيهم .

سفيتلانا دروزدوفا

مسرح مدينة الاصطياف

يتزامن اوج فصل الاصطياف في مدينة بيارنو الاستونية الواقعة على ساحل بحر البلطيق مع بداية الموسم المسرحي . ترفع الستارة في مسرح الدراما بالمدينة المذكورة ، ويلبس قسم من الحاضرين السماعات فالمسرحيات تترجم خلال الصيف الى اللغة الروسية . ان ١٥٠ الف مشاهد يزور المسرح سنويا في مدينة بيارنو التي يسكنها ٥٥ الف شخص .

قد يكون ذلك بسبب المصطافين ؟

– ربما كان ذلك عاملا مساعدا لكن مسرحنا يغص بالزوار صيفا وشتاءا .

يجيب فيلو رومو كبير مخرجي المسرح الذي يشرف منذ ١٤ عاما على فرقة هذا المسرح الذي يعتبر من اقدم مسارح استونيا ، وقد انبثق من حلقة للهواة في عام ١٨٧٥ .

ويحمل مسرح بيارنو اسم ليديا كويدولا اول كاتبة مسرحية استونية كانت تسكن المدينة ، وتزين مسرحياتها الى يومنا هذا الحفلات الفنية لمسرح بيارنو .

وتحتل نصف ريبرتوار المسرح مسرحيات استونية حديثة وكلاسيكية كما يقبل المشاهدون بنفس الحماس على مشاهدة مسرحيات غوركي واوستروفسكي وتشيخوف وفامبيلوف وايبسن واولبي .

يقول فيلو رومو :

– وتجدر الاشارة الى ان مسرحية ادوارد اولبي «من يرتعب من فيرجينيا وولف ؟» ، تعرض بنجاح على خشبة مسرحنا منذ خمس سنوات . وان احدى مسرحيات الموسم الحالي التي تعرض لاول مرة–«الحمام» لماياكوفسكي .

يعرض مسرح بيارنو سنويا ٨ مسرحيات جديدة ، وتعرض المسرحيات سواء على الخشبة الرئيسية ام على الصغرى التجريبية . يقول رومو النصير الحي لاسلوب ستانيسلافسكي : ان التجربة لا تعني فقط اتباع اساليب متميزة في الاخراج المسرحي بل هي عبارة عن مدرسة لاتقان المهنة بالنسبة للممثلين الناشئين الذين ينتقل نصفهم الى مسرحنا من حلقات هواة المسرح .

وطبيعي ان يؤخذ بعين الاعتبار ذوق المصطافين ، ولكن المشاهدين الاساسيين لمسرحنا هم سكان المناطق المجاورة الذين يعتبرون زيارة بيارنو عيدا . وفرقة المسرح تقوم في بعض الاحيان بجولات فنية الى المناطق الريفية ، لكنه يفضل استقبال الضيوف ليقدم لهم ، كما يقول كبير مخرجي المسرح ، مسرحية حقيقية وحيوية على خشبة جيدة .

وقد عرض ممثلو بيارنو مسرحياتهم في جمهوريتي لاتفيا وليتوانيا المجاورتين . وخلال الخريف الماضي عرضوا فنهم في مدينة واس الفنلندية التي ترتبط مع مدينة بيارنو منذ ربع قرن بعلاقات ودية ويتبادل المخرجين وفي القريب العاجل من المقرر ان يقوم الجانب الفنلندي بزيارة جوابية .

اولغا هارتيشينكو



مشهد من المسرحية «فاسا جيليزنوفا»

مرحبا بكم فأنا معلمكم

من هم المعلمون الشباب ؟ وماذا يحملون معهم عندما تطأ اقدامهم عتبة المدرسة ؟ اجرى مراسلنا ثلاثة احاديث صحفية عشية السنة الدراسية الجديدة للاجابة عن هذين السؤالين .

علامة فاصلة بين تاريخين

لا يمكن القول اليوم بالتأكيد متى سيدخل اندريه عيسايف الصف المدرسي ليعمل معلما للمرة الاولى . فلقد تحدثت معه قبل شهر حين كان يستعد مع زملائه الاخرين لتقديم امتحانات القبول في معهد لينين التربوي . وكان اندريه يحلم بالالتحاق بهذا المعهد منذ وقت بعيد . غير انه اضطر الى تذليل بعض المصاعب في طريق تحقيق حلمه .

قال اندريه : نعم ، فهذه هي محاولتي الثانية لتقديم امتحانات القبول في هذا المعهد بنجاح . فلم استطع في العام الماضي اجتياز امتحان اللغة الروسية . وكان ذلك صدمة شديدة لي ثم ادركت ان من الضروري النضال في سبيل تحقيق الحلم . وبتوصية لجنة الكمسومول في منطقتنا بدأت العمل موجها لاحد فرق الطلائع الاحداث في المدرسة . واني واثق من ان هذا العام لن يذهب عبثا . لم اكن معلما ولا طالبا بل تعرفت على معاملة التلامذة الصغار وكنت استعد في نفس الوقت لاداء امتحانات القبول مرة اخرى دارسا في الصفوف الاعدادية التابعة للمعهد .

قالت يلينا ليكيلوروفا ، مديرة تلك الصفوف الاعدادية : اننا نبذل كل ما بوسعنا لشد ازر الشباب الذين يختارون معهدنا بدافع حبهم لمهنة المدرس . ونعطي الافضلية للشابات والشبان الذين عملوا في المدرسة كموجهين للطلائع او مشرفين على حلقات الهواة . ومن الضروري المحافظة على حبهم لمهنة المعلم وثقتهم بها . اما الاعداد المهني فيتلقاه طلاب معهدنا على ارفع مستوى .

سألنا اندريه عيسايف :

— لماذا اخترت مادة التاريخ ؟

ج—حين يفكر المرء في ان علامة صغيرة تفصل بين تاريخين انما هي حياة انسان بأكملها وحتى حياة جيل كامل في بعض الاحيان ، وتدفعه الرغبة الى معرفة تلك الحياة وفهمها وادراك اعمال هذه الشخصية التاريخية او تلك وما يرتبط بها من احداث ، فان التاريخ يكف عن ان يكون شيئا تجريديا ويتحول الى جزء من حياته والعالم المحيط به .

س—ما هي برأيك المصاعب التي ستواجهك اثناء العمل في المدرسة ؟

ج—يلوح لي اليوم ان المصاعب غير موجودة ، اي انى لا ارى الآن مسائل لا يمكن حلها عند توفر الرغبة المشتركة لدى التلامذة والمعلمين ووزارة المعارف طبعا .

س—كيف تتصور الدرس الاول ؟

ج—سابدأ بالجدال . وسأحاول ان افسر للتلامذة ان البحث عن الحقيقة هو طريق التطور .

اندري ايسايف

آباء التلاميذ والقلق

ستدخل لودميلا بيتريكوفا الصف المدرسي هذا العام كمعلمة للمرة الاولى ولا تزال لودميلا نفسها تشبه الطالبة لخلافا للشعر القصير الذي تتميز به تسريحات الفتيات حاليا فان للودميلا ضفيرة طويلة تذكر ببطلات مؤلفات تورغينيف .

سألتها اثناء لقاء معها :

— هل كانت عائلتك تضم معلمين ؟ وهل كان والداك يحلمان في ان تصبحي معلمة ايضا ؟

ج—لقد اصبت بالنسبة للجزء الاول من السؤال واخطأت بالنسبة للثاني فان والدي ووالدتي عملا مدرسين طيلة حياتهما . ولكن عندما اخبرتهما برغبتي في ان اصبح معلمة ايضا قالت امي انها ستعمل كل ما بوسعها للحيلولة دون ذلك .

س—لماذا ؟

ج—ربما كان ذلك لان والد ووالدة كل فتاة تحلم بالعمل كمدرسة تبرز امامهما صورة المرأة الوحيدة التي تحمل محفظة ضخمة وتلقي الدروس حتى ساعة متأخرة للتلاميذ المتخلفين ، وتعيش حياة غير منتظمة وغير مريحة حيث تبقى الكتب مصدر سعادتها الوحيد .

س—لقد قمت بالتطبيق في المدرسة خلال السنة الدراسية الاخيرة ، فما الذي اقلقك اشد القلق اثناء ذلك ؟

ج—آباء التلامذة .. نعم ، آباء تلامذتي المقبلين . ان معظمهم يرى ان طريقة تعليم اطفالهم غير صحيحة او انهم لا يجدون ما يلزم من الاهتمام . فغالبا ما توجه الى المعلمين العبارات التالية : «انكم لم تسألوا ابني خلال درسين» «انكم تهملون ابنتي تماما» ، «انكم لا تعرفون التربية لانكم لم تنجبوا طفلا حتى الآن» ... ان مهمة المعلمين ذوي الخبرة اسهل لان الآباء واثقون بهم اكثر صحيح انى سأكتسب الخبرة بمرور الزمن . ولكنني على قناعة بانه ينبغي اعداد طلبة المعهد التربوي بمزيد من الجدية لمواجهة اعتراضات آباء التلامذة .

س—ما هي الميزة الرئيسية التي تريدين ان يكتسبها تلامذتك في الدراسة ؟

ج—الاحترام . اريد ان يحترموا اقاربهم والناس بوجه عام وانفسهم بالدرجة الاولى . فيجب ان يحترم الانسان نفسه وكرامته ومشاعره .

س—هل ستكونين معلمة صارمة ؟

قالت لودميلا وهي تبتسم . لابد ان اكون كذلك .

لودميلا بيتريكوفا

ليست بحاجة الى معرفة ما هو جيب تمام الزاوية

ستقف المعلمة يكاتيرينا فوروبيوفا في الاول من شهر ايلول (سيتمبر) امام تلامذة الصف السابع في المدرسة رقم ٢٠ بمنطقة كراسنايا بريسنيا في موسكو وستخاطبهم بالقول : مرحبا بكم اهنئكم بحلول السنة الدراسية الجديدة وسوف تتبادل الابتسامات مع تلامذتها كاصدقاء قدامى . فقد التقت بهم للمرة الاولى في العام الماضي .

سألتني يكاتيرينا فجأة :

ماذا يساوي جيب تمام الزاوية في الزاوية القائمة ؟

— لا اتذكر بدقة . اظن انه يساوي ١ . لماذا تسألين ؟

— لانه نفسي نسيت ذلك مع انى كنت ادرس في المدرسة المثلثات والتكامل والتداخل وكنت انال علامات جيدة . ولكني كنت مولعة منذ الصغر بالادب واللغات الاجنبية والمسرح والرسم . والتحقت بكلية الاداب بجامعة موسكو ، ولم ينفعني شيء من الهندسة سوى المسطرة التي استعملها حين افصل شيئا لنفسي . الا يلوح ان المجتمع ينفق مزيدا من الاموال لتعليم الناس الاشياء التي لن تفيدهم في المستقبل او للحصول على معلومات بحجم غير ضروري ابدا .

س—هل يعني ذلك انك تقترحين ان تعير المدرسة مزيدا من الاهتمام الى ما يهم هذا التلميذ او ذاك علما بان كل واحد منهم يستطيع ان يختار بعد انهاء الصف الثامن اية مهنة يشاء ويتخصص بها ؟

ج—لقد اردت القول ان بامكان التلميذ تحديد اهتماماته منذ فترة مبكرة لكي يبدأ التخصص فيها بعد انتهاء «العذاب» المدرسي فورا .

ان وضع التلامذة الذين يواصلون الدراسة في الصف التاسع لتكميل التعليم الثانوي في المدرسة ، ليست على ما يرام ايضا . فمن الممكن ان يختاروا مسبقا بين الفيزياء والبيولوجيا مثلا . غير ان عملية الدراسة في مدارسنا تفرض الحصول على ما يلزم من المعارف في جميع المواد الدراسية مما يضطر التلميذ على دراسة كل مادة بصرف النظر عن رغبته فيها او عدم رغبته .

ولذلك يقدم الطالب عند تخرجه في المدرسة عشرة امتحانات بينما يقدم عند اختبار القبول في الجامعة ثلاثة امتحانات فقط . فلماذا لا تعد مناهج اكثر مرونة للتلامذة الذين يواصلون الدراسة في المدرسة بعد الصف الثامن لكي يدرسوا بعض المواد اختياريا ؟ يمكن ان ينظم التعليم في ثلاثة اتجاهات هي الطبيعة والتكنيك والاداب .

س—ولكن ذلك سيتطلب تغيير المناهج الدراسية تغييرا جذريا .

ج—صحيح .. الا ان هذا الاصلاح امر لا مفر منه . بل وامر طبيعي لايستدعي الخوف . ولكن من المفروض ان يحققه ذوو الخبرة .

يكاتيرينا فوروبيوفا

دميتري بلوتنيكوف

الصدارة ليست هدفنا

عاد من مدينة مالتيه بالمانيا الغربية فريق التلاميذ السوفييت الذي شارك في المسابقة الدولية بحقل الفيزياء . وقد حقق الفريق انتصارا باهرا . ونال التلاميذ اربع ميداليات ذهبية من اصل ١٢ ميدالية .

وعاد من بودابست فريق آخر . اذ شارك اربعة تلاميذ سوفييت في المسابقة الدولية الثالثة والعشرين في حقل الرياضيات والتي ساهم فيها ٣٠ بلدا وقد فاز الرباعي السوفييتي بميداليتين ذهبيتين وواحدة فضية واخرى برونزية واحتل الفريق المرتبة الثانية بين الفرق تاركا امامه فريق المانيا الغربية .

قال الكسندر ايراموف المشرف على الفريق السوفييتي :

— من الطبيعي ان المرتبة الثانية لا تلائمنا تماما، ولكننا لم نجعل الصدارة هدفنا في هذه المسابقة الدولية . فان هذه المسابقات الجماهيرية التي يشارك فيها عدة ملايين من التلاميذ تجري في بلادنا منذ نصف قرن . وليس من باب الصدفة ان فريقنا قد ضم فلاديمير ليتينكو من قرية صغيرة في جمهورية بيلوروسيا والكسندر سيفاك وهو من مدينة صغيرة في بشكيريا وكونستانتين ماتفييف من سيبيريا . لقد سبق لهم الفوز عدة مرات في مسابقات البلاد وان العديد من علماء الرياضيات في بلادنا ، بالمناسبة ، قد بدأوا طريقهم العلمي من هذه المسابقات.

ان ازدياد عدد البلدان المشاركة في المسابقات دليل على ازدياد شهرتها الدولية . ويطيب لي الاشارة الى ان فيتنام التي لا تملك خبرة طويلة في المشاركة في هذه المسابقة قد حققت نجاحا بارزا . ففاز جميع التلاميذ الفيتناميين الاربعة بميداليات مختلفة احداها ذهبية .

تكمن اهمية المسابقات الدولية من هذا النوع في انها تنمي الحركة الاولمبية في حقل الرياضيات في البلدان التي لا توجد فيها حركة من هذا النوع او ولدت توا .

اطفالنا الاقوياء الضعفاء

العالم المحيط بنا ينشأ على مرأى منا . اما الطفل فهو ذاته الذي كان قبل قرن—ضعيف يفتقر الى الحماية . ما هو السبيل الى المحافظة على جسمه من المشقة ؟

وكيف يمكن تكييفه مع تغيرات الحياة السريعة ؟ حول هذه المواضيع اجرى مراسلنا حديثا مع غالينا سيرديوكوفسكايا عضوة اكاديمية العلوم ، مديرة معهد صحة الاطفال والاحداث التابع لوزارة الصحة السوفييتية .

– ان وجود معهدكم بحد ذاته دليل على خطورة قضية «الطفل وعلاقته بالعالم الخارجي» .

– ان معهدنا الذي تأسس منذ عقدين من الزمن هو بمثابة مؤسسة لضمان الامن الصحي للانسان خلال عهدي الطفولة والشباب . تضطلع العائلة وكذلك المدرسة بمهمة التربية والتعليم ، اما الاطباء فيقومون بالمعالجة . نحن المختصون بالرعاية الصحية ، نتابع مسألة مدى ملاءمة الظروف لنمو الطفل . ونجري دراسات واسعة لمعرفة الحالة الصحية للاطفال في المدن والقرى وفي المناطق ضمن جمهورية معينة وكذلك على نطاق الدولة بأسرها .

وحسب معرفتي ان مثل هذه الدراسات تجري في الاتحاد السوفياتي فقط .

نحن نتوخى من ذلك عدة اهداف رئيسية ، اولا ، تحديد القابليات التسلطية للمخ الانسان في طور النشوء .

ان شكاوى اولياء الامور والمعلمين من الصعوبة الفائقة في المناهج ناجمة في معظم الاحيان من عدم المقدرة على وضع تقدير دقيق لكمية المعلومات التي بامكان الطفل هضمها دون عناء .

وتقوم نحن بالبحث عن امثل الظروف اللازمة لدراسة وراحة تلاميذ المدارس وندرس ظاهرة التعجيل ...

– هل ثمة امكانية لايراد امثلة معينة على البحوث التي ذكرتموها ؟

– على سبيل المثال ، لوحظ منذ امد بعيد ، ان التلميذ يصاب بشرود الذهن والتعب في اخر اليوم او الاسبوع ، او العام الدراسي .

ولكن هل ان هذه الحالة مرتبطة بالاعياء الناجم عن الدراسة فحسب ؟

كلا . لقد اثبتت الدراسات على ان درجات نشاط التلميذ ، على عكس الكبار ، يتغير خلال اليوم الواحد ويرجع سبب ذلك في غالب الاحيان الى قوانين بيولوجية داخلية . كما انه يتأثر بعوامل اجتماعية يمليها عليه نمط الحياة : بداية ونهاية الدرس فترات الاستراحة ، موعد كتابة الواجبات المنزلية ، القراءة ، تعليم الموسيقى والخ ... ان قابلية عمل الاطفال مرهونة بالتوفيق بين القوانين البيولوجية والعوامل الاجتماعية . وان الجهل بهذه العلاقة يخلق صعوبة في التنظيم الصائب ليوم عمل الطفل .

ان علماء معهدنا يعملون منذ سنوات في مدارس نوريلسك ، وهي من مدن شبه جزيرة تايمير ، في المنطقة المتجمدة ، حيث يستمر الليل القطبي لفترة ستة اشهر . وبتوصية من هؤلاء قدم لمدة ساعة ونصف موعد الدراسة في كافة مدارس نوريلسك وتمت مضاعفة ساعات تدريس الرياضة البدنية .

ولاول وهلة ، يبدو انه لا يوجد ثمة شيء غريب في الامر . ولكن اليكم رأي اطباء نوريلسك :

لم يعد الاطفال يشكون من التعب .

او مثال اخر ، خريج المدرسة يراجع مصنعا من المصانع ، ويريد ان يختص لنفترض بصقل الماس ، انه صحيح الجسم ، لكن لا يسمح له بمزاولة هذه المهنة لانه غير مؤهل من الناحية الفسيولوجية : ان حساسية الاصابع لا تتفق مع ما هو مطلوب ، ان ردود الفعل العصبية لا تنسجم وطبيعة هذه المهنة .

لقد وضعنا المقاييس الطبية الضرورية لاربعمائة صنف من الاعمال واذا لم تنطبق مواصفاتها على الفتى او الفتاة فعليه ان يبحث عن عمل اخر لحين بلوغ الثامنة عشرة ، واستكمال نموه .

– قد يكون موقفكم هذا متصعبا للغاية ؟ ان الفتيان والفتيات الان يتميزون بنمو جسماني ، وبينية قوية انهم يتميزون بجلاء عن اجيال الاحداث للفترة ما بعد الحرب .

– طبيعي ان ظروف معيشة الناس الان افضل بما لايقاس مع ظروف العقدين الماضيين ، وان النمو الجسماني للناس تحدده الظروف الاجتماعية للحياة .

ففي ظروف التغذية السيئة او الرعاية السيئة لا ينمو الانسان من الناحية الجسمية ولن يكون قويا مهما كان طول والديه .

وعلى العكس ان الاطفال الذين ينشأون في ظروف جيدة سيكونون طوال القامة . واقوياء البنية حتى اذا كانوا من والدين غير طويلي القامة او قويي البنية . اليكم المثال التالي .

لقد كررنا ابحاث اطباء روس اجريت في قرية غلوخولو في ضواحي موسكو في اواخر القرن الماضي . ان طول اولاد احفاد اولئك الفلاحين ازداد بمقدار ٢١ سنتيمترا .

واليوم نجد ان المواليد الجدد اكبر وزنا مما كانوا عليه في السابق . ان طول ثلث المواليد من الذكور الان هو ٥٦ سنتيمترا ، بعد ان كان معدل ذلك ٥٠ سنتيمترا في الخمسينات .

ومع ذلك فان جسم الشباب رقيق ولهذا السبب فان حالات «الفيسنود المهنية» لن تتقلص بل ستزداد ...

– هل ان الاسباب التي «تنعم» الطبيعة بموجبها على انسان وتحرم اخر من تلك النعمة معروفة ؟

– هنالك جملة من النظريات والافتراضات حول الاسباب التي تعجل في ذلك . منها نظرية الجينات الشمسية التي تتناول التأثير المنشط لاشعاعات الشمس ، وزيادة نسبة الفيتامينات «الشمسية» اي فيتامين (د) في وجبات الغذاء . توجه تهمة النمو السريع الغير الطبيعي الى الضوء الاصطناعي الذي يطيل اجل النهار ، ويتهمون التحضر بانها انهالت بسيل من المعلومات على رأس الطفل . لا يوجد رأي موحد او جواب واحد—ثمة جملة من اعقد العوامل البيولوجية ، والفلسجية والاجتماعية ...

– هل ثمة وسائل يمكن بواسطتها توجيه نمو الطفل ؟

الوسيلة الرئيسية هي الرياضة البدنية . نحن لا نحمل الاطفال جهدا الى الحد المسموح به ، وهذه ظاهرة سيئة موروثة .

ولا يكاد يشكو المراهق من ضعف او اشتداد ضربات القلب حتى يمنعوه فورا من الحركة الكثيرة ، ويعلوه من ممارسة الرياضة البدنية ، اي يتبعون ما هو محظور فعلا . ويعتقد الجميع بان الطفل مريض ، لكنه لم يصب باي مرض بل ينمو بهذه الطريقة . ان الحكم على المراهق بالعيش ضمن نمط حياة قليلة الحركة ، معناه اننا نحرمه من تدريب قلبه وتقوية عضلاته .

وليس ثمة شيء اسوء من هذا لاسيما وان عددا كبيرا من الاطفال يدرسون الموسيقى واللغات الاجنبية بالاضافة الى دروسهم .

سجلت الحديث

نتاليا كراميلوفا

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثامن والستون * موضوع «في الصيدلية»

(تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

١ — لصقة	1. пла́стырь
٢ — يود	2. йод
٣ — اسبيرين	3. аспири́н
٤ — انالغين	4. анальги́н
٥ — نيتروغليسرين	5. нитроглицери́н
٦ — فاليدول	6. валидо́л
٧ — لزقة خردل	7. горчи́чники
٨ — منوم	8. снотво́рное
٩ — يباع بالوصفة فقط	9. отпуска́ется стро́го по реце́пту
١٠ — يباع بدون وصفة	10. отпуска́ется без реце́пта

اقرأ الحوار التالي

— جرحت اصبعي ، اود شراء لصقة ويود .

— Я порéзал пáлец. Мне нýжно купи́ть плáстырь и йод.

— يا پوريزال پاليتس . منيي نوجنا كوپيت پلاستير اي يود .

— لنذهب الى الصيدلية ، انها قريبة جدا من هنا .

— Пойдёмте в аптéку. Здесь совсéм ря́дом.

— پوید'یومت فا'پتیکو . زدیس' سوفسیم' ر'یادوم' .

— احتاج الى شيء ما ضد البرد ، انني اسعل لليوم الثاني .

— Мне нýжно что-нибýдь от просту́ды. Кáшляю вторóй день.

— منيي نوجنا شتو — نيبود' اوت' پروستودي . كاشلايو فتوروي' دين' .

— اقترح عليك لزقة خردل ، وسيلة ممتازة .

— Рекомендýю горчи́чники. Отли́чное срéдство.

— ريكوميندويو غورتشيتشنيكي . اَتليتشنويه سريد'ستفا .

— اذن اعطني ، من فضلك ، عشرين لزقة خردل .

— Тогдá мне, пожáлуйста, два дéсятка горчи́чников.

— تغدا منيي ، پجالوستا ، د'فا ديساتكا غور'تشيتشنيكوف .

— تفضل . وانصحك ايضا بالاسبيرين .

— Пожáлуйста. И ещё совéтую аспири́н.

— پجالوستا . اي يشو سوفيتويو آسپيرين' .

— نعم ، اعطني ايضا علبة اسبيرين .

— Да, ещё тогдá пáчку аспири́на.

— دا ، يشو تغدا پاتشكو آسپيرين' .

— هل عندك فاليدول ؟

— У вас есть валидóл?

— او فاس' يېست' فاليدول' ؟

— عندي ، تفضل .

— Есть, пожáлуйста.

— يېست' . پجالوستا .

— ونيتروغليسرين ؟

— А нитроглицери́н?

— آ نيتروغليتسيرين' ؟

— موجود ايضا .

— Тóже есть.

— توجي يېست' .

— من فضلك ، عشر لزقات خردل والانالغين ولصقة .

— Пожáлуйста, десяток горчи́чников, анальги́н и плáстырь.

— پجالوستا ديساتوك' غور'تشيتشنيكوف' ، آنالغين' اي پلاستير' .

— تفضل . الا تحتاج الى شيء آخر ؟

— Пожáлуйста. Бóльше ничегó?

— پجالوستا . بولشيه نيتشيفو ؟

— لا ، شكرا . هذا كل ما احتاجه .

— Нет, спаси́бо. Это всё.

— نيېت' ، سپاسيبا . ايتا فسو .

— قل لي من فضلك ، هل يحتاج شراء الانالغين الى وصفة ؟

— Скажи́те пожáлуйста, на анальги́н рецéпт нýжен?

— سكاجيت پجالوستا ، نا آنالغين' ريتسيپت' نوجين' ؟

— لا ، لاحاجة .

— Нет, не нýжен.

— نيېت' ، ني نوجين' .

— اود شراء منوم .

— Я бы хотéл купи́ть снотвóрное.

— يا بي خوتيل' كوپيت' سنوتفورنويه .

— من فضلك ، الوصفة ، المنوم يباع بوصفة الطبيب فقط .

— Пожáлуйста, Ваш рецéпт. Снотвóрные отпускáются стрóго по рецéпту врачá.

— پجالوستا ، فاش' ريتسيپت' . سنوتفورنيي اوتپوسكايوتسا ستروغا پو ريتسيپتو فراتشا .

— ها هي الوصفة ، تفضل . والنيتروغليسرين ايضا يباع بالوصفة ؟

— Вот рецéпт, пожáлуйста. А нитроглицери́н тóже по рецéпту?

— فوت' ريتسيپت' ، پجالوستا . آ نيتروغليتسيرين' توجي پو ريتسيپتو ؟

— لا ، النيتروغليسرين يباع بدون وصفة .

— Нет, нитроглицери́н отпускáется без рецéпта.

— نيېت' ، نيتروغليتسيرين' اوتپوسكايتسا بيز' ريتسيپتا .

— من فضلك ، اقرأ الوصفة ، هل يوجد هذا الدواء ؟

— Пожáлуйста, посмотри́те рецéпт. Есть у Вас такое лекáрство?

— پجالوستا ، پوسموتريت ريتسيپت' . يېست' اوفاس' تاكويه ليكارستفا ؟

— يوجد ، هذا الدواء يباع في قسم الادوية الجاهزة .

— Есть. Это лекáрство продаётся в отдéле готóвых форм.

— يېست' ، ايتا ليكار'ستفا پرزدايوتسا ف ارتديل غوتوفيخ' فورم' .

— واليود ايضا يباع في قسم الادوية الجاهزة ؟

— А йод тóже в отдéле готóвых форм?

— آيود' توجي ف' ارتديل غوتوفيخ' فورم' ؟

— لا ، اليود تستطيع شراءه في قسم بيع الادوية بدون وصفات .

— Нет, йод Вы мóжете купи́ть в ручнóм отдéле.

— نيېت' ، يود' في موجيت كوپيت' ف روتشنوم ارتديل .

المدرسة بانتظار التلامـــذة

سيدق الجرس في الاول من ايلول (سبتمبر) القادم في جميع مدارس البلاد معلنا بداية السنة الدراسية الجديدة . قال فاديـــم سيدوروف نائب رئيس الادارة العامة للتعليم في موسكـــو : في مدينتنا ١١٩١ مدرسة ، سيدخـــل التلامـــذة ٢٢ منها للمرة الاولى ، اذ انتهى بناؤها هذا العام . وبنيت ١٧ مدرسة في احياء جديدة حسب التصميم الجديد . فالى جانب صفوف الدراسة التقليدية توجد فيها مختبرات واسعـــة وورش حديثة .

سيعطي اكثر من الف معلم شاب من خريجي معهد لينين الموسكوفي للتربية والتعليم الدرس الاول في حياتهم .

ان البرنامج الدراسي اليوم معقد جدا ويفرض على التلامذة والمعلمين بذل جهد كبير . فالى جانب تعليم اطفالنا مبادىء العلوم التكنيكية والاداب ينبغي علينا نحن الكبار ان نجد الوقت لمساعدتهم على التمييز بين الخير والشر في العالم الذي يحيط بهم .

بائنتـــين وخمسين لغـــة

بين سكان موسكو الذين يبلغ عددهم الملايين ، اناس يتحدثون بلغات كثير من شعوب الاتحاد السوفيتي .

ففي مكتبة بيع الكتب «اداب شعوب الاتحـــاد السوفيتي» في موسكـــو يستطيعون شراء الكتب بلغتهم القومية الصادرة عن دور النشر القومية . فتبيع هذه المكتبة لزوارهـــا المطبوعات باثنتين وخمسين لغة من لغات الشعوب السوفيتية . ويطبق فيها نظام الطلبات المسبقة الذي يساعد على تحديد الاقبال على هذا الكتاب او ذاك ، وتساعد على ذلك كذلك معطيات ادارة الاحصـــاء المركزية بشان تعداد ابنـــاء مختلف القوميات الذين يسكنون في موسكـــو يزور المكتبة ٤–٥ الاف مشتر يوميا ونرى بينهم ، الى جانب اهالي موسكو ضيوف العاصمة والطلبة الدارسين في معاهدها .

بين الكتب العديدة التي تباع الان مجلد «حكم نظامي» باللغة الاذربيجانية و«انتولوجيا الشعر الجورجي الكلاسيكي» باللغة الجورجيـــة وملحمة «ماناس» القرغيزية باللغة الكازاخية وروايـــة «اوسيكل» باللغة اللاتفية . والى جانب داوريـــن الشعراء الايستونيين هناك ديوان الشاعـــر الكازاخـــي اولجاس سليمانوف باللغة الايستونية . ومن بين الكتب التي صدرت عن دور النشر الاوزبكية دواوين الشاعر الطاجيكي ميرزا ترســـون زاده واللاتفـــي ايمانت زيدوليس .



موسكو اليوم . اثر معماري قديم بجانب فندق «روسيا» الحديث

لقاء مع بيكاسو

حمامة بابلـــو بيكاسو التي امست شعارا للسلام تستقبل زوار المعرض المكرس للذكرى المئوية لميلاد هذا الفنان العظيم . ويضم المعرض الذي افتتح في متحف بوشكين للفنـــون التشكيلية بموسكـــو ، اكثر من مئتي



تاكيس ميدوري

عملٌ من اعمال الفنان في التصويـــر الزيتي والقرافيك والنحت والسيراميك من رصيد المتحف ومن ارميتـــاج لينينغراد .

لقـــد نقلت لوحات بيكاســـو الى روسيـــا بفضـــل نشاطات شوكين وموروزوف جامعي الاعمال الفنيـــة الموسكوفيين . وفي نهايـــة الستينات وبداية السبعينات اضيفت الى مجموعة المتحفين القرافيورات والليتوغرافيـات وقطع السيراميك التي نقلها اليهمـــا اصدقاء الفنان من مجموعاتهم الخاصة ويضم المعرض كذلـــك مواد مـــن الارشيف الخاص برجالات الثقافـــة السوفيت الذين عرفوا بيكاسو .

المهنـــة الثالثـــة ليوري نيكولايف

يجلس ملايين المتفرجين السوفيت في الساعة الثانية عشرة الا ربعا من صباح كل يوم احد امام شاشات التلفزيون لمشاهدة برنامج «بريد الصباح» الذي يشارك فيـــه مغنون معروفون وفرق للموسيقى الخفيفة وتعرض خلاله مشاهد من افلام الكارتون ومشاهد فكاهيـــة ويدير البرنامج يوري نيكولايف الذي يعمل في التلفزيون منذ سبعة اعوام واعد لحد الان ٣٠٠ برنامج . ويعتبره المشاهدون من اكثر مذيعي التلفزيون شعبية .

لقد تخرج يوري في معهـــد الفن المسرحي بموسكو . وكان يعمل ممثلا في مسرح بوشكين . وهـــو يكتب سيناريو برنامج «بريـــد الصباح» بالاضافة الى تقديمه للمشاهدين .

.. وكذلـــك الجين شين

تملك اكثر من مئتي الف عائلة من سكان موسكو بيوتا ريفية ويزرعون في قطع الارض التي تحيط بها الاشجـــار والشجيرات المثمـــرة والفراولـــة والخضروات . وتلك القطع من الارض تقدمها الدولة للمواطنين مجانا للراحة والاستجمام .

قال بافيل سوكولوف رئيس جمعية عشاق البستنة في موسكو :

– تتلخص مهمة جمعيتنا في مساعدة الموسكوفيين على استثمار تلك القطع وهم يستشيروننا بشان زراعة الفواكه والخضروات وبناء البيوت الريفية وشراء الاشتال والشجيرات . ونحن ندعـــو الاختصاصيين لالقـــاء المحاضرات في مختلف المواضيع . وننظمـــا صفوف البستنة التي تستمر الدراسة فيهـــا سنتين . اما عدد الراغبين في الالتحاق بها فكبير جدا .

يزرع هواة البستنة النباتات النادرة ومنها الجين شين .

ضيوف من الغابة

لنتيجة اجراءات حماية العالم الحيواني في غابات محافظة موسكو ازداد عدد الحيوانات الوحشية بحيث اخذت ايائل الغابة والخنازير الوحشية تزور المدينة مما قد يؤدي الى وقوع حوادث مؤسفة عند لقاء «الضيوف» مع اهالي موسكو ولتفادي الحوادث نظم مجلس بلديـــة العاصمة هيئة خاصة تنحصر مهمتها في اجلاء الحيوانات الوحشيـــة التي دخلت المدينة . اذ يسافر فريق يضم حارس غابة وطبيبا بيطريـــا الى مكان وجود الحيوان ويقوم الطبيب البيطري بتنويم «الضيف» لنقله فيمـــا بعد الى خارج حدود المدينة .

وهكذا اعيد اكثر من ٥٠ حيوانا بريا كبيرا الى الغابة هذا الصيف .



يوري نيكولايف

في عالم الصحافة

جيران طيبون

يجب ان تعيش البلدان المتجاورة كجيران طيبين . قبل ٦٣ عاما نفض الشعب الافغاني عنه النير الاجنبـــي وحقق استقلاله . وكانت روسيـــا السوفيتية اول دولة اعترفت باستقلال افغانستان وبالمقابل كانت افغانستـــان اول دولة اعترفت ببلاد السوفيت .

هذا ما اشير اليه في الاجتمـــاع الاحتفالي المكرس للعيد القومـــي لجمهورية افغانستان الشعبية–يـــوم الاستقلال .

الوف الكيلومترات من الطـــرق محطات كهربائية ، منشآت اروائيـــة مؤسسات صناعية وزراعية فـــي افغانستان . تلك هي النتائـــج المنظورة للتعاون بين بلدينـــا ويساعد الاتحاد السوفيتي افغانستان الآن في تشغيل ٤٥ منشاة بنيـــت بالمساعدة السوفيتية . وتضمـــن الصادرات من الاتحاد السوفيتـــي احتياجات افغانستان الى المنتجـــات النفطيـــة والمكائن والتجهيـــزات ووسائل النقل .

وان اكثر من نصف الصـــادرات الافغانية ترسل الى بلادنا مثل الزيتون والحمضيات والقطن والسجاد وغيرها .

ويتعلم الوف الفتيان والفتيـــات الافغانيات في المعاهد العليـــا والمتوسطة السوفيتية .

باڤل ريابوف

حلف الارهابيين

(بقية المنشور على ص ٧)

عمليا مؤيدا القتـــل الجماعي للمدنيين والتنكيـــل الوحشي بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وهو يلمس التاييد المستمر من قبل واشنطن كتب ردا على رسالة تلقاها من ريغن وباستهتار لم يعرف له مثيل : «اشعر باني قائد عام لجيش يتقدم لاقتحام برلين جديدة» . ان سكـــان بيروت الغربية . وكذلك الفلسطينيين الذين يدافعون عن حقهم في الحياة والحرية واقامة دولتهم المستقلة هم بالنسبـــة للارهابـــي الاول في الشرق الاوسط ليسوا سوى اهداف حيـــة كما كانت الشعوب الاخرى بالنسبـــة للفاشست الهتلريين .

وتل ابيب اذ تتمسك بهذا المنطق الذي ينـــم عن بغض للجنس البشري تعتبر العدوان والقتـــل الجماعـــي للفلسطينيين واللبنانيين تطبيقـــا «لمبادرة سياسية» هامة . هذا هو على سبيل المثال راى متحدثين باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية . ومن الواضح تماما ان بيغن وعصابتـــه يشكرون حماتهم الامريكان على المساعدات غير المحدودة لتنفيذ «مبادرة» القضاء على استقلال لبنان ، وتدمير منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الشعوب العربيـــة لن تنسى سنوات حكـــم الوزارة الصهيونيـــة لبيغن . ولن تنسى ايضـــا الرئيس الامريكي الذي كان باستطاعته لكنـــه لم يرغب في وقف المعتدى .

وان ايلاء واشنطن اذنا غير صاغية الى دعوات الاتحاد السوفيتي والكثير من بلدان العالـــم الاخـــرى بقطـــع المساعدات عن المعتدى ، لا يشكل الا دليلا على ان السلطات الامريكيـــة الحاليـــة تسير جنبـــا الى جنب مع شركائهـــا الاسرائيليين في الشرق الاوسط . تسير وهي تدوس على جثث اللبنانيين والفلسطينيين .

عمرها مائة عام

موسكو . احتفل اهالي المنطقة الصغرى الاولى في مدينة زيلينوغراد باليوبيل المئوي للمواطنة يفدوكيا ريجكوفا ، وهي اكبر اهالي المدينة المذكورة سنا .

ولدت يفدوكيا ريجكوفا في قرية نزاريفو حيث بدات حياتها العملية هناك ومن ثم عملت في معمل الحياكة بمدينة كريوكوفو . قامت بتربية خمسة اطفال ولها الآن ١٦ حفيدا و١٦ ابن حفيد و٤ ابناء ابناء حفيد ، اصغرهم ولد هذا العام .

في الصورة : ابناء الاحفاد يهنئون يفدوكيا بعيد ميلادها .

بيرتسخالافا رساما وكاتبا وممثلا



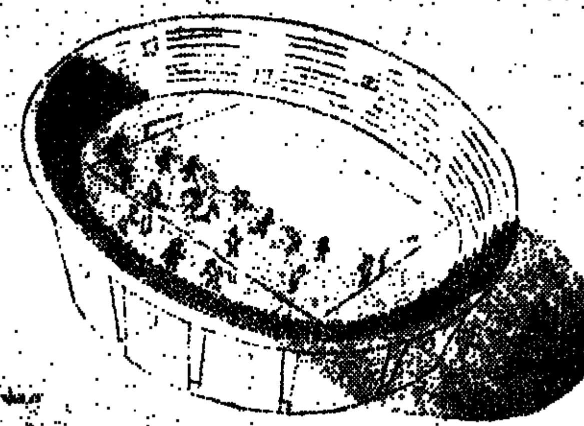
حدثنا غيغلا بيرتسخالافا فقـال : ولدت في ارض كلخيدا الاسطورية التي سرق منها البطل الاغريقي القديم ياسون واتباعه من الملاحين الفروة الذهبية التي تجلب للناس النجاة والامان . اما عن حصتي من هذه الفروة فلم يبـق لي شعرة واحدة . وعندما بلغت من العمر عاما واحدا قررت مغادرة مدينتي الام بوتي المستلقيـــة على شاطىء البحر الاسود الى عاصمـــة جيورجيا تبيليسي وفيما بعد ادركت صحـــة هذا القرار الذي اتخذتـــه في تلك السن المبكرة للغاية . اذ ان سكان تبليسي المرحين النشطين لم يرعوني فحسب وانمـــا علموني ايضـــا ان انظر الى الحياة بعيني فنان .

كان اول كاريكاتور له هو ذلـــك الذي رسمه على لوح المدرسة لمعلم المادة «المفضلـــة» بالنسبة له ، الا وهي : الرياضيات . كان الشبـــه مدهشا لدرجة ان رفاقه من التلاميـذ والمعلم نفسه قلبوا على ظهورهم من الضحك . ومع ذلك فان هذا لم يمنع المعلم من معاقبة غيغلا . ولكن مراعاة للنظام لا اكثر . ثم نصحه بان يهتم جديـــا بمادة الرياضيات ولكن مع مواصلة اشتغاله بالرسم .

ان غيغلا بيرتسخالافا الان عضو في هيئة تحرير المجلة الجيورجية الهجائية «نيانغي» (التمساح) ومؤلف للعديد من الكتب والرســـوم والمجموعـــات الكاريكاتورية . وهو ايضـــا مولع بالرياضة ، وخاصة بكرة القدم . وقد كان في وقت ما لاعبا دفاعيا في احدى الفرق . ثم اتى زمن استبدل فيه الكرة بدفتر الرسم .

ايرينا خوتسيشفيلي

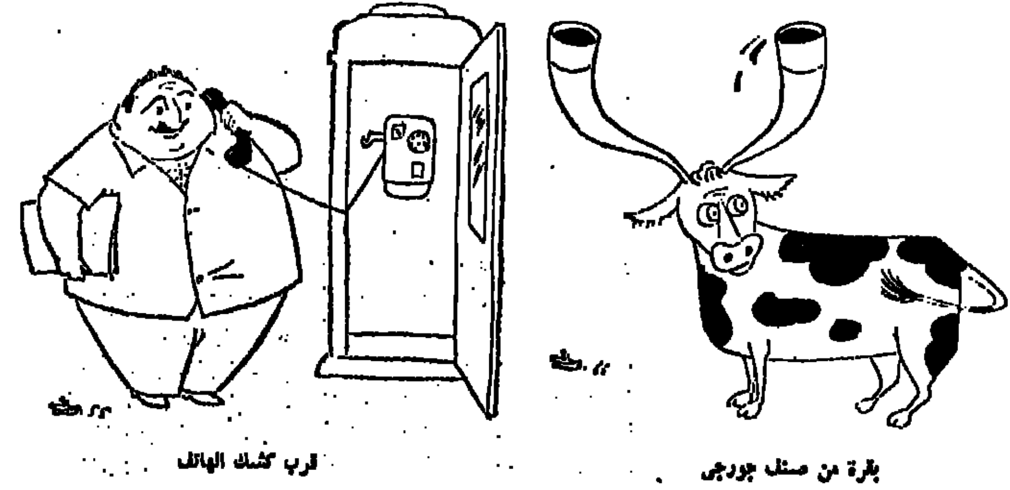
عازف بيانو



طاس حار



فرصة الغداء



بقرة من صنف جورجي

قرب كشك الهاتف

التجديف البحري

تقام في منشآت المركز الرياضي الاولمبي في كريلاتسكويه بموسكـــو مختلف انواع المباريات الرياضية . وقد جرت في قناة المركز مثلا للمرة الاولى بطولة العاصمة في التجديف الشعبي الذي يعتبر نوعا رياضيا شيقا . وهو ليس بالجديد . لقد كان يسمى سابقا التجديف البحري . وفاز منتخب موسكو ببطولة البلاد ثلاث مرات . غير ان المباريات من هذا النوع من الرياضة لم تنظم في العاصمة منذ ٢٥ عاما .

ان تسمية الزوارق الشعبية تطلق على جميع الزوارق التي تختلف عـــن الاكاديمية من حيث اشكالها ومقاييسها وكانت زوارق «بيلا» الاحادية والتـــي شاركت في بطولة العاصمة شبيهـــة بالزوارق العادية . لكنها اوســـع ومصنوعة من البلاستيك وليس مـــن الخشب .

قال الكساندر كولوميتس احد عشاق هذا النوع من التجديف : ان كل من يريد ممارسة التجديف الشعبي يستطيع اختيار اي زورق يشاء . وستشارك في بطولة البلاد في دنيبروبيتروفسك فـي الشهر القادم بعد انقطاع طويل زوارق من طراز «دنيبريانكا» . وسيقام هناك سباق الف متر للنساء والفي متـــر للرجال .

انا ندعو الجميع لممارسة التجديف الشعبي في كريلاتسكويه الذي لا يزال المركز الوحيد لهذه الرياضة . وتـدل تسمية التجديف الشعبي بحد ذاتها على ان الجميع يستطيعون ممارسته بنجـاح شريطة ان يكون الانسان قوي الجسم والارادة .

فلاديمير رويل



عشية المباريات

لـو كنت ممن يمارسون لعبـــة رياضية معينة فانك تعلم جيدا مدى عذاب الليلة التي تسبق المباريات . لم يحالفني الحظ في ان اسجل رقما قياسيا او اكون بطلا (عدا ما سجلت وحققت وانا تلميذ في المدرسة) لكن مارست العابا رياضية كثيـــرة . لا اعرف الاحلام التي يراهـــا اناتولي كاربوف عشية جولة من جولات بطولة العالم في الشطرنـــج ، لكنني كلاعب داما ، اقول باني حلمت في عشيـــة المبـــاراة بتركيب ظريف للقطع في الحقول الاربعة والستين .

يقر عدد كبير من الرياضيين بانهم يحاولـــون التغلب على الارق الذي يصابون به بعد رؤوس الغنم في قطيع لا يعد ولا يحصى ، او بتناول قطرات من مستحضر حشيش الهـــر او الاستماع الى الحان موسيقية جميلة وهادئة . وفيمـــا يلي آراء عدد من الرياضيين المعروفين بهذا الخصوص ونعتقد بانها تهم محبي الرياضة .

مارتينا يشكـــه ، بطلة الالعاب الاولمبية في الوثب الى الماء :

– في ٢٥ تموز (يوليـــو) ١٩٨٠ فزت بالمدالية الذهبيـــة الاولمبيـــة بموسكو ، وقبل ذلك باربعة ايـــام اشتركت لاول مـــرة في الوثب من المنصة ، وسجلت المرتبة الخامســـة وهي مرتبة متواضعـــة الى حد كبير بالنسبة لامكاناتي . واصبت بخيبـــة امل وتصورت درجة تعكر مزاج اهل ومعارفي . لكن المدربين لم يفسحوا المجال لاسترخائي . وفي عشية اليوم الحاسم كنت هادئة تماما : قليلا من موسيقى الديسكو–التي احب جـــدا القراءة اثناء سماعها–كما احب سماعها وانا مستلقية على السرير في الظلام و ... نوم هـــادىء . وحينئذ رقدت تسع ساعات نوما عميقا . وفي اليوم التالي احرزت النصر .

الكسندر ميدفيد ، البطل الاولمبي لثلاث مرات في المصارعة الحرة :

– لا اقلق ولا اتقلب من جنب الى جنب في عشيـــة المباريات الكبيرة وادرك باني استعدت جيدا للمباريات ويترك هذا اثرا ايجابيـــا على لعبي وهذا هو ما حدث حتى خلال المباريات الضخمة . الجهد الذي تبذل ابـــان التدريب . والعرق الذي تصبه خلال ذلك ، لن يذهبا سدى . ولهذا فاني اغط في نوم عميق . ولا ارى احلاما مزعجة تحول دون المحافظة على طاقاتي او ادخارهـــا . والتخلص من التعب السابق .

يوري سالوماخين

شطرنج



مباريات لاس بالماس

يخيل اليه لم تمض سوى فتـــرة وجيزة على لعب اناتولي كاربوف فـــي بطولة العالم في ميرانو . ولكن جرت بعد ذلك المباريات الاقليميـــة والتهيـــت الان المباراة الاولى بين الاقاليم لبطولة العالم التالية .

لقد فـــاز في لاس بالماس زولتان ريبل (المجر) وفاسيلي سميسلـــوف (الاتحاد السوفيتي) بالمكانين اللذين يتيحان لهما مواصلة الاشتراك فـــي صراع المرشحين . فلماذا تعتبر هذه النتيجة مفاجئة ؟ ذلك لان مباراة لاس بالماس اشترك فيها لاعبو الشطرنج الذين كانوا يعتبرون اقوى المرشحين للفوز بالبطولة . واقصد اللاعـــب الهولندي يان تيمان بالدرجة الاولى ففي هذه المرة خسر تيمان نتيجة عدم استقراره النفسي .

ويلعب يان تيمان بصورة باهـــرة تارة وبصورة سيئة جدا تارة اخرى ويتوقف ذلك على مزاجه . وهذا امر غير مقبول اثناء مباريات على هـــذا المستوى .

كان بين المشاركيـــن في مباراة لاس بالماس تيغران بتروسيان بطل العالم الاسبق الذي يشارك خلافـــا لسميسلـــوف (بطل العالم الاسبق ايضا) في مباريات المرشحين لبطولة العالم خلال ٣٠ عاما تقريبا على الدوام ولكن بتروسيان لم يفلح في هـــذه المرة . المباراة الاولى بين ممثلـــي الاقاليم . ولقد حق المشاركة فـــي مباريات التصفية المقبلة .

ان فلاديمير توكماكوف من اوديسا يلعب في الاونة الاخيرة بشكل ممتاز وكان من المتوقع ان يفوز في مباراة لاس بالماس . فقد ظل في طليعـــة المتبارين فترة طويلة غير انه اخطأ مرتين وفقد حق المشاركة في مباريات المرشحين .

وقد خسر ايضا اللاعب الدانماركي بينت لارسن .

كان ريبل يعتبر من الطلائع مـــع انه لم يكن الاول . وحصل على حـــق المشاركة في مباريات المرشحيـــن لبطولة العالم للمرة الاولى . امـــا سميسلوف الذي تجاوز السنة الستين من العمر فكان الكثيرون على اعتقاد بانه لا يستطيع ان يكون مرشحـــا لعدم قدرته على تحمل حدة الصراع في المباراة بين ممثلي الاقاليم . وفـــات اللاعب نفسه ان اللعب في كل الادوار الثلاثة عشر من مباراة لاس بالماس تطلب جهدا كبيرا جدا . ولذلك سجع في الدور الختامي فقط لمنافسيـــه المجري الاصغر منه سنا جزئين بان يفوز عليه . ويعتبر كاربـــوف ان نتيجة سميسلوف فريدة ولا مثيل لها في تاريخ الشطرنج . ونقول بالمناسبة ان سميسلوف فاز ببطولة العالم في عامي ١٩٥٧–١٩٥٨ .

بلغت الان المباراة التالية بيـــن ممثلي الاقاليم بين الرجال اوجهـــا ويشارك فيها اربعة لاعبين سوفيـــت هم ليف بولوغايفسكـــي وبوريس سباسكي ويوري بالاشوف وارتـــور يوسوبوف . وينافسهم لاعبون معروفون من ضمنهم لايوش بورتيش (المجـــر) الذي يشارك في مباريات المرشحين خلال اعوام طويلة .

وستقام المباراة الثالثـــة والاخيرة بين ممثلي الاقاليـــم في ايلـــول (سبتمبر) القـــادم في موسكـــو وسيشارك فيها الى جانب الضيـــوف الاجانب اربعة لاعبين سوفيـــت هـــم غاريك كسباروف وميخائيل تال ويليم فيلير والكساندر بيلافسكي .

فيكتور باتكين